قال اللہ تعالیٰ
وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بالشاہ ولی اللہ
المحدث دھلوی قدس سرہ
المتوفی سنہ ۱۱۷۶ھ

الناشر

۱ مکتبہ رحیمیہ - اکوڑہ خٹک - ضلع پشاور
۲ ایم شمس الدین - تاجر کتب - زیرِ مسلم مسجد - چوک انارکلی
لاہور

DARA ISLAHAT BOOK SELLERS
ادارہ اصلاحات
چوک انارکلی
لاہور

Marfat.com

تعداد ۱۰۰۰

قیمت -/۸ روپے

محررہ سرآج الاسلام اکوڑہ خٹک

علمی پریس لاہور میں باہتمام شیخ نیاز احمد پرنٹر چھپی

Marfat.com

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

عرض ناشر

بندہ موجودہ حالات کے پیش نظر اس امر کی اشد ضرورت دیر سے محسوس کر رہا تھا کہ عامۃ الناس کے فائدہ کی خاطر حضرت شاہ صاحب قبلہ ولی اللہ صاحب محدّث دہلوی کی بلند پایہ تصنیف **الخیر الکثیر** کو چھپوا کر ایک علمی خدمت انجام دے سکے

الحمد للہ کہ آج میری آرزو پوری ہوئی اور الخیر الکثیر کا نادر و نایاب نسخہ اہل علم حضرات کے نظر گزار کر رہا ہوں اور دست بدعا ہوں کہ اللہ تعالیٰ میری اس ناچیز سعی کو قبول فرماوے اور جملہ اہل علم حضرات کو اس کے پڑھنے سمجھنے اور عمل پیرا ہونیکی توفیق فرماوے۔ آمین ثم آمین

برحمتك يا ارحم الرحمين وصلے اللہ تعالیٰ علی خیر خلقه محمد وعلی آله واصحابه واتباعه اجمعین ۔

احقر: فضل الرحیم غفرلہ ولوالدیہ

اکوڑہ خٹک۔ ضلع پشاور

۱۰ اگست سنہ ۱۹۵۹ء

Marfat.com

الخزانة الثالثة		الحوارث اليومية	٥٦
معرفة كنه الانجماس وبيان اقسامه	٤١	ذكر عالم مجرد هو ظرف حافظ لاعمال الناس	٥٧
العرش والماء	٤٢		
الزمان والمكان	٤٣	ذكر الدجال وسر اخبار نوح	٥٨
الافلاك والعناصر	٤٤	عليه السلام عنه التقدير	//
المعدن	٤٥	ذكر الاعيان الثابتة	٥٩
النبات	//	احوال الجنين	٦٠
الحيوان	//	معنى حديث كراهية العبد الصالح الموت	٦١
الناطق واقسامه ومنها الجن	//		
اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس	٤٦	معنى حديث او يأتي الخير بالشر الخ	٦٢
اللوح والقلم	٤٧	" كل مولود يولد على الفطرة	٦٣
صحف الاعمال	٤٨	مقدمتان جليلتان	٦٤
تولد نفس المولود من الوالدين	٤٩	الخزانة الرابعة	
الاعراض	//	الاقسام الاربعة للعلم	٦٥
الكواكب	//	افاضة الصورة النوعية وغيرها من الله تعالى	٦٦
الاعيان	٥٠		
البخت	٥١	معنى حديث خلقت الارواح قبل الاجساد بالفي عام	٦٧
عالم المثال	٥٢		
اسباب الكون والفساد	٥٦	الوجود الذهني ليس بشيء	//

Marfat.com

ليس فى العالم الا التصديق	٧٩	خمسة اصناف	٨٩
العلوم الحاصلة للناس صنفان	٧١	الانبياء عليهم السلام وبيان	٩١
الكشف والرؤيا والغيبية	//	مبادئ تعيناتهم بتفصيل	
الالهام والخاطر	٧٢	عجيب نادر	
الهاتف والاشراف والقوة القدسية	٧٣	الاشكال المشكل وطريق	١٠١
والذوق، والوحى		التقصى عنه	
ما خلق الله فى النشأة الانسية	٧٤	ذكر الخضر ولقمان عليهما السلام	١٠٣
على قسمين		الخزانة السادسة	
معنى الانسلاخ والفناء والصفاء	٧٥	كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم	١٠٤
اقسام القرب التام وبيانها بالتفصيل	٧٦	قبل البعث	
صيرورة الشرور كلها روح كمال	٨٤	معنى الحكمة والعصمة وسر	١٠٥
الشيطان لبغيه وطغيانه		العصمة والوجاهة	١٠٦
خاتم الاولياء من كان بحذاء	٨٥	الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون	١٠٧
خاتم الانبياء		كل كمال على سبيل الاجمال	
الخزانة الخامسة		سر الدعوة وسر المعارضة	١٠٩
ماهية النبى وشرح اسمه	٨٦	سر باب النبوة بعد رسولنا	
امزجة النبوة وانحصارها	٨٧	صلى الله عليه وسلم	١١٠
فى خمسة اصناف		وكونه خاتما للانبياء عليهم السلام	
اعيان الانبياء وانحصارها فى	٨٩	ذكر صدور المعجزات عنه صلعم	١١٣

Marfat.com

النشآت الخمس للقرآن	۱۱۵	والولاية	۱۳۷
علوم القرآن وانحصارها فی	۱۱۶	ذکر طریق الابرار	۱۳۹
کلیات سبع		ذکر الشعب والطرائق	۱۴۱
ذکر فن الحروف وشرح المقطعات	۱۱۷	العدیدة للصادقین	
جملة القول فی اسالیب السور	۱۱۸	الفوائد الخمس النادرة	۱۴۲
شرح حدیث انزل القرآن		الخزانة الثامنة	
علی سبعة احرف الخ	۱۲۰	سر الاعمال	۱۴۴
قد حرم الله علی الانبیاء قاطبة	۱۲۲	الخصال الاربعة للعبادات	۱۴۶
سلیقة الشعر والموسیقی	۱۲۳	الخصال الاربعة للکبائر من الذنوب	۱۴۷
ذکر علوم الحدیث		اختلاف الاراء فی سبیل	
الخزانة السابعة		الاقتراب من الله تعالیٰ	۱۴۸
فی احکام نشأة الولایة وطرقها الاربع	۱۲۴	بعد اتفاقهم علیٰ وجوبه	//
ذکر طریق الصحابة رض		الاقتراب من الله تعالیٰ و	۱۴۸
ذکر طریق الحکماء	۱۲۹	انشعابه فی شعب ثلث	
التوسل بالاسماء الالٰهیة و		علة حرمة القتل ظلما	۱۴۹
سبیله المختار عند المصنف رح	۱۳۱	والمنهیات الاخر	
ذکر طریق الاولیاء	۱۳۲	بیان اصناف النسخ	۱۵۰
وجوه الفرق بین کمالات	۱۳۷	حقیقة کلمة الشهادة	۱۵۲
النبوة والصحابیة والحکمة			

Marfat.com

الصلوٰة	۱۵۲	القبر و فی نشأة الحساب	۱۶۱
الصوم	۱۵۳	عدم جواز العمل للمیت الا علی	//
الزکوٰة	//	اربعة وجوه و تفصیلها	//
الحج	۱۵۴	المنزل الثانی وهو منزل	۱۶۲
التلاوة و الاذکار	//	القیامة الکبریٰ و البعث	
التسبیح و التکبیر	//	حقیقة المسیح الدجال و ظهوره	۱۶۳
صلة الرحم و غیرها	۱۵۵	ظهور الامام المهدی و خروج	//
العتق	//	الدجال مدعیاً فِ الالوهیة	
الجهاد	//	نزول عیسے علیه السلام و	
التکفیر	//	اعلاء کلمة الله و قتل الدجال	//
الحد	۱۵۶	عدم الفساد بعد موت عیسے ع	//
الذبح	//	و مجیئ القیامة محاءً لنظام	
السر العمیق فی الذبح	//	العالم	//
بیان الکبائر و مناط تحریمها	//	اقسام الناس عند قرب القیامة	۱۶۴
الخزانة التاسعة		المنزل الثالث وهو منزل	۱۶۴
المنزل الاول و هو عالم البرزخ	۱۵۸	یوم الدین .	
بیان طبقات الامرات	//	استحضار الصحف فی العرصات	۱۶۵
الناس صنفان	۱۶۰	و ما یؤل الیه الامر	//
ذکر المسئول عنه فی نشأة	۱۶۱	حال رجل ذی مظالم کثیرة	۱۶۶

Marfat.com

حال الفسقة الغفلة من المسلمين ١٦٦
// العاميين من البررة //
// العابدين //
حقيقة الشفاعة وكون شفاعة رسولنا عليه السلام ام الشفاعات //
حقيقة الحوض وكون حوضه عليه السلام ام الحياض ١٦٧
حقيقة الصراط //
المنزل الرابع وهو اما الجنة واما النار //
السبوغ الجمالى جنة والسبوغ الجلالى نار وبيان المرجع لاحدهما ١٦٨
تمثل الجماليات فى الجنة وتفصيلها //
باتم وجه —
فائدة الصلوٰة والصوم والزكوٰة وغيرها من الشرعيات فى الجنة بتفصيل نادر ١٦٩
ذكر النار وما استحقت به المعرفة فى الدار الاخرة اتم ١٧٣ //

و اكمل منها فى غيرها و تحقيق القول فيه مفصلا ١٧٣
// // ان لجارحة العين مدخلا هنالك ١٧٥
// // فى الانكشاف التام وتحقيق القول فيه على ما تفرد به المصنف ١٧٦ //

الخزانة العاشرة
// (فى فوائد شتى)
// تفسير قوله عليه السلام
// ستفرق امتى على ثلث وسبعين
// فرقة واحدة منها فى الجنة و الباقون فى النار ١٧٨
حقيقة مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى عند المصنف ١٧٩
وبيان المراد لبعض اقواله
الخلافة ثلثون سنته وافضل الامة ابو بكر ثم ثم على الترتيب ١٨٠
مرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقرارى // فى
بيان الصنوف الاربعة لا اختلا ١٨١

Marfat.com

الصحابة فی حکایتهم	۱۸۱	شرح احوال المشرکین و	۱۸۶
سبب اختلافهم فی شان نزول و غیرہ	۱۸۲	اهل الکتاب الذین خاصمهم	//
بیان درجتهم فی کما لهم	//	الله تعالیٰ فی کتابه	//
ماذا اصل الایمان والکفر؟	۱۸۳	التفسیر و بیان نوعیه	۱۸۷
المنافق فی عرف الشرع	//	معرفة الحدیث و شرح	۱۸۸
یطلق علی معنیین		قسمیها	//
بعض الشرح لامراض القلب	۱۸۴	القیاس و ذکر صنفیه	//
وامراض الجوارح		ذکر فن الحروف مع شرح	//
البنیه علی ما ارید بالارادة	//	غریب لحروف الهجاء	//
والمشیئة والامر والاذن	//	وصیة من المصنف العلا	۱۹۲
فی القرآن المجید	۱۸۶	(قدس سرہٗ)	//

عربی، فارسی، اردو، اور پشتو

کی نادر و نایاب کتب کا مرکز

مکتبۂ رحیمیہ اکوڑہ خٹک ضلع پشاور

Marfat.com

الخیر الکثیر

بِسمِ اللّٰہِ الرَّحمٰنِ الرَّحِیمِ ط

اَللّٰھُمَّ ربنا عزت ذاتک فتعالیت فلک الحمد جلت اسمائک فتبارکت فلک الحمد عم جودک فبرأت الخلق فلک الحمد، تم نورک فھدیت الحق فلک الحمد لک الامر والخلق لک الملک والملکوت لک العظمۃ والقدرۃ والکبریأ والجبروت انا بک والیک، والخیر کلہ بیدیک، انت الاول فلا شیئ قبلک والاٰخر فلا شیئ بعدک والظاھر فلا شیئ فوقک، والباطن فلا شیئ دونک۔

اسألک ان تصلی علی محمّد سید الاوّلین و الاٰخرین شفیع المذنبین یوم الدین صلوٰۃ تکون لانفرادہٖ من فی جلالتہ کفاءً والاستخراقنا فی لجۃ مننہ جزاء وعلی اخوانہٖ من النّبیین والمرسلین واٰلہٖ الطیّبین الطاھرین و اصحابہٖ الکاملین المکملین واشیاعہ المھتدین الھادین برحمتک یا ارحم الراحمین، اٰمین۔

امّا بعد فیقول العبد الضعیف المدعو بولی اللّٰہ

كان الله لهٗ فی الاٰخرۃ و الاولیٰ وَاتم علیه نعمته الکبریٰ
وَ رحمته العظمیٰ، هٰذه علوم الحکمة التی من اوتیها
فقد اوتیٰ خیراً کثیراً والتی هی ضالة الحکیم فحیث وجدها
فهو احق بها وَ من لم یرزق الذهن الوقار جبلة
و لا الادراک الاشرف من التعقل کسبًا فلیکن من
مطالعتها علیٰ حذرٍ حاذرٍ لِئلا یخطئها و انما هی حکمة
ربانیة قدسیة فیخطیٔ سه ظلم
وَمن ضم الجهال علما اضاٰ ۔ وَمن منع المستوجبین فقد
حسبی اللهٗ ونعم الوکیل ولاحولَ ولاقوة الاّ باللّٰه
العلی العظیم وَسمّینا الکتاب بالخیر الکثیر ولقبنا
بخزائِن الحکمة صانه الله تعالیٰ عن فتنة المتعسفین
الاغبیاء وَ مکابرة المکابرین غیر اولی الاجناء۔

الخزانة الاولیٰ

الم یقرع سمعک ما اسس اهل النظر باقصیٰ همهم
من ان الوجود امر انتزاعی قدرکه بروعک انما کنهه ذلک
الادراک ثم ان بازائِه امراً متحققًا فی الواقع قد اصطلح

Marfat.com

على التّعبير عنه بفعلية الماهية وتقرر الذات وانه قد انخرم التقسيم في موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه ذاته الصرفة المحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلاجرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشا انتزاعه فيه استناده الى ماهو التحقق في نفسه فلا تخرج انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته -

وان الفصل في بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئ اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده في نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية -

وان الجعل البسيط اثره الشئ بنفسه لولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفا وان الجاعل له بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلاجرم ان للجاعل جهة هي سنخ المجعول وكنهه كلها لكله وانما هو تمثالها وانه تام بنفسه في درجته وانما يقتضي المجعول له جهة تمامه وانه لما كان في طباع الممكن استناده

الى جاعله فى امر فعليته وفى صباء كل حصول ان يكون له جهة راسخة
فى جاعله امتنع ان يكون فى لمحة الحقق وانيم الفعلية اى تحقق كان
وايية فعليه كانت امرها لا يكون له جهة فى الواجب جل مجده
وان سبيل تجيره سبحانه ان يقال هو محيط بما لا يتناهى احاطة
غير متناهية لا انه امر مايستدل اليه الممكنات باسرها بالضرورة
البرهانية بعد ان فرض العقل خلاف ذلك وهو عين التقرر
ولا يقال ان وراءه لا مفهوم ما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات
اذ كل امر ليست جهته مندرجة فيه فهو منتف امتنع اذا يتصرف
وهو منزه من ان يكون كليا او جزئيا اما انه ليس كليا فلما
ان كلا ليس فيه ولا حد اجزاء اصلا انما هو الليس بحت وتمام محض
والليس والخد اجزاء يتعمله العقل اذا لاحظ ما ليس له وقوع
قط اعنى عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم
واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شيء بين الاجزاء
معه فى امر ما انها هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد
من كل جهة لا يصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف
ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من
حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

Marfat.com

اولم يتضح لک من فلسفتهم ان العوارض كلها مدفوعة
الىٰ ما يلزم الشئ من حيث اقتضائه فى جوهره وسلسلة
اللوازم تنصرم عند لازم واحد وهو كل ما يقتضيه الشئ
وتمثال جهته وان التقرر اولـ تمثل الماهية التى انما تقدمها
عليه بالذات والاشياء المتاخرة عنه تمثلات له بشرطه۔
وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية
مع اشتراكهما فى وحدة اللازم الاول وان دفاع اللوازم
والعوارض اليه هو ان الممكن الفعالى انما المانع فى الدرجة
المتقدمة باللذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها
الخلو احره فى نفسه و فقدانه فى ذاته وانتظاره الذى هو
اشد من المرت وان الواجب فعلى انما المانع فى الدرجة
السانية عن فرائض الكمالات ونوافلها هو استلاءه و
سبقه وكبرياءه وعزه وانه قبل كل شئ واستسلام كل
خيرله وائتمام كل فعلية به وان الكلية والجزئية من بدعات
تعمل العقل وصنع الادراک واما الشئ فى نفسه فبرئ
منها اذكنه الامر و دخلة السر جهة المجعول فى جاعله وهى
كلها بكله لا المجعول اعم منها و لا اخص ولا يقع هناک

Marfat.com

بحسبها امر ما غيره و لا مفهوم ما سواه وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تتميز في العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه -

وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما تنشئان في الملاحظة المضيعة لحوق الاستناد الى الجاعل فلاجرم انها ليس لها دعوة الحق -

و ان التفارق بالعدد انما هو لنصيب الحادثات الدنسية و اما الكائنات القدسية فانما مبدأ التفارق فيها المداعية بنفسها

وان الشيئ المتمثل في النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام في النشأة العليا تكون قدوته به في اصول الكمال وفروعه حتى عينوا للافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدوا وجهلا وان السؤال بلم في انضمام اللوازم والذاتيات لشئ ما هذر من القول لا يستحق الجواب اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقا او متعجبا و لم كانت النار حارة اذ جهة الجعل في جاعله تنظمها في سلك واحد و يا تيان من مبأ العدم متعانقين متلاصقين -

وان اللازم اما تفصيل الاجمال الماهية وشرح لها و اما

Marfat.com

سلكهما فى سلك واحد جاعلهما لامر يجمعهما۔

و ان الجوهر والعرض انما سلطان افترقهما فى تخيم التمثل
وَ اما الجهة فكلتا الطبيعتين سوّيتان بالنسبة اليها اما تذكير
ضيعهم فى الزام الحركة الدورية للفلك۔

فتلك مسائل يرتضيها و ينصحها الحكيم الربانى من
مذهب اهل العقل و حزب البرهان تامل و لاتغفل۔

ثم انا ذاكرون مسئلة هى اصل الحكمة و بذر التحقيق اما
تعرف ان الاسم ما كان عنوانا للشيئ و لاينفك عنه الا بالهيئة
الشرحية و الخصوصية التفصيلية۔

فاعلمن ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالىٰ
لوجهين الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب و الصادر الاول
انما هو بالماهية ثم نقول اليس هو عنوانا يلفظ ببصر رايته
الى الحقيقة الواجبة و الانسلاخ عن ذلك يبائن طباع الامكان
لاسيما فى المنزهات اليست جهة مندرجة فى الواجب جل مجده
وانما هو شرحها و تمثالها فلاجرم انه اسم۔

الثانى اليس ان الواجب ليندرج فى وحدته الصرفة جهات
قاطبة الممكنات موجودها و مفروضها وكذلك الصادر الاول

Marfat.com

اما علمت ان كله بكلها و نحن نعبر عن ذلك بالاطلاق۔

وكل ما سوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله و ذلك لان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى۔

وكل مستهلك في شيئ اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضار له في اطلاقه ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرح لها۔

ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما كان في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم الا هذا بخصوصه نقول او بعمومه ليس هنا خصوص ولا عموم لا كما يتوهمه بعضهم انه يتقدم لانه يلزمه الخيرات ثم انه جزئ امام الجزئيات من قبل ماهية وذلك هذه من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كفه ولا حقيقة الا تلك الجهة فحسب ولا يمتاز عنها الا بالهيئة التفصيلية والخصوصية الشخصية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا۔

واعلم ان هذا الحكم منسحب الذيل في اينجاس

Marfat.com

الثانی والثالث و هلم جرا۔

اما عرضا فلا نهاية له اصلا بحذا الانتهاء الواجب جل مجده فی ذاته قال رسول الله صلے الله علیه وسلم اسالک بکل اسم هو لک سمیت به نفسک او انزلته فی کتابک او علمته احداً من خلقک او استأثرت به فی علم الغیب عندک۔

واما طولا فالیٰ ان ینتهی التمثیلات المجردة الازلیة وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناک ینشئ العالم الحادث المقهور تحت الارادة فی تخالیط احکام الاسماء لایکاد یوجد هناک کل بکل و لاتقدیس و لاعنوانیة فلاجرم انه الغیر المحدث المعلل ثم یثبت فی جانب مضی العالم تمثلات مجردة وانیات مقدسة کاملة الافضاء تامة العنوانیة قال الله تعالیٰ

الی الله المصیر۔ انا لله وانا الیه راجعون۔ الا الی الله ترجع الامور۔ فتلک اسماء الله تعالیٰ العدیدة ومن وفق لادراک هذه السلسلة الدوریة باحکامها فقد وفق للخیر کله۔

والکلمة الجامعة عند حزب الحکمة هی ان العالم کله غیر الله سبحانه لا بالمعنی الذی یتصوره العامة من استقلال الفعلیة و انحیاز التحقق بحیاله کلا بل هو تمثال الجهة الواجب وشرح

Marfat.com

لكمالهم۔

انما مناط الغيرية انتهاءهٗ فی نفسه وتعينهٗ فی ذاته الذان انما انتشاؤهما من سعة الانتهاء وتعری الاطلاق و شدة الاحاطة ولولم ليشمله لما كان من غير التناهی فی شیئ و تد نسه فی جوهره وتلونه فی طبيعته الذين انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولولم يتضمنهٗ لما كان من القدس فی شیئ وانسداد العنوانية والعدام الافضاء الذان صدورهما من شدة شعشعان الظهور ولولم يطوه لما كان من الظهور فی شیئ ليس مثلهما الامثل الحيوان المطلق لا بشرط شیئ بالنسبة الی الحيوان الكلی بشرط لا والحيوان الجزئی بشرط شیئ فانه انما اشتملهما بشدة اطلاقه واما ذانك فانهما قد سدتناهيهما فصد تد نسهما عن العنوانية وان يكون كلهما بكله فيجعلك بعدها حكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول بطبيعته تلك غيراً يسمی بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه۔

ولا يحولنك صدور الكائنات الدنيئة من سنخ القدوسية علیٰ سبيل الظهور والتمثل فانه لكل متدنس قدوسية هی اقرب من حبل الوريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين

فعليك بالمثل الذى ضربناه

واعلم ان الله سبحانه لا يعلم احدا ولا يريده ولا يخلقه

الا من حيث هو هواى من حيث انه خير محض و وجود صرف من

عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها

الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا فى المشاجرات.

اليس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حين تقول الزوج

كذا وتحتى به اربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج فى هذا اللحاظ تجلى

للاربعة وهم لها ليس يمكن ان ينال هو هو من شدة الوحدة وهذا الاعتبار

احق الاعتبارات واحكاها لما فى نفس الامر وهو مذهب المحكمين والربانيين فى

الالهيات وعندهم ان العليم قبل العلم والسميع قبل السمع و

احق المتكلمين عندهم ان ينال العليم والسميع والحكيم

والقرآن وارد على احق الكلامين عندهم "واحق المكايات عن هذا هم

ان ينال الاسم عين المسمى باعتبار والاسم لا عينه ولا غيره باعتبار"

الثانى حين تقول الاربعة زوج فلانة فقد اخذ الزوج مفهوما

يصدق على الاربعة ومعنى قولك حينئذ ان الاربعة

والزوج والفلانة مفهومين فانهما

متحدان فى لحاظ تعلمه حينئذ

هٰذا الحكم علماً غير شيئ و هٰذا الاعتبار اوكس من الاول -

و هو مذهب المتكلمين فى الالٰهيات و عندهم ان العلم قبل العليم و الحكمة قبل الحكيم واحق الكلامين عندهم ان يقال صدنة العلم له و صفة الحكمة له لا انه العليم الحكيم و هم لا يعلمون العليم و الحكيم الا علما غير شئ -

الثالث حين تلاحظ مظهرية الاربعة فى خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التى انما انتشأ وها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهرا و تنصب دونها مرارق هى عنوان تلك الوحدة فى تخاليط الذهن -

وهو مذهب الصوفية و احق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة و مظهر لها و هو برزخ بين الاعتبارين السابقين.

الرابع حين تقول الاربعة و تحفظ معناها فى ذهنك ثم تقول الزوج و تحفظ معناه فى جانب اخر من ذهنك ثم تنظر النسبة بينهما فتدرك ان الاول علته للثانى والثانى معلول له او لم يكن فى بقعة الايسية اصلاً.

و هو مذهب الفلاسفة و عندهم ان العلم معلول له و محتاج اليه واحق التعبيرات عندهم ان يقال العلم لو لم يكن الواجب

Marfat.com

لم يكن و انما كان بسببه واقتضاءه -

فاذا قيل لک ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا و خطّئهم فيما عنونوا به موضوع قضيتهم وحقيقته كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتذلة هو ان الواحد الفياض الخلاق الجواد افاض العالم و اوجده واخرجه من العدم و مثل ذلک حيث يقولون الوحي من تعليم العقل الفعال فالذي هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحي من افاضة الرب المتكلم الجواد -

و بالجملة فاعلم ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس في منصب الايجاد الا الله سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف انشاء الله تعالى لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد -

ويجب عليک ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلک بل اعيانا مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبيّة -

و ان العدم الذي اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للاعيان المقدسة ليس بشيء فانه اذا اثبت الاسماء

Marfat.com

حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية
الغير الواقعية الا فى اوهام العقل و اذا جعلت صفات او عقولا
فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب فى نظرتهم تلك.
و لله در الحكما فيما اصطلحوا من قضيته و جدانهم على ابنجاس
الاينات المقدسة مسمى بالاتصاف او الموسوميتو ابنجاس
الاينات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث
لانقهارها تحت الامارة واختلاط احكام الاسما فيها بحيث
لا يوجد كل بكل وفى اختلاف المدرك دون الادراك اذا قيمت
البراهين فيوشك ان يصطلحوا و اما اختلاف الادراك فاعسر
اللهم لا ان ينتهوا سبحانك اللهم و بحمدك لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك.

Marfat.com

الخزانة الثّانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها و احكامها ثم عرفان النشأة والمنشئ وظهور اسماء الله تعالىٰ سبحانهٗ فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العرضية باحكامها و افضائها الى الله تعالىٰ۔

فتلك السلسلة الدورية من اوتىٰ علمها بالذوق فقد اوتي خيراً كثيراً ونحن نفصلها علىٰ ما وفقنا الله سبحانه۔

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلى الذاتى الذى ليس من الادراك فى شيئ انما هو حيرة حائرة وان يوصف بالتعين اى تعين كان انما هى اطلاق محض و وحدة صرفة ولا نعنى بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اندراجاً صرفاً لا يعيد كثرةً ولا حرفاً ويكون سادًّا الافق الفعلية غاشيًا لاقليم التحقق ولا بالوحدة مايقابل الكثرة اذ الكثرة من بدعات التجليات المتأخرة فكذا

هٰذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتهما لا الى النفس الرحمانى بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اى سنخ لكل واحد وهى بما هى هى منفك عنها الضد ان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهى تقبلها فى مراتب الاتصاف بجميعها-

وَ اما الحقائق الامكانيه فالله سبحانه يجل عنها بما هى تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهوراتها وهى بما هى تلك مسلوبة عن الالٰهيات باجمعها سلبا بسيطا صرفا لانها حقائق او اشيا يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما لها هٰذا الادراك من تعمل العقل فقط ولكن لها اصولا وائمة هى ظلال ومومئة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها البارى الحق فى مراتب الاتصاف-

وباز اٰ هٰذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار لا انتهائها و انما سلطان الاعتبار فى العنوان دون المعنون- و اما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انها هى هى واحق الناس بمعرفة الذات رجل مقرب غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مؤيد

Marfat.com

اسم المطلق الذى نشأ من صدره وهذا الرجل هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين واما سائر الانبيأ
فبحسب استعداداتهم و الاولياء بحسب الصورة المزاجية لا
يتحيرون فى قاموس اطلاقه وصراح تعريه والحكماء يقف علمهم
فى ميادين قرب الوجود۔

الثانى الحى القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات
اعظمها و اكرمها وابسطها هو كل اللازم للمرتبة الذاتية و شرح
لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فزعموه ذاتا وانما هو شرح لها
يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذى هو
اول تمثل للماهية وانما صدر عنها ايتمام كل خير لها۔

الثالث المجيد العظيم العلى الكبير الجليل وهو شرح لجهة
واحدة من جهات التقرر وحقيقته خصوصية التحقق بنحو من
الكبرياء الذى هو رداءه۔

الرابع الغنى الواسع القوى ذوالطول المبارك وهو شرح
لجهة من جهات الكبرياء۔

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثال الغناء من
حيث الافاضة الاضافية۔

Marfat.com

المدرس اسم المريد ولجزئيات البارئ الرازق المصور
الهادى الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المبدئ المعيد
المحى المميت۔

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث
الاضافة الاضافية وهى كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافى
المعبر عنه بالمريد وبها تمت السلسلة البدئية ولا اقول ان
الحى القيوم مثلا انما تشرح بجميعه فى اطوارها العلى العظيم بل هو
شرح لجهة من جهاته وتضيق حدقة العقل عن اكتناه كنهها
باسرها وتحقق اعدادها فى اطوارها برمتها۔

وقس على هذا حكم الاسماء بجميعها فى طبقاتها ولترسخ قدمك
فى موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصيته شرحية وهيئة
تخصيصيته بالنسبة الى ما تقدم عنه فالتقرر الذى يعنون
عنه بالحيوة التى هى حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا
وبالعلم الحضورى فى لسان الصوفية وبالتقوم والتحقق
(فى لسان الحكماء) وبالنورية التى هى هيئة انكشافية تمثل
المرتبة الانانية وشرح لدى كلها بكله وكله بكلها لامتياز عنها الا
بالهيئة التحقيقية مع شدة الاجمال وغاية الطمس الجهات والاعتبارات

والاله المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبرياء تمثل بجهة واحدة من جهات الحق وتلك اطلاق من حيث التعري تمثلت عظمة وعلوا و كبرياء من حيث التمثل والخصوصيات المسماة بالغنا و السعة والبركة والسبوع تمثل بجهة واحدة من جهات العظيم وهي مشاهد في نفسه تمثلت بركة وغناء غيران الغناء والبركة منبع للافاضة وجامع لشؤنها والطمست المنبعثة في الشاملة.

والرحمة والقدرة شاركتان بجهة من جهات المتبارك وهي هيئة استعدادية للكمالات الافاضية تمثلت ملكة لها مع التعري عن الافاضة بالفعل الممتدة بالذات.

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقدور انما قدر عليه برحمة قال تبارك وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم راعى حق التمثل فكتبها للذين يتبعون النبي الامي وليسمى ماوراء ذلك بالقدرة فسلطان الفرق في العنوان وموطن التمثل دون المعنون وخير الاطلاق.

ثم ان الرحمة تمثلت افاضة بالفعل وتسمى بالارادة وهي هيئة وحدانية كانها ختام مسك للانتهاء والاطلاق وليس يمكن بعباده ان يطمح غيرها اولا وبالذات انما الحق ارجاع الظل اليها بالتعين الاولي وانعكست صور الاسماء فيها.

Marfat.com

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاءها يصير
كالمرأة الصيقلية لكل ما فوقها من النفسها واستعداداتها
المنطمسة والظاهرة وهذه مطرزة فى الاسماء اجمعها غير ان عرفان
العباد ينتهى عند الصورة المنعكسة فى الاراءة -

وما اليسران تستبينها لو درايت محض الاطلاق وكنهه
اليس ان الكاتب فى متن الواقع النكس فيه صور متصادقا
باسرها فمن الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن
الكاتب المتعجب والضاحك والماشى وهلم جرا -

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد اتحدت اتحا
عرضيا بهذا الذى نحن فيه فبهذا صدرت جهات الانواع بل الاشخ
وهو التى تسمى بالاعيان الثابتة وبازاء كل جهة اسم جزئى وتسم
بالصفات الفعلية كما ان التى سبق ذكرها تسمى بالصفات الذا
لشدة اطلاقها وكون كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذ
ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب اثنا
العالم ومضيه كليهما ثبت له اينات عودية مقدسة ازل
ابدية تامة الاطلاق -

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد

وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه و اثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذا لفوز شفافا براقا۔

الثانية الملك الدائم المتعالى الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقى الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى فى جانب التعرى لا اقول بقاءها متعريا مطلقا كما كانت اولا اذ هى بعينها اسماء الله البديئة فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك بانحاء التقديسات بتفاصيلها۔

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق۔ وانما بعدها ذات الله سبحانه وهذه الاسماء يخل اليها التجلى الذاتي على الوجه الذى اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التى مر ذكرها يخل اليها التجلى بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة تصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتب فى الاسم الذى حمله اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالى۔

واما القدوس فتمثل لجهة التعرى عن كل التمثلات المنطوية

فِي الحي القيوم وإما الملك الدائم فنشر ٣ للقدوس بحسب التنزلات
النازلة في كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدي من الحيرة في الذات وعرفان الاسماء البدئية
وتنتهي الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لها ذلك اذ العالم على شرف المضي
ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم
تارة الله لا اله الا هو الحي القيوم بحسب البدء وتارة الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بحسب العود وترى
اكثر ادعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتبجيلا وتقديسا
ليس الا من الاسماء العودية

ومن الاسماء اسماء حادثة بها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها
على ما خصني الله بتعليمه مما استعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض
وكنهه تجلي الله سبحانه في اعيان العباد بعد اقترابهم
بقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا ما ان الله سبحانه
اصل التحقيق وسنخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين
في عالم الغيب وعلى النفس الناطقة في عالم الشهادة
مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن ومثل
تعلق هذا الاسم المتحقق مثل

تعلق هذا النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجردى بسيطى
لايمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولابساطتها كذلك هذا
الاسم امر الٰهى غيبى لايمنعه تعلقه بالعين والنفس من تألهه
وتقدسه قال الله يُلقى الروح من امره على من يشأ من عباده
لينذر يوم التلاق" ومعنى الأية فى مذهب البطن الرابع هذا الاسم
الذى حققناه -

ومن الملئكة قوم اقتربوا قرب الوجود وسبحت اعيانهم
فاقتربوا بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق بحقنا الهيا
فاقتضى من قبل هذا التحقيق تاثيرا وتكوينا فالقارت له نفوسهم
المجردة وارواحهم الامشاجية فخاق وكون بوساطة نفوسهم وارواحهم
منهم ميكائيل وكل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين والقاد
له الملائك فى ذلك منهم التصوير فى الرحم وابنات الاشجار و
غيرها وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعهما
وكانهما من تواصيله ومنه الايجاد الكلى والاعدام الكلى تنسبت
النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد -

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم
اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى فى صدره به

Marfat.com

كماله واليه مآله واعنى بتحيّز الابنياء فى كمالهم عمم هذا
الاسم و اطلاقه و سيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف
و تذكران ما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات
انتزاعية و انما نريد اثبات المقدسة و تجليات ازليات.

واعلمن ان من هذه الجهات التى عيناها امورا انتزاعية
اقمناها بحذاء امور غيبية هى اصول التجليات و انا قد تركنا
كل انتزاعى وراء ظهورنا حين خضنا فى بحار الاسماء لكن
اللسان يعتقل فى بيانها نا ضطررنا الى مفهومات انتزاعية.

و لنتكلم فى العلم على حدة فقد كثرت الآيات فيه وفى الارادة
فانها المختص عرفانها بالابنياء عليهم السّلام و بالحكماء رضى الله
تعالى عنهم و الكلام فانه اصل الشرع و سنخ الوحى و فى
وحدة الوجود اذ كثر النزاع فيه.

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلى الله
سبحانه بما تجلى به و هو من السلسلة البديئة و كنهه اندراج
الفعليات تحت فعلية سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده
سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم و خصوصياتهم
واحكامهم و آثارهم و انما علمه نزيد نفسه بحسب ذلك الحضور

Marfat.com

المقدس ولايمتاز علمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه
وعليك بالتأمل الصادق فان المسئلة عميقة وهي مفوضة
الى ذوق الحكيم لاتذكر فى الوحى لما سبق منا الاشارة اليه.

الثانى الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله . و
مشرفة على الاضلال فهو من السلسلة العودية ولكنهم
ان الله سبحانه محيط بكل فعيلته من كل حيثية تفرض
سواء فى ذلك المجئ والمضئ ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حل العقدة فى مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن
واعتذر ادم عليه السلام لعلمه الله سبحانه فيه انه يذنب
فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضى على سبيل الوجوب
فلاجرم انه المبدئ

وقال الله سبحانه فى القرآن العظيم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين - فجعله السبب الغائى فى ذلك
بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلاجرم انه العودى
وقد اشار الله سبحانه الى انتهاء لقمان فى حكمته بما حكى
عنه يا بنى انها ان تك مثقال حبة الاية وبالجملة فكلما
نزل فى القرآن من ذكر العلم فانما هو العودى.

Marfat.com

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انبجاسه فتعرف وتأخر العلم الانفعالي هو التأخر الانطباعي فلا ينافي ازليته ـ

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضي الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التي هي الافاضة بالفعل فلا جرم انها توحد فيها كل النظام ـ

وانما الاقتضاء الا المراد المقيد المعلول الذي ليس كله بكل المتدلس بالمتدنسات المتراكمة التي حقه ان ترجع الى الله سبحانه وانما يستلزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما انها انتهاء واحد و متغاير بل بما انها شاملة نافذة دفنوز الالهيات الاطلاقية في الكائنات المتعينة

اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بتزيينها فتنتج كيفية شوقية على سبيل الوجوب ـ ثم تحدث صفة وجدانية هي الارادة وهي الافاضة بالفعل وهي منبع الحركة القولية والفعلية ـ

Marfat.com

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسمأ المتقدمة عليها يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان لا يستند مستند اولا وبالذات الا اليها واما ثانيا وبالعرض فانما استناده الى الاسمأ المتقدمة بازأ استناد هذا المجعول الى الصور المعلومة فى المثل الذى ضربناه۔

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة الطباعية على سبيل الاحاطة من شيئ لغيره حُقَّ ان يسمى الطبقة الاولى من الاسمأ العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية وليكن هذا السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى۔

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجناية المبتدعة وصاروا قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه و صفاته فلاجرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلامهم تفاصيل العلة الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهران التوحد ياباه واما القابلة فانما تنبعث لا سيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة۔

Marfat.com

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنهها افاضة الاسماء الحادثة بالفعل من صدور فمائم المقربين وكلوا على تدبير الخلق۔

فاذن ما احق ما يتفصى به الامام ابو الحسن الاشعرى فى المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مخصصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعنى ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء جمعها۔

واهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة و بالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفى الحديث "اذا قضى الله تعالىٰ فى السماء امر اضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير" الحديث اخرجه البخارى والترمذى۔

فالذى يليم به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له

كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث
نهم مادروا سر التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها ازلى
اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض
لكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانها
لزمان بطوله شخص واحد حاضر عنده لا يفعل فيه فعلا
مقدسا ما يشاء فلا تجدد ولا تقضى لانسبتنا فانحق المحال من حيث حدوث العالم
ونحن نقول العالم كا زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول
بالارادة متدنس بالاجناس يقتضى بنفسه الانتقال والحركة
والزمانية والمكانية مسبوق ببعد موهوم ممتد انما توهمه
بازاء البعدية المقدسة فى تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما
مناطه التقييد والتعين ويسمى حدوثا لتأخره فى سلسلة
الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات
والحدوث الزمانى انما يحيط بما فى الزمان لا الزمان ولا
الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يماريون فيها تلونا اذ الحدوث عندهم
امر ما من تماثيل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم

Marfat.com

ذلک يشابه ادراک الفلاسفة الماهيات فانها بذواتها وهيات
ولكنها بازأ الصور النوعية والجنسية المتحققة فى الواقع
او بازأ خصوصيات الفعليات منسدا [illegible] الى حقائق
الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة.

و اكسر سورة انكارک بان ائمة اهل السنه تجشموا امورا
لم يبنيها الصحابة والتابعون
وما عد ذلک عن سنتهم فكذلک تجشمنا بحسب الذوق
امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان التحقيق لا
يصادم سنيتنا

واما الكلام فى حضرة من حضرات الاراءة اجمالية من حيث
الافاضة فى موطن العلم وفيها بازأ كل فعلية سابقة عليها
صورة مقدسة وبازأ كل فعلية لاحقة ايضا غير انه انما
ذلک من حيث اندراجه تحت الفعليات السابقة وهى
الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها فى مواطن التخاليط
فسيأتيک فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما
فى النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحكيم
ومن الكلام كلام متجدد بازأ ما حققناه فى الاراءة والشرح

Marfat.com

وغيرهما به نظام الوحي وفيه تمثل الحروف متشاركة عينيا وجدانيا فتامل جدا

فاعلم اذن ان الله سبحانه انما يتكلم باقاضة تلك الصور العنوانية فيمثل في نفس السامع كلاما سويا وحروفا مسموعة وهذا معنى كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري ان كلام الله سبحانه هو الكلام النفسي ثم يسوغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية وتختلف الوحي باختلاف المخاطب

وانما نخص بالوحي تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذي للحكيم ذوق ليس فيه تمثل والذي للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا الى النبي كما انه فرغ الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة ونفوذ العرفان الاعم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن في التمثل كغير الرسل .

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل

ومنهم من يوحى اليه على ملامسة بعد الصلابة وهم الذين انتشأ كمالهم نشأة اخرى كما سيأتيك

ومنهم من يوحى اليه على فصلحة بعد الملامسة وهو رسولنا ام خاتم النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات والمحكمات

Marfat.com

البلغات المعجزات غير المختلفات وفزع رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قران متلو يعنى بذلك ملزوم
وهو سعة الارشاد و خاتمية الرسل وهكذا يراد باللازم ملزوم
فى اكثر الايات و الاحاديث فليكن على ذكر منك.

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل
تعينات الملابس المعنوية من بدعات الصورة المزاجية فى
الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام
و عسى ان ينقدح عما ذكرنا الذى فطنة سر الاحرف السبعة
رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الايات
ونفوذ نظره فى فنون التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به
جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت.

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل
ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم
واعم من هذا ايضا سواء كان مشافهة ام لا ومن هذا
الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى.

ولنكرر لك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة الم
تدر ان فى كل نشأة كلية او جزئية تماثيل قاطبة الالهيات

Marfat.com

فذات الله تعالٰی الصرفة اولی بذلک وان لم یمکن الابلون ما کانت
النشأة من تماثیله وان من النشأة ما هی مطلقة منزهة
ومنها ما هی مقیدة متدنسة وان التمثل فی النشأة
المطلقة اذا کان تجلیا ذاتیا فما احق ان یسمی بالاسم دون
التمثل فی النشأة المتمثلة المتدنسة کالخیال والوهم
والادراک وانه مع التسلاخه عن الاسمیة اذا لا زبه لائذ بحبل
الرحمة الالٰهیة اقرب الیه من حبل ورید ه ایضاً۔

فاذن ما الیسران نجزم بان التجلی الذاتی فی النشأة العینیة
لا بذاته اسم من الاسماء یصدر منه آثار الٰهیة فی لون من الحدوث
وذلک لان اتساعها من تحت کما ان تسمی النفس الناطقة
من تحت وهذا ما رمناه بالتجدد لا التجدد الزمانی ولعل
السلف انما لم یحصروها انما لضمها بالاسماء الفعلیة او
للاکتفاء بتاثیر العباد بما هم عباد ولکن اهمال هذا التحقیق
یبکم الفصیح ویجمم البلیغ عند محاولة تفتیش الحقائق کما هی
وشیخ السنة قد شهد به عند قاضی الحکمة حیث
حکم بالکلام النفسی وحدوث تعلقات الارادة وغیرها
فعلیک بالتأمل الصادق۔

Marfat.com

اما وجدة الوجود على ذوق الحكيم فغيرها على رأى
غيره فعنده ان كل ممكن موجودا كان او مفروضا له
فعلية وماهية اما فعليته فخصوصية وهيئة تحققت
وهى التى امتازت بها عن العدم الصرف البسيط فى نفس
الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم اظلمانى منتزع من
التقرر بما يمتاز من الشئ المغائر له قبل العلم بربطه
بالله تعالى والحكيم يقضى بان الماهية لا تلج بها وليست
مطابقة للواقع ويتركها وراء ظهره ثم ان كل فعلية لا تكون
جهة صدورها وقدرة تكوينها فى الواجب جل ذكره فهى
ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشئ المسلوب
عنه ذاتياته فاذن كل فعلية لها جهة فى الواجب كلها
بكلها انما هى شئ لا بحالها وتمثال لعينها.

ثم انا لا نشك ان هناك امورا ثلثة احدها الامر المشترك
الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر
بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس
الرحمانى اذا كان هذا الصادر شرقا معلولا وبالنفس
العيسى اذا كان هذا الصادر اسما واجبيا.

Marfat.com

وثانيها الامر المختص بالوجه في الطماسها وتغريبها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعيينها باسم.

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتباط وتلبسه بالصورة الصادرة وهذا الامر الاختصاصي مسمى بخصوصيا الموطن

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها لتعدد الاسماء وهي اينيات مقدسة فلاجرم ان لها جهات ولوازم تنصرم عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لامتمتازعن الواجب الا في العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعيلة يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده.

وذلك لان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جبهة العلة القابلة وقد سميناها بالواقع في كتابنا هذا مرة وبالمرأة اخرى فلاجرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن ما سوى الله الله زور وباطل.

ومن هذه الحكمة ينقدح النجح الذاتي فتدبر.

Marfat.com

قال الشیخ صدر الدین القونوی الحق سبحانه من حیث وحدة وجوده لم یصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد و ایجاده من حیث کونه واحدا غیر الواحد وذلک الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض علی اعیان الممکنات ما وجد منها وما لم یوجد مما سبق العلم بوجوده۔

وهذا الوجود مشترک بین العلم الاعلی الذی هو اول موجود المسمی بالعقل الاول ایضا وبین سائر الموجودات لیس کما یذکره اهل النظر من الفلاسفة فانه لیس ثمة لیس کما یذکره اهل النظر من الفلاسفة فانه لیس ثمة عند المحققین الا الحق والعالم لیس بشئ زائد علی معلومه لله تعالی اولا المتصفة بالوجود ثانیا انتهی کلامه۔

ثم البطل مجعولیة الماهیات فی انفسها ومفاد کلامه ان الوجود عام مشترک بین الموجودات وهی تمثل للحقیقة الواجبیة و صادر منها۔

قال مولانا عبد الرحمن الجامی بعد ما فصل القول فی تسویح کون الوجود العام المنبسط علی هیاکل الموجودات عین الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفیون القائلون بوحدة الوجود لما ظهر عندهم ان حقیقة الواجب هو الوجود

Marfat.com

المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده ونفي الشريك عنه
فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين
وتقيد فكل ما يتشاهد او يتعقل او يتخيل من المتعدد فهو الموجود بالوجود
الاضافي لا المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،
وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود علم مشترك
بين الموجودات وهو عين حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغي
ان يظن بهؤلاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه وتعالى بل مرامهم
بذلك ما قد اسلفنا من انه سادّ لافق الفعلية غاش لاقليم التحقق
اعني به ان التحقق لا يسع طبيعته الا الواجب او الممكن مستندا اولا
او ثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرة تكوينه او ما شئت فسمه
مندرجة في حقيقة بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشا
فيه شاك وتحقق الممكن لا يجرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،
فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب لا انه ممّا
اكتنفه التحقق من فوق وهو مرتدي برداء
الكبرياء بريئ عن كل تمثل ثم ان التمثلات
مظاهر كماله وتماثيل جماله وشروح جلاله
وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم

Marfat.com

و اما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول
هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات وان الوجود
البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور
ممنوعة قد سبق تأسّس منعها او هى مأوّلة و ارى انهم
اكتفوا بالتغائر الاعتبارى الذى بين الماهية والفعلية
ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو فى موطن اللحاظ فقط
والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هى
التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة وبالاطلاق العام الشامل
بحوزاء لا انتهاء الواجب فى ذاته فزعموه مؤديا للواجب
ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين
لا نسبته لا طلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبته شعرية
تكوينية -
ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد
اشتبه عليه الامر من حيث لم يدر الظاهر من المظهر -
اللّهم انى اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلنى
للمتقين اماما و للحكماء عصاما -

Marfat.com

الخزانة الثالثة

التعرف كنه الاوبجاس هو ان الجاعل يجب منه مجعول بخصوص
كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة مقتضية لذلك وهذه الجهة كنه المجعول
وقوامه في نفسه وتستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والغرض
يكشف ان تحققه هو تحقق لجاعله وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا
الى فاعله وان تقرره انما هو سيوغه من مبدئه فلاجرم انه شرح لتلك
الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا في المرتبة الجهتية
هذا التميز لشدة اعتلائها وغاية تسبتها

والاوبجاس نوعان احدهما ابجاس مطلق من كل وجه
وحقيقته انحياز مفهوم برأسه يصح له التصادق والعنوانية
كالمتحجب بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضي
وقد عرفت كيفيته في الخزانة الثانية،

ثانيهما ابجاس متحيز مقيد من المطلق وحقيقته
انتهاء الابجاس الاطلاقي الى حد لا يقتضي بعد ذلك
الا انحياز المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح

Marfat.com

التصادق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان
بشرط لا (بشئ) بالنسبة الى الحيوان المطلق الذى هو
نفس الحيوان فقط۔

و نحن نريد ان نفيدك فى هذه الخزانة فاستمع لما
يتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق
الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق و انما
اعنى به جسما تاما محددا للجهات غير قابل للخرق والالتيام
وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا و لكنه روحانى
من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم وله روح تام كلى
قد حق له ان يقال انه استولى عليه الله سبحانه وتعالى
وجسما غير تام محددا من الجهات على صيغة اسم المفعول
قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعنى به انه قابل لكل ما
يطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسمانى
محض لا اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد
عبر عنه بالماء لمشابهته اياه فى الاطلاق والقابلية۔ كما
عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق
الحكيم ولا محيد عنه فى التحقيق وما اختلفوا الا عن الجهل بحقيقة السر

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه في محكم كتابه وهو الذي خلق السمٰوٰت والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا۔ وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السمٰوٰت والارض وكتب في الذكر كل شئ وفي رواية وخلق من الماء السمٰوٰت والارض و هذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء۔

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذ نحن اجلنا النظر بحذاء اولئك فلنا ان نقول العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والجسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتي عليها كما يقولون۔ في الهيولى الثانية والصورة النباتية۔

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر منتشع بذاته وهو المكان وهو امران مشتركان في الجسمانيات قاطبة حالان فيها فتحقق

Marfat.com

الزمان هو تحققه فی الجسم وتحقق المکان هو تحققه فی الجسم و لهذا زعموا انهما عرضان ولکن ذوق الحکما اب عنه والزمان لما کان امتدادہ غیر مالوف التصور عندهم عسر علیهم تصورہ۔

واعلم ان اللہ تعالیٰ جعل کلا من هذہ متعانقا مع الاخر ولولا التعانق لذهب الهیولیٰ الی الاطلاق الصرف الذی هو من اسماء اللہ تعالیٰ ولذهب الصورۃ الیٰ اسم هی تماثلها فبحکمته الباهرۃ علق کلا منهما بالاخر فبذلک ثبت العالم۔

والعالم حادث کله اما الزمان ومعاصراتہ فبالحدوث التقییدی واما غیرها فبالحدوثین کلیهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزمانی الزمان واخوتہ فقد رکب شططا ولا یکاد یجد من الآیات والاحادیث علیه دلیلا۔

ثم اعلمن ان کل خصوصیۃ من الاسماء تستتبع صورۃ بخصوصها فی عالم الامکان لخصوصیۃ بینهما واقعۃ عند اللہ تعالیٰ کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خلق اللہ آدم علی صورتہ فبهذا صورت الافلاک والعناصر

لصورها ومن النشأة الجزئية فى كل عنصر عنصر وفلك فلك ـ

المعدن وهو امر جسمانى محض لا روح صنعيف انما شانه حفظ صورته وطبيعته غير وان معدن الافلاك اتم من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى ذوقهم فى كل الماء

والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام فى مقتضى الطبائع ـ

والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك والرضاء والغضب وغيرها

والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى اللحوق باصول العوالم من الاسماء الله سبحانه علما وعملا

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا حقيقيا بل مشهوريا هو الانسان

والناطق الذى غلب عليه الهواء كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلى ومنهم ردء الملائكة العلوية

Marfat.com

و تماثيلهم وهم المركلون وهم إقرب الى الحفة من الانسان
وغيره و اقوى نفسا ۔

والناطق الذى غلب عليه المأكمية واستوت الاربع
كيفية هوالانسان المائى ولم يسمح له ذكر الاما ليس مره
قاصّ الذوق ۔

والناطق الذى غلب عليه النار كمية والستوت الاربع
كيفية هوالجن و يتيسر لهم من التاثيرات النسمية ما لا
يتيسر للانسان الا بعد مجشم كسب ثقيل۔

والناطق المتكون من الافلاك هوالملك العلوى۔

والملائكة تماثيل الاسماء فى نفوس اتم من نفوس
الانس وامشاء الطف من امشاء الانس فلاجرم
انهم وحى كلهم عدم كلهم مرتسمون باصولهم ايتماماتاما
ومنهم كليون امرهم كلى و تاثيرهم كلى اما فى النشأة
الطبيعية واما فى النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا
على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما
كانت حقائقهم و سيعة اقرب من حضرة الذات فوض
اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعنى الى الاسماء الطالعة فى

Marfat.com

صدورهم وذوق الحکیم یفضلهم علی الانس مطلقا اللّٰهم
الا ان یکون من وجه جزئی۔

و من الملائکة من لم یتجل فیه اسم مطلق فالانبیاء
افضل منهم بلا مشاحة و اما المطلقیون فهذا الوجه الجزئی
کاد ان یکون شعریا بنسبتهم فتدبر۔

و اما سجود الملائکة لآدم علیه السلام فانما کان عندنا
من العنصریین الذین منهم ابلیس لا الفلکیین و به
یفک العقدة فی قوله الله تعالیٰ کان من الجن ففسق عن
امر ربه والاستثناء متصل فتعرف ـــ القلم جوهر مجرد
او کالمجرد من تماثیل العلم الفعلی۔

واللوح من تماثیل العلم الانفعالی والقلم جامع لجهات
قابلة الممکنات کاللوح وعبر فی لسان الشرع بالکتابة
تأدیة لحوق الفعلیة بالنسبة الی الانفعالیة۔

ومن جزئیات القلم فی عالم التخلیط قوم یسمون بالکتبة
والحفظة ومن جزئیات اللوح امور تسمی بالالواح وصفة
اللوح ان کل اسم من اسماء الله تعالیٰ فیه آیة علیحدتها
رسمت فیها صورته وابدیت فیها جهاته المتعددة بحسب

Marfat.com

القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهو
جامع لجميع الكائنات اللهم الاان يخفى امر من تلك الجهات
على رجل۔

و شان الصحف ان يحفظ فيها بحذأ كل قول و فعل
صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات نشأة الأخرية
و علم الالواح من اذواق الحكيم والابنيأ فقط

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدنى والدة
على ما تكرر صفته فى كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله
صلے الله عليه وسلم فى حديثى ابن مسعود وابن سلام
فكذلك نفس الولد متولد من نفسى الوالدين وامر
المولدة الروحانية والمصورة القدسانية كامر المولدة
الجسمانية والمصورة الجسمانية وقد يتخلف امرهما عن
القياس لمانع قدسى او مرض روحى

وقد يظهر فى نفس المولود ما كان منطمسا تحت
الاجمال فى نفس الوالدين وقد ينقلب امر الى امر مع
بقاء النفس الرحمانى على صفتها كما ان الوالدين قد
يكونان من اصلب الناس فى الغضب والجرأة ويكون

الولد من اصلبهم فى الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخيالية او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية .

ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ونطيفها يتولد منه ما يماثله ومن شأن الحكما ان يجعل ولده من تماثيل الحى القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوضحه قانون الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالى .

واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عندنا ان الصورة الحالة فى الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون و الابيض اخص بنوع من التحقق وهذا النوع هو امر ما به امتاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات ليس ان الجسمية امر اختلط بالشخص اختلاطا يصح به حمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه ممتاز عن الجوهريات بامر يختص به .

والمذهب فى الفلكيات انها عنصريات وان الشمس و القمر وسائر السيارات يسبحون فيها على حساب قدرة

Marfat.com

الله سبحانه بحسب طبائعها وانما زوات ارواح وعلوم و
الشمس لتسجد تحت العرش سجدة تناسبها . . .
وفى المعدنيات والجويات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما
فصله الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صادق بحسب
نظام الطبائع و اما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا
اُخر ليعسر تفصيلها۔

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الواعتة النا
من الارادة و كل عين يظهر فى المظاهر المتعددة ويلحق له
فى كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون
عرضا فلهذا نقول العوالم على تعددها و وسعتها متمايزة
بعضها لبعض والانواع خصوصيات لها اعيان و الاعيان
الظاهرة تشخصها و تجعلها افرادا

و رأى الحكيم تقتضى بتقسيم الممثلات الى ثلثة اقسام
قسم هو ممثل فى خصوصية الجوهرية منها الطباقيات وهى
النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان
وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه آدم

على صورته وهذا البصر من تماثيل البصير وهذا اليد من تماثيل الصانع.

وقسم ٢ هو تمثل فى خصوصية العرضية ومنها انطباقيات وهى اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فما لا يختص بعضو واحد من الاعضاء انما طريانها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت فى الخلق والبصر فى الباصرة والسمع فى السامعة.

وقسم ٣ هو تمثل فى عالم الوجود الذهنى وستعرف انه عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها انطباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية فى الاحكام الخاصة.

والبحث عندنا فى احكام العين من حيث عينية فقد يكون جمالية تقتضى طبيعية افاضة الجماليات فى اهله وما له وولده واصحابه وقد يكون جلالية تقتضى افاضة الجلاليات ومنه اليمن والشوم.

والتمثل الاقرب الى التعرى هو النفس الانسانى والحيوانى والنباتى والمعدنى وقد طوى ذكرها فى مواطن الوحى لانها عند الابنياء والحكما صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق

Marfat.com

بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث
وصمت عنه كما صمت عن الاعيان ولانها من سر القدر
وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان
الاول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في
الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة
العلمية ينطبع فيها صور الاسماء - الثاني المثال المطلق وهو
امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امرا حقا من
الاسماء وهو الطف من الجسم حيث له صورة مجملة فحسب
الثالث المثال المتحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج
بحيث يتالد ويرسخ وليستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز
عن الجسم الدنياوي بوجهين -

الاول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطوية
فيه اكثر، الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان
صنفان صنف يستقل به النفس ولاحظ للبدن فيه كالادراكات
العقلية السارحة وصنف يستقل به البدن ولاحظ للنفس
فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الاول
لا يتصف البدن به قط لا في مذهب العامة ولا في مذهب الخاصة

Marfat.com

فلا يقال بدنى يعقل وجسمى يعقل بل نفسى يعقل وقلبى يعقل
والثانى يتصف به النفس فى كلا المذهبين يقال انا قائم و
مهجتى قائمة ونسمتى قائمة كما يقال بدنى قائم وجسمى قائم.

واما فى ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية فى انه يصح
اتصاف احدهما بالاخر فيقال هناك بدنى يعقل كما يقال قلبى
يعقل وبعض الصوفية يسمى هذا العالم مثالا اعلى حذا اما سمته
الفلاسفة مثيوا اسما مشتقا من لفظة مثيا بمعنى الصورة
المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فنها ونعمت و الافقد
اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب
ان يكون فى كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم ٧٧٧٧٧٧

والبعد المثلات عن التعرى هو الجسم الحقيقى والبعد هو
العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتيات ثم الحيوانيات
ثم الانسان.

واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان فى الخارج عما
لا يدرك الا البصر وهو الالوان والاشكال واخر لا
يدرك الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدرك الا اللمس واخر
لا يدرك الا الشم واخر لا يدرك الا الذوق فكذلك ههنا عالم

Marfat.com

لاينالہ الا الحس المشترک وعالم لاينالہ الا الوهم وعالم لاينالہ الا الادراک وهولاء الثلثة من خصائص البدن الهرائی کما ستعرف

وحزب الحکمة لما ادرکوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من استباع البدن وهی حجاب وستترة علی وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فلاجرم انها تعم جانبی العلم والعمل کليهما حکموا بانها موجودة فی الخارج کوجود المحسوسات

اما الموجودات التی لاينالها الا الحس المشترک فمنها الجن ويشتبه علی الاذهان المشهورة فيخبط حسهم المشترک ويصورة بصورة مخزونة عندهم من المبصرات واما الاقويا فيدرکونه کما هو من غير خبط۔

ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع کان للوضوء والغسل نور تاکد لما نزل به الشرع فی عالم سيرد عليک وکذلک کان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلک کان حکماء ذلک الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث والجنابة من مقتضى عصمتهم

و اما الموجودات التی لاینالها الا الوهم فهی امور عرضیة وجدانیة کالجوع والغضب والمحبة وکطرائق الابرار ولیس لها منها نسبة عندهم واذا جلس الذکی الی مهموم یخرم تعدا الهم والغم.

فمن ذلک السبیل ثبت ان احدهما ان الهم لا یعرض علی القوة العاقلة فقط بل علی العاملة والعاقلة کلیهما ولذا تری یستقذ بشهوته ویصفر لونه وثانیهما ان هذا العرض امر موجود انما یدرکه الوهم فقد ثبت ان هناک عالما یستبد بادراکه الوهم هذا بحسب ادراک العامة.

واما الحکماء فیجدون فیها ایضا انوار الصلوة والصوم و غیرها وقد یمیز الحکیم بین انوار العبادات ونور التلاوة فیری نور الصلوة غیر نور الصوم و غیر نور التلاوة وهکذا.

و اما الموجودات التی لاینالها الا الادراک ای القوة المدرکة فمن هذا العالم الهیولی و الصورة العامة والزمان والمکان فهذه اربعة اشیاء یدرکها القوة المدرکة فی مجاری العادات بل ان شئت الحق فلا یدرک هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانیة ولا الصورة الحیوانیة الا القوة المدرکة و انما یدرک البصر اضواء

والوانا لاغير۔

واعلمن ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت له عالمه وجود فى هذا العالم من حيث لتشرعيته وجود اعرضيا وهذا اصل التحقق بازأ التحقق الراسخ فى البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمى والتحقق الحسى كما اشرنا اليها ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر فى سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان فى كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسم لاتوجد له فى غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان فى كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد فى غيره كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات شتى بحسب الاسماء فهذا سر انتشار الجزئيات بتشخصاتها۔

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعدادات كانت منطوية فى النوع مثلا النار قد اودع فيها صفة الاحراق فلاجرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحى يقتضى ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تخصه بنوع وظهور

Marfat.com

الاولى يقتضى ان يكون مظهره موردور البور مقدس لا بحسن شمائل
وفضائل فان ابتلى بعداوة الناس فلاجرم انهم يحيرونه فى تحويف
من القلب ويعادونه فى تجويف اخر المقتضى الاسم.

ومنها تحريك قاصر من ذوات الارادة او غيرها نفسا مجردة كانت
او غيرها فان كان من النسمة وهى النفس المتلبسة بلباس الادراك
كما سيأتى فهى الهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت
باخلاق الله سبحانه فهو الخرق.

ومنها تمثل صورة اندرجت فى الصحف من دعاء او عمل حسن
او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه من النوع رعاية المعدات السابقة
ورعاية سبوغ الرجل اولا سبوغه ففى تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا.

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل
بنحو آخر وكذلك قوم لوط وشعيب وغيرهما اختصوا بعذاب
مخصوص لمعدات اعدت له.

وان اردت كشف السر فاعلم ان لا بد من عالم هو ظرف
حافظ لاعمال الناس مجرد او كالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل
رجل وهى الصحف التى اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم

Marfat.com

مدخلا فى ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم
ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم -

فمن الاول الفئتن الجزئية واليه الاشارة فى قوله تعالى ما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ومن
الثانى عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة فى ثمود
كانت تمثالا ما لشرورهم فلما قتلوها تزوجت وعم الفساد ومن
الثالث الرجال فانه كان اعمال قوم نوح وهود وصالح ولوط
وشعيب وغيرهم محفوظة فى الصحيفة العامة فلما كثرت سيئات
بنى اسرائيل وهى قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقين وفيهم حافظ
وقائم بالامر فى كل زمان فساق السوء وتمثل رجلا ولحق به الشرور
الى يوم القيامة ثم مات فتروح الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا
سر اخبار نوح عليه السلام بالرجال فتعرف -

وبالجملة فلما انشأ هذا العالم الحادث نشأ بضرورتها عالم
مجرد بازائه يتحفظ فيه اعمالهم واخلاقهم وهذه المسئلة
ركن عظيم من اركان التكوينيات والناس عنها فى غفلة عريضة
والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد
كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتدبير واما المبرم فاستعداد

Marfat.com

كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط -

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا يصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على امر ولا ينقص رواه مسلم -

اعلم ان العين الثابتة وان كانت منطوية على قابلية الجهات لكن لا يظهر امكانها الا بحسب النشأة الظاهرة فينها فالذى يقال فى مذهب الصوفية من ان كل ما تضمنه العين لا جرم انه سيظهر ليس بشئ عند نابل للعين احكام هى آثار واسماء تلك دعائم العين فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر فى كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على طرق شتى واحكام هى آثار اسماء تلك منطوية فى العين لم يشملها الا بالضرورة الاطلاقية فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة -

فاعلمن من هذا السبيل ان الدعامن الحكماء انما يظهر

Marfat.com

من شدة الشروق العلم ولو بالعين الثابتة مفصلا لا كما يتبادر من النصوص ـ

واعلمن ان من الاشياء ما تعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون الامر فيه القاء اى مشابها للمرتنف ومن هذا السبيل يحل العقدة فى قوله عليه السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود فالذى يريم به هو ان خروج المهدى مما لابد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام جبيته لائسا لى الله ما قد فرغ منه واسأليه درجات الجنة ـ

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضى على الجنين هذه المدة وتعين مزاج استاج بدنه امر الله سبحانه بحسب تحليله فى صدر الملك انه ذكر ان كان غلب عليه مأ الرجل وانه انثى ان غلب عليه مأ الانثى ولوحظ فى طبيعة الجنين من شدتها و صلابتها و ليونتها وضعفها فعين الله المتجلى فى صدر الملك له عمرا و زنك لان كل شئ فان له وزنا يستكون فى وقت ثم يترقى فى معارج كماله ثم يحدر ثم يفنى و يفسد ـ

وهذا الوزن محدود حدا كليا فى كل نوع نوع وحدا جزئيا

فی کل شخص شخص منطبع فی مرأة النوع فازا عین لبخنین عمر فی
هذا الوقت فهذا الاجل المسمی الذی یبلغه لامحالة لولا البواعث
والموانع الخارجة ومن البواعث البر والصلة فانهما یزیدان فی العمر
کما ستعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما ینقصان فی العمر
قال الله تعالیٰ واجل مسمی عندہٗ وقال فاتقوا الله و اطیعون
یغفرلکم من ذنوبکم ویؤخرکم الیٰ اجل مسمی۔

ثم یکتب انه سعید اوشقی بحسب الاٰخرة وتشتمل هٰذہٖ
السعادة الاعمال و الاخلاق والخاتمة وهٰذہ السعادة او الشقاوة
المکتوبة هناک امر کلی لا یتشخص الا بالمعدات۔

ثم یکتب انه واسع الرزق اوضیقه لا لتعین هناک الا بحسب
النوع الکلی۔

واعلمن ان من الامور ما هو سهل بتکون باسهل الاسباب
اوصعب انما یتکون باصعب الاسباب فهذا معنے الحدیث قال
رسول الله صلے الله علیه وسلم قال الله تعالےٰ **ترددت** فی شیٔ مثل تردد
فی العبد الصالح یکرہ الموت و انا اکرہ اساءتہ ولا بد له منه معناہٗ
عندنا یرجع الی تصادم الاسمأ وحقیقته ان کل اسم یطلب فی مظهرہٖ
ظهور الاحکام فالله سبحانه فی ضمن حب العبد کما ستعلمه فی

Marfat.com

الوجاهة والموافقة لرأيه يكره الموت ولابد له منه بحسب الاسم
الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابى سعيد فيما رواه البخارى ان
النبى صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان
مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها
فقال رجل يا رسول الله اويأتى الخير بالشر فسكت النبى صلى الله عليه وسلم
فقيل له ما شأنك تكلم النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكلمك فرأينا انه ينزل
عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا
يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل اويلم الا اكلة الخضر الا لت
حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت
ورتعت الى اخر الحديث وتوجيه السوال والجواب كما هو حقه لا
يتأتى الا على مذهب الحكمة واما السوال فمعناه كيف تكون نعمة الله
التى لا جرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على
الخوف فانما التمثال على صورة ذى التمثال واما الجواب (فانه انما
المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله وانما
الشر شره وحرصها فى القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب
امور اخر وكذا حكم معاشر الحكماء وان الوجود خير كله لا شر فيه
لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم العدمات فى الصور

Marfat.com

المزاجية وعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه۔

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضى بذاتها هيئة مختصة
فى البدن العنصرى فلاجرم انه مستوى القامة بارى البشرة عريض
الاظفار مدور الهامة ناطق ضاحك مبصر للالوان والاشكال
سماع للاصوات زوجوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات
التى هى بحسب النوع وهيئة مختصة فى البدن النسمى فلاجرم
ان له غضبا ورضا وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار
وهذا القدر ينالة العامة والخاصة۔

والخاصة قد درك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع فى كل
نسمة عفته وفراسة وتقربا وهولاء يندرج فيها قاطبة
الشرعيات اجمالا وانما قرب الوجود سبوغ لهؤلاء من جهة
القدس والايمان سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية
والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان
الاول قصور الصور النائلة بسبب قصور المادة كما ترى
ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير

Marfat.com

ذلک وکذلک یولد منغمسا فی اللذات کفارا بربہ جاھلا بحقیقۃ
السر ومن ھذا القبیل النسمۃ التی قتلھا الخضر۔

والثانی معاوقۃ امور قسریۃ کما تری ان بعض الناس
یترک المأقطعا بریاضۃ بتجشمھا ویعتریہ مرض فیعوج قامتہ
وینکسر رأسہ ویعمی عینہ وکذلک یعمد الواء فیکابر امرا اودع
فی ضرورۃ علمہ۔

و ینقدح ھٰھنا مقدمتان جلیلتان ان طریق النظر
والاستدلال بدءۃ ابتدعھا مخدجو الخلقۃ۔ وتصدیق الانبیاء
انما ھو بالھام باطنی مزاجی لاکما زعمہ اھل الکلام ان من البدیھات
الحاضرۃ عند الناس ما ینکرونہ کالوجود والعلم وغیرھما۔
اللّٰھم ربنا لک الحمد انت نور السمٰوٰت والارض ومن فیھن
ولک الحمد انت قیام السمٰوٰت والارض ومن فیھن ولک الحمد انت
رب السمٰوٰت والارض ومن فیھن۔

Marfat.com

الخزانة الرابعة

فى النشاة العامية والنشاة الكمالية بالقول الكلى

العامة حصر واطلق العلم فى اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس وهو من اللطيفة القالبية والثانى التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب. والثالث التوهم وهو من اللطيفه الواهمة وشانها ادراك معانى جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها و ايعاؤها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة ادراكية هى خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شئ من المجردات بكاذب. وكل من هؤلاء الاربع وان كان مخصر بما بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق سابغ يعم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انقهار جيوش الطبيعة تحت

الخيال او الوهم مثلا كما في الغضب والرضاء والحب والفزع
وغيرها ولهذا المعنى انكر امام اهل السنة تخصيصها بامكنتها،
والحاصل انهم خصوا المدركة والوهم والتخيل بالقوة العاقلة و
نحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة
عاقلة للكليات وعندنا لا تدرك النفس الا نفسه بالعلم الحضوري لا غير
ولكن امر العاقلات والعاملات باسرها
وان شئت كشف السر في ذلك فاعلمن ان الله تعالى لما خلق الخلق
افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية
فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا
الشخص وهي باقية من تولد الشخص الى الازل ولها خلفاء اقامها الله تعالى فيها،
فمن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا
محسوسيا ومن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير
محسوس وهذا هو الذي يعتمد عليه التشخص اولا وفي حال
الحيرة ويقف عليه في حال المداة وسبب الوقوف عليه فقدان
ما يستبدل له فقد علمت انه يطلب بان اثر ما يعتمد عليه ولا
يتجاوز شيئا الا اذا احدث مثل بدله شيء آخر ولا حدوث
فلا تبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد

Marfat.com

اتحادا مع البدن المحسوس.

ومن الخلفا مجموع الاعراض التى بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فههنا ابدان ثلثة كل متبدل حينا فحينا ببدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها ويعتمد على الصورة المستبدلة وهذا البدن يتوقف على البدن العرضى او يستلزمه.

وهذه الصورة الشخصية هى النفس الناطقة وهى غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها بمجردة فى كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة.

و اما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام يعنى بها الاعيان الثابتة و بالفى عام تصوير البعد وما يدريك لعل للعين تعينا بسيطا عنى بها ذلك.

فاذا مات العبد لحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم و الادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فتنشأ من صلبها بدن

Marfat.com

فرفضت البدن العنصری ثم یدخل اما فی الجنة و اما فی النار و
اما العلوم المجردة التی تعلمها فانما هی علوم زمانیة و مکانیة وکذلک
العلم الحضوری ولکنها یجعل الممکن ممتنعا والموجود معدوما
فکذلک تجعل المکانی مجردا فلا یحولن تشویشات الفلاسفة
و هذا البدن الغیر المحسوس له شان الادراک علی ثلثة صنوف
کما قلنا وله شان العمل علی صنوف شتی۔

و بالجملة فهذا البدن لباس سابغ علی وجه النفس الناطقة
کلها بکله۔

واعلم ان الوجود الذهنی فتشناه فلم نجد شیئا فبعض
ما یزعم انه موجود ذهنی صورة موجودة فی الخارج یدرکها النفس
بحسب القوة المدرکة کالصورة الحیوانیة والصورة الانسانیة
و منها سلبیات و اضافیات۔

و تحقیق القول عندنا ان الاعمی مثلا هو زید بعینه
اذا ادرکناه بالقوة المدرکة ممتلئة بالاشارة الی البصر ثم انه
قد یقطع سبیل هذا الاسم عن المسمی و یجعل صفته ولیسمی
بالعمی فالاختلاف فی الادراک دون المدرک وکذلک قد ندرک
زیدا انه ابن عمرو بالقوة المدرکة ممتلئة من الاشارة الی ابیه

Marfat.com

ثم تقطع الاسم و نجعله نبوة فتذكرن ازن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان اختلاف بين الكليات و الجزئيات في الادراك دون المدرك و منها معدومات في الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة ما من امر موجود او مفروض الا و فيها صورة اى صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهولاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صار المعلوم بهذه موجودا فما شان الممتنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها

ليس في العالم الا على الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم المزج لما ان التصديق ثلج وبرد ويقين و ازعان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة انما هو مفرد مخلوط بالمجهول، —— واما الجمادات من الحيوانات فلا تصديق لها انما هو ظنون و شكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم۔

فاعلمن ان كل ما في العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما في نفس الامر من ذات الله سبحانه وصفاته فان له صورة في كل من هذه النشات تخصه ولكل منها جهتان

Marfat.com

جهة تسامت بها الاسفل اعنى الحواس. . . . . .
. . . . . وجهة تسامت بها الاعلى اعنى العقل فكل ياخذ
من الجهتين نصيبه.

والذى لحق بالمبادى التى هى الاسماء بالانسلاخ او الفناء
يغلب عليه الجهة العليا والذى تدنس يغلب عليه الجهة
السفلى والمزاج الرجل مدخل فى التشخيص للنفس الرحمانى
بلباس خاص وكذا للعادات فهذه اربعة امور يتحقق لبعض
بعضها فى بعض بشدة اوضعف اشخاص لا تعد ولا تحصى
الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا
جرم انها تماثله فى هذا العالم ولكل حالة فرحه وجذله وجوعه
وعطشه اصوات مخصوصة فلاجرم انها تماثلها.

ثم ان للاوتات اصواتا وللعيش والغضب صوتا
فلاجرم انها تماثلها والهم الله سبحانه للانسان ان يقطع
اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء
الحسنى التى بها نظام العالم وتلفظ بها بازاء كل مظهر حرفا
هو بازاء المظاهر وضم الحرف الثانى تحصيلا والثالث تشخيصا
فبدأت سوار ثلاثيات هى الاصل وللمقدم فى الاعتبار المعانى

Marfat.com

الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع و قوعها كالضرب
والقهقهة و ابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات
والمتوهمات اصوات تشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه
و للحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته والعربي اذا حكى
صوت الحجارة قال طق طق والفارسي ده ده فتزاحم هذان الامران
القدسي والدنسي و تشعبت المعارف و الاهزجة فحدثت لغات
لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هنيهة حقيقة والكناية صريحا
وبالجملة فهذا طريق الوضع والعامل تكفيه الاشارة والعوالم كلها
متحاذية و بعض النشآت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة
للناس صنفان صنف يدركونه فى مجارى عاداتهم كالاهتداء
لدقائق الصناعات والاستدلال باقتران الاثار و صنف غير
خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء ان لكل موجود
فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة انتظام لكل اصلا و انما
الخرق بحسب العادات المتمثلة تربيتها فى المدركة المشهورة
وهذا الصنف انقسام اما فى اللطيفة الخيالية فى اليقظة
وهو المسمى بالكشف فى المصطلح المشهور واما فى المنام
وهو الرؤيا واما فى العدم و قد يسمى غيبته اعنى حالة تشبيهه

Marfat.com

بالنوم فى كسل الحواس الان النوم طبعى وهو صنع بواسطة
التوجه التام الى امر ما مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها
واحد من حيث انها فى المثال والمقتدى وان عناصرها ثلثة
العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض
فى ضمنها والنجار المنشار والخشب والمزاجيات فالدموى
يرى الخيالات الحمر والصفراوى الصفر ويرى الامر المفاض
فى ضمنها وطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك لان
كل امر قدسى اودنسى فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع
فى كل نشأة نشأة ومن هؤلاء مالا يحتاج الى التعبير ومنها
ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشآت مميز العادات
والمزاجيات عن غيرها

وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب اللبن بانه العلم
الجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب فى بيت
رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة حسن العاقبة
لنا فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبشرات
واما بحسب المسمعات فالهام وهو كلام يصاغ له فى خياله
حين ما هو جامع مشرا شره الى الله والخاطر حديث فى تضاعيف

Marfat.com

حدیث النفس یتنبہ بعد وجودہ علی حقیقتہ والواقع منہ
ما عظم وقعتہ علی النفس وملکھا فی الحال والھاتف مایظن
مسموعًا ویقوی الظن باعتقاد الحقیقتہ کما للعوام اولبشر خصوصیات
النشآت کما لفضلاُ الاولیاُ وھناک شم وذوق و لمس ویکون
علم من حیث مرابتھا لھا۔

واما العلوم المفاضتہ علی الوھم فھی الفراستہ ومنھا الاشراف
ویختص بادراک الصور المنطبعتہ فی الاذھان واما المفاضتہ
علی الادراک فھی القوۃ القدسیتہ ولیسمی فی مذھب الصفاء
علما لدنیا ومن فنی فی اللہ بسبحانہ فعلم ما علم فھو المعرفتہ

واما العلوم النازلتہ علیہ من حیث ینزل علیہ سر
وجودہ فھو الذوق والحکمتہ والعلوم المفاضتہ لوساطتہ قرب
الفرائض والملک ھی الرؤی۔ واعلم ان للنفس نشآت و
تسمّی کل نشاُتہ باسم فمن حیث تلبسہ بالخیال والوھم و
الادراک تسمی نسمتہ ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن
حیث تجردہ مع تربیتہ تسمی نفسا فی اصطلاح الفلسفتہ و
روحا فی اصطلاح القوم۔

واعلم ان ما خلق اللہ سبحانہ فی النشاُۃ الاخرۃ

Marfat.com

اعنی نشاۃ الاجسام والاعراض علی صنفین صنف تاکد فیہ
اثارۃ الظاھرۃ واحکامھا بحیث تسند سببیلہ الی حقیقتہ التی
کل کمال علمی او عملی انما مفاض منھا فلا یظھر علی حسب الفطرۃ
الا ستلزمۃ مخدجۃ مع نکارۃ تلبیسۃ فیھا ایضا۔
اما یدری ان من المتحقق لاولی الالباب ان المرارۃ الصفرا
حکایۃ عن النار والمرارۃ السوداء حکایۃ عن الارض والدم عن
الھواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بین الحامی والمحکی الیس حرارۃ
الصفراء وبیوستھا بروزۃ ورطوبۃ فی جنب النار علی انھا من
تماثیلھا فی عالم الخلط فامعن فی ھذا المثل الذی ضربناہ
للنکارۃ التلبیسیۃ ترشد ان شاء اللہ تعالی۔
وصنف لم یتاکد فیہ اثارھا ولم یسند سببیلہ الی حقیقتہ
وقد ظھر لی علی سبیل الفطرۃ احکام ظاھرۃ استبان باھرۃ
البرھان کما انہ لم یتغلغل فیھا صورۃ اجنبیۃ قط وکانہ برزخ
بین الجسم الاخروی والدنیاوی الا ان ھذا مبنی علی الاستعدادات
الازلیۃ وھو مبنی علی الکمالات المکتبسۃ فی الدنیا فالفرق
واضح وھو وسیلع الاطراف عریض الاکناف۔
فالصدر الاول منھم الانبیاء وبعدھم الحکماء وکمالھم

Marfat.com

الانسلاخ عن الالبسة الغير المتأكدة ولاكسب لهم وانما هو
فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تحشموا
عملا نيرا نجيا اعنى الفناء فى المؤثر الحقيقى هم الاولياء والذين
انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم البررة الاتقياء
والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل
فيهم وينبغى لك ان تستيقن انه لا كمال الا ما حواه العين
كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنياوى
عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية
مزاجية.

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء
والصفاء والفرق بينها وتميز الفناء المقبول والصفاء الحسن عن غيرهما
فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين
على تمثالة بحيث تصير كالمعدوم ويكون كما كان فى الازل ولا
يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه
حتى يبلغ ذلك نصابه ويترك ذلك الصورة المستحدثة فتكون
كانه جسم اخروى

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه سنخ لكل

موجود ثم رجوع الكل اليه فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل
من سواه فى سبحات وجه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك
ذلك المعنى ويوثر بعلاقة ان العلم والوجود بينهما رابط ازلى
ينشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ الله تعالى كما ينصبغ المرأة
المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانصباغ الانطباعى
فيصدر منها الاحراق مع بقاء الصورة المرأتية ويتلبس الاحراق المفاض
عليها بلباس النكارة -

اما الصفا فهو انعكاس بلا تبدل الشاكلة التى هو عليها بشا
فى نفسه الا فى موطن العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا
صفى ولو مزجا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح
كانت خلا لا خمرية فيها اصلا — والفناء المقبول هو الذى اقترن
بنور النبوة والمردود ما لم يقترن -

ولنور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تتيسر
للحكماء من حيث فطرتهم اى انقهار التمثلات تحت العين و
كونهم خيرا بحتا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم. الثانية
انصباغ النفس بصبغ ناطقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما علمت ان التمام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا او كسبيا

Marfat.com

على الخليقة كلها فما من تام الا انعكس عليه انوارہ علیہ السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاولياء علماً الشيخ الاكبرؒ۔

الثالثة انصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض انسلاخا فطريا وللسنن تحققا حيث تلبس بجزئ منها معصوم احق العباد عليه الصلوٰة فالصبغ الكلي بصبغه ومن هذه القبيلة اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردی ، والنجم الكبرى ، والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ الهروی والمهائمی والجامی رضی اللہ تعالےٰ عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتی تفصيله ۔

وانما قلنا ان الذی لم يقترن به فنا ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل لنسبته خاصة الى حضرات الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبته ۔

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بشراشره على تقليد صاحب الشريعة المتنور بنورہ وجرت العادة التشريعية باكتفاء الصفاء المشاعری و تقنين قوانينه فحسب والغاء الصفاء المجردی لما انه ليس له تثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء۔

Marfat.com

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليها والانعكاس امر يختص بالواجب فيه فهذان ذاتيان للقرب.

والقرب التام الكامل منحصر فى صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان يعلم بنفسه علما حضوريا فيعلم فى ضمنه كنه ذات الله تعالى وينعكس اليه الامر المختص بالواجب من هذا السبيل وهذا هو قرب النوافل وانما يسمى بقرب النوافل لان الاشياء المورثة لهذا القرب من التوجه التام وغير ذلك امور ليست من جنس الفرائض وهى عبادات لا يصالها الى القرب فلاجرم انها نوافل.

واما ان يعلم بالله سبحانه ولا يمكن ان يعلم بكنه ذاته صرفة لانه محال فلاجرم انه يعلمه فى ضمن امر مجرد تجردا اسميا كانه من تمانيل الذات الصرفة فى عالم ولاجرم انه مما يعطيه العين فلابد انه يكون متلونا بلون العين التى هى كالمرأة والواقع لكل منهما ظاهر فيها فانها تجمع كل ما فى عالم التحقق لما علمت من انها ظل لا اسم

مطلق لا محالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمي بقرب الفرائض
لانه يعطى اموراهى من جنس الفرائض التى امر الله بها واذا تم
هذا القرب وتمامه انما يكون بالتجرد التام لهذا التجلى والتحقق الكامل
له ثم تصادفه باسماء الملائكة ثم انتشأ كمالة نشأة اخرى ثم صيرورة
الرجل من النظام المرتبت المبتنى على الخيرات فهو النبوة .

واما ان يعلم بكنه ذات الله سبحانه فى ضمن فيضان وجوده
من غير تخليط فيكون قد احاطت بوجوده عينه من قبل العلم
الحضورى وغيره وبعينه الاسم الذى هو سنخها بهذا الاسم
ذات الله المجيد العليم وهذا قرب الوجود وليس منحصرا فى العلم
بذاته تعالى بل يعمه وغيره ولنفصل كلا من هذه اما قرب الوجود
فانقهار الرجل تحت العين وبقائه كما كان فى الازل فى غاية من
القرب الذاتى وكانت اقترابات الفرائض ثم نشأت طريقة الصحابة
بعد انقضاء عهدهم بقيت ارض الكمال مشاغرة ليس ينبها الا
اهل الصفا ثم مال اذكياؤهم الى قرب النوافل فاكملوا طريقته و
بعد مضى الف و مائة من الهجرة مال رجل منهم الى هذا النوع من
الكمال فكان امام المتقين وعصام الحكماء وترجى من الله سبحانه
ان يجعله خاتم الحكماء المعصومين ولعل دعوته قد اجيبت ان

الفضل بيد الله سبحانه وذلك لانه كان شديد الجذب قوى
الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فلما تفطن بالعين وضح
له طريق الانقهار فيها وقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى
ما يمكن فى هذا الزمان من الكمال واصح واوفق لما هو المطابق
للواقع فكانت له اويقات تبقى عينه كما كانت فى الازل فرزق
بذلك السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين.
ومبناه العلم الذى اسلفناه فى وحدة الوجود من الخصوصيات
اللازمة مرة بعد اخرى ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه
قريبا منه من جهة العين التى يعلم بها الله سبحانه اياه فينظر
الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة و
وجاهة و سيرد عليك تمام الكلام فى الخزانة السابعة.
و اما قرب النوافل فرؤيتك نفسك فى مرآة الحق فتلون
بلون المرآة اعنى سطوة الوجوب ومبناه ان تقرر الممكن
راجع الى التقرر الواجب والعلم الحضورى البسيط من تماثيل
التقرر فلهذا يعلم نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا فى
علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شئ ما
و قد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه

Marfat.com

يكتنه كنه نفسه مغمورا فى الحق فيشتبه عليه الامر وله حالتان
اما فى حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهو بعينه
علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر وا ما فى حالة
الهبوط من ذلك فيعلم نفسه مغمورا فى الحق ويعلم الحق مغمورا
فيه نفسه فحينئذ تعددت الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباح
اما الحقيقة فهذا العلم الحضورى الذى ذكرنا والاشباح
ان يتمثل هذا العلم فى الواقع بضرب من التمثيل ومن الاشباح
ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من ضروب البرهان الفكرى من رزق
الحقيقة فقد فاز بد خلة السر ومن رزق شيئا من الاشباح
فليشكر الله سبحانه على ما رزقه ومن حكم هذا القرب العجب
والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتى تفصيل لهذا
واما قرب الفرائض فتجلى الحق سبحانه فى مرآة عينك الثابتة
فيتلون بلون المرآة اعنى تخرج من ملابسة التجدد والتقضى
ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون فى موطن الورى ومبناه
ان الممكن انما نشأ من تجلى الله سبحانه بانحاء التجليات فليس
له الا كمال اعطاه العين فلا ربط له الا ما اعطاه العين فلهذا
يكون مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر وليعلم

Marfat.com

هذا المقترب انه مستحيل لله سبحانه وذلك لان الله سبحانه
ليس معمورا فى نفسه من قبل بسطوة وجوبه ولا ينفذ النظر
منها الى غيره بل هو غاية الابصار.

وله حالتان اما فى حالة العروج التام فيضمحل صورة
الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون له ادراك علم بالله بل يتكلم الله
سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع
الله لمن حمده واما فى حالة الهبوط فغاية معرفته الحضور
بين يدى الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا
العروج الذى بيناه ومن الاشباح الواقعات التى تدل على
ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه العجز والعبودية
والضعف فى تاثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها
متلازمة بمعنى ان صاحب كل قرب منها يجمع الآخرين ايضا اذا كان
متميزا ولكن الحكم للذى اضمحل فيه فتعرف.

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب
الفرائض بعد قرب الوجود وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود لعبد

Marfat.com

قرب النوافل و امثال هذا فغرضنا من ذلک هذا الذی لا اضمحلال فیه وانما انطوی الکمال علیه بضرورة التجدد و الاطلاق -

واعلم ان من الناس من یغلب علیه اللطیفة الخیالیة والادراکیة او یغلب علیه التمیز ویکون لهما الامر والحکم وهذا الرجل مأیوس عن الفنا بل غایة ما یترقب له الصفا -

ومن الناس من یغلب علیه سر کونه فی النشاة الدنیاویة اعنی به التشخص فیکون له الحکم و اللطیفتان من رعایاه فهذا الذی یقتضی الولایة بحسب استعداده -

ومن الناس من یکون واسع العین فیهلل الصورة الانسیة فالحکم لها مع الغطانة التامة فهو الحکیم وان لم یکن الحکم لها بل لله المجید بلا شریک فهو النبی والکامل علی طریقهم -

واعلم ان مقصودنا من هذا الکلام تحدید الامزجة المتاصلة فی الکمال واما التی هی عیال علی اخری فلا تفصیل فیها بل کل مزاج قابل لکل کمال الغکاسا -

واعلم ان السلف انما لم یذکروا قرب الوجود لانهم زعموا قرب الفرائض لان الحکیم فی اخر الامر یصیر مقتربا بالقرب الفرائض ولکن لا یخفی انه اهمال فی تفتیش الحقائق اللهم ارنا حقائق الاشیا

Marfat.com

كما هى۔

اعلم ان الفضل الكلى من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لا سيما للنبوة و ذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم فى الانبياء و اما الحكماء فتجب اعيانهم والاولياء تجب سر وجودهم الدنياوى فهذا من حيث المبدأ والثانى ان الله سبحانه تجلى فى صدور الانبياء بالاسم الحارث فساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلى والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوى فى الله سبحانه۔

قال الله تعالىٰ واشربوا فى قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا فى التجلى الدنيسى التشبيهى ولابد ان مناط فناء ذلك لطيفتهم العنصرية فلذلك امر وابفك هذا النظام العنصرى حتى يتم لهم التخلص الى حقيقة الكمال وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لابد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنت قبل انكسارها كان لها ربوبية۔

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعن لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت فى صدره تجلى الاسم فى صدر المقربين من الملائكة وذلك

Marfat.com

لسر عميق وهوان كل معنى متوحد فان له ضرب امتزاب فى سلسلة
الابنجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه
تركب حقا كان او باطلا ولذلك صدرت منه امور تشبه بالشياطين
الجزئية منها۔ الاسم الشيطانية يسخرها و يدبرها لتسخير
الكلى والجزئى وكان للشيطان سريان فى العالم التخليطى سريانا
كليا فتدبر فان المسئلة عميقة ۔

واعلم ان خاتم الاولياء من كان بحذاء خاتم الانبياء فى تخاليط
الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان
يكون علميا ولولا شدة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع ما به من التخليط
واعلم انا لم نعن بالجناية حيث ما ذكرنا ، تقدم العلم على
الحال واعنى بالحال وجوده فى نفسه مع قطع النظر عن نشأة
العلمية و نعنى بالامية تقدم الحال على العلم ولنضرب لذلك مثلا
الليس العربى القح بحسب سليقته يعمل النحو والمعانى فى كلامه لا بغلط فى
شيئ من ذلك ثم اذا سئل لم نصبت المفعول او رفعت
الفاعل لم يدر الجواب مع انه مركوز فى صميم طبعه واما النحوى فبالقوة
المميزة لا يسرد كسرده الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا قحا
اللهم انى اسئلك علما نافعا و قلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين۔

Marfat.com

الخزانة الخامسة

(فى بيان مبادى تعينات الانبيا وشرح كمالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقهم فى سلوكهم)

ماهية النبى وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكما هى انه الرجل الذى عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه و اجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذى فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقتربة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعنى الحاصل منها واجمالها الذى كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال اميا لاجنابة فيه ولاحكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى فى عينه الذى لحق بالملكوت و تصادق اسمه باسماءهم ثم انشأ نشأة اخرى هى اجمال الكمالات كلها الذى اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرهما الذى عد كمالا من نظائم العالم المبتنى على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقمع به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعطاه شرعا ملزما وامره بهداية الناس وانباه ان يرمر

Marfat.com

بهداية كل من يقع اليه ويسقط عليه ۔

والرسول منه من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم و
تقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا اولا ولا بد انه اقرب
من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلافا۔

واولوا العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب مرجع
يوحى اليه بوحى املس واصل طريقهم التجلى الذى هو بحسب الايجاد
وقد كان كل من عالم وجوده اميا وكان الحكم لله بلا شريك
فتجلى فى صدورهم باسم هو مقلون بلون العين متلبس باحكام
الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره ولا كسب لهم وانما الكسب
ان يركدوا على ما هم عليه حتى يتبين ويتسع ما انطوى تحت
الاجمال وهذا ما اشار اليه امام اهل السنة فى مذهب البطن
الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذه ماهية الانبياء
وطريقهم۔

واعلم انهم قد تقتضى عينهم كما لا آخر وراء النبوة
ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكى بالنسبة الى نبينا عليه السلام
اى بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات فى
عالم الملك لا بالسبوغ الفطرى والاقتراب بالكائنات العلوية

Marfat.com

الى ادريس عليه السلام والاقتراب بالكائنات السفلية لنوح عليه السلام
والتسخير للجن والرياح وغيرها بالنسبة الى سليمان عليه السلام
وكل منهم خاتم بالنسبة الى كماله واقترابه واعنى بهذا الاقتراب
مناسبة عينه بهذه الاشياء بحر مناسبة التمثلات الدنيئة۔
وامزجة النبوة منحصرة فى خمسة اصناف احدها التراكم
وهو عبارة عن صورة جوية تشبه صورة المزاج ويتوقف
عليه كمالات الولاية وامامه نوح عليه السلام ولم يكن ان ينذر
الا بسطوع الاسماء الحارثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى۔
وثانيها الاقربية واعنى بها كون الصورة الجوية منقادة غاية
الانقياد لحكم العين والعين فى غاية القرب وامامه ابراهيم
عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة
نسبت الفطرة اليه وصحبته اطفال الناس كما جاء فى حديث
المعراج المنامى فتذكر۔

وثالثها الصلابة وهى صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة
الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة الجامعة من القضية
وهى اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة البتة وامامها
موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر فى الكمالات وقد يقال

فی مذهب الولایة لصلب المزاج انه موسوی المشرب مجازا
او شتان بین صلابتهما۔

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه فی الامور الغیر المحسوسة
وزان الجمال الشبابی الذی یلاسبه الرجل اذا نشأ خرورا ضخما
لطیفا وهو فی القرب مثل الصلابة وعلیها یتوقف کما لات
الانضباغ و امامه عیسیٰ ؑ وقد ورثه من نفخ جبرئیل علیه السلام
و لذلک تعین للنزول لقتل الدجال۔

وخامسها الامیة وهی هیئة وزانها مع سائر الامزجة و
زان الصورة الجرمیة بالنسبة الی الصورة المزاجیة ولذلک یجب
ان یکون الاسم الطالح فی صدره مما شدید الاطلاق
قریبا شدید القرب وامامها وخاتمها سید المرسلین وشفیع
المذنبین و وسیلة المقربین و سکینة السالکین المظهر الاعظم
والاسم الافخم سیدنا ومولانا محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم
وعلیها یتوقف الخاتمیة للنبوة و لیس لها کمال ولا امزاج الا
هذا الاسم المطلق ولذلک سمیناه بالاسم الافخم ولذلک
فاق النبیین فی خلق وفی خلق ۔ ولم یدانوه فی علم ولا کرم
واعلم ان اعیان الانبیاء باسرها منحصرة فی صنوف خمسة

Marfat.com

الاول تمثال العلم الفعلى بلسان الاولياء وانما سموه به لانهم ا
وجدوه من قبل علمهم الفعلى وبلساننا الحى القيوم طباقا وآباء
النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلا
من حيث الاجمال و سيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك
قيل لامته ملة ابيكم ابراهيم و لذلك دعاء الله سبحانه فقال
وابعث فيهم الاية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اس
الانبيا ابراهيم عليه السلام۔

الثانى تمثال التشيون وهى الاصناف الاجمالية من الاسماء
وقد فاز به يعقوب عليه السلام من حيث الاجمال وموسى عليه ال
من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان فى ملته
وحرم فى التوراة ماحرم اسرائيل على نفسه ۔ الثالث تمثال
الارادة وهى الافاضة بالفعل وقد فاز به ادم عليه السلام
ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة فى سلسلة البدء
الرابع البثوبتيات وقد فاز بها جماهير الانبيا مثل يوسف وغيره
الخامس السلبيات وقد فاز بها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلا
واعلم ان هذين الصنفين باعتبار الاصول والا فمن الانبيا
من ليس بممحوض البدء ولا بممحوض المزاج ومن الكمل

Marfat.com

من یکون امام کمال وخاتمہ ایضا فتعرف۔

اٰدم علیہ السلام مبداء تعینہ المرید الذی یقتضی بنفسہ صدور الکائنات ولذلک کان ابا البشر والاب کالخالق فی العالم الصور وکان اکبر ھمتہ الاستیلاد والزرع والانتاج وکلھا تماثیل الخلق وقال اللہ تعالےٰ وعلم اٰدم الاسمأ کلھا سبیل تعلیمہ عندنا انہ تعالےٰ کشف لہ عن حقیقۃ الاسمأ التی من تخالیطھا یحدث العالم وکشف لہ عن سعۃ عالم الصوت وانہ لکل جزئی متقدس ومتدنس موجود ومعدوم فیہ صورۃ فقطع علیہ السلام صوتہ حروفا موضوعۃ لاصول التکوین ثم ضم بعضھا الی بعض لیحصل التخلیط ولھذا کان اول صحیفۃ من صحفہ حروف التہجی

ولما کان کثیر السبوغ لاسیما فی جانب البوۃ البشرا قتضی قوۃ حالہ ان یخرج منہ فی غلبات حالہ ذریۃ ویکون ای واقع حاذاہ واقعاتھا والولد مندرج فی عین والدہ۔

شیث علیہ السلام مبدئ تعینہ الوھاب وکان اول جزئی من جزئیات الارادۃ وکان ایضا اکبر ھمتہ الاستیلاد والزرع والانتاج وکان وصی ابیہ ومن تماثیل کمالہ ومزاج ابیہ متراکم وکان من کمالاٰت المکتبۃ التجلی السیلی وبہ کسر التراکم وکان شیث

Marfat.com

وراثة جبلة وكسبا۔

ولما تحقق الكمال السبلي وتقرر بوا ستطهما حق له ان
يتجسد۔ اور ليس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من
القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومي العدم وسلب الوج
ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوح عليه السلام ومزاجه متراكم
ايضا الا انه قد ضعف بالسبلي ومن كمالاته المكتسبة الاقتراب
بالكائنات العلوية وكان له في ذلك شان عظيم وكان خاتم هذا
الاقتراب فلما توحد له شتاتها استوطن قلبها وهو الشمس
ونوح عليه السلام مبدؤه القدوس وهو تفصيل السبوح
وشرح له وفيه الاضافة الى التدنسات التي يتقدس عنها
ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم سلبية ومن كمالاته المكتسبة
التجلي الاراكي كما كان لآدم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات
السفلية كما كان لادريس عليه السلام في العلويات وذلك
لان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات
ولهذا اهلك قومه ثم اخذ في الاستيلاد والانتاج والزرع
وغيرها وكان آدما ثانيا۔
هود عليه السلام مبدئ تعينه السلبيات كنوح عليه السلام

Marfat.com

و قد اكتسب كما لا من الكمالات البدء و منه علم التوحيد فقال
ان ربي على صراط مستقيم وليس بمحوض البدء فيما نعلم
والله اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج-

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام في المبدء والكمال
المكتسب ولما التجلي الاضافي حالا ولذلك اظهر بشرور قومه
في صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان
كل نبي سلبي يهلك قومه ولا يتغلغل فيهم دعوته ولا عكس
وانقطعت سلسلة التراكم والسلب لصالح عليه السلام وهو
خاتم السلبيين المتراكمين زمانا -

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه شرع سلسلة
التعري وسلسلة الايجاب ومبدء تعينه الحي القيوم من حيث
الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سبوغ ولولا ذلك لم
يكمل كماله التام ولو كملا فيه لم يكن من تماثيل الاجمال فانقبض
قلبه فطلب ولدا مثلا لثقله وتفصيلا لشدة اجمال الرزق-

اسماعيل عليه السلام وهو من تماثيل العلي تسكن به
قلبه وانشرح فامر في غلبات وجده بالضرورة الاستعدادية
ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق ويشترك

Marfat.com

فيه اسماعيل عليه السلام. فانسلخ انسلاخا قويا واصدر من نفسه بيت الله اذ هو فى عالم الحس بازا الجامع للشتات و جعلت افئدة من الناس تهوى اليه ميل التفصيل الى الاجمال بالامر التشريعي للعامة و الامر الاستعدادى للخاصة.

ثم هبط عليه السلام الى التفصيل فانقبض قلبه ثانيا لما لم يكن هناك ضابطه لكماله التفصيلى. فبشر باسحق عليه السلام فكان من تماثيل العظيم فانشرح به قلبه ثم امر فى عالمات وجده ان يصدر من نفسه بيتا جامعا آخر فبنى بيت المقدس و هذا زوقنا وهو المراد بالحديث الصحيح كان بين بنائهما اربعون سنة.

و المذبوح عندنا اسمٰعيل عليه السلام لانه اشد اجمالا من اسحٰق عليه السلام و سيتلى عليك تتمة الكلام فى سر الذبح. و بالجملة فاسحٰق عليه السلام منبع الكمال التفصيلى و اسمٰعيل عليه السلام منبع الكمال الاجمالى.

و يعقوب عليه السلام مبدء الشيوخ و لذلك كان ابا للانبياء و سنخهم و اليه يعزى حكم اجمالهم وهو بالنسبة الى موسىٰ عليه السلام كابراهيم عليه السلام بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

يوسف عليه السلام سنخه الولى و قد كان تغلغل فيه
الجمال كلا لتغلغل و لذ لك ظهر الجمال فى بد نه و لم يكن شرحا
ليعقوب ولا مرسلا حتى تا يد بفيضه و ذلك لشدة شغافيته۔
والعامة زعموا ان الولى له ثلثة معان بالاشتراك، احدها القرب
يقال ولى يلي اى قرب يقرب وثا نيها ولى اى تولى الامر و منه
الولى للوصى وللوالى وللسلطان وثالثها ولى اى احب و نحن
نقول له معنى واحد وهو القرب الذا تى الازلى ويلزمه الحب و
القرب ويتفرع عليه التولى الذى قد يعبر عنه بالسيادة وفرق
بين مطلق القرب الذا تى الازلى وبين الولى الذى منه ليوسفؑ
فانه جمال فى جمال ويختص بالهيئة الجمالية المحرضة كما ذكرنا
الفرق بين الالفة والهيمان فى بعض الاقاويل الشرعية فهذا
هو الولى الذى هو يوسفؑ اما الولى الذى هو من تما ثيله فشئ
واحد لطف من هذا واعلى وابهى وقال عليه السلام انت
ولي فى الدنيا والاخرة يعنى بذ لك فى البطن الرابع انك انت الذى
وليتنى اى خلقتنى وليا فى الدنيا و الاخرة و انت الذى ظهرت
من قبل اسمك الولى حتى كنت ووجدت وصدرت معنى الولاية
فى الدنيا والاخرة وقد طلب من بطن الخامس من هذا الدعاء

Marfat.com

ان يظهر الله سبحانه باسمه الولى تارة اخرى عند قرب القيامة
لينصبغ ذلك الرجل بالاسم الجامع المحمدى ثم الاسم الجامع العيسوى
بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متخلقا فى
الجمال لا يد له الا الجمال و لا رجل له الا الجمال و لا لسان له الا الجمال
و لا فواد له الا الجمال فيكون بشرها ليوسف عليه السلام ومؤديا
لحقوق شفافية و فتاحا لاجله قلاع الغوامض و مسخرا له
اقاليم العلوم فيسكن به جاشه وتقر به عينه ولعل الله سبحانه
قد اجاب دعائه والحمد لله رب العالمين

ولعل الشفافية قد لج بها يوسف عليه السلام فاختص بها
من بين الانبياء وانما تقتضى بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل
واى صالح اتم شانا واعظم برهانا من سيدنا مولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه
ايوب عليه السلام ليس بمحض المبدء والذى يتراءى
انه من تماثيل الشئون على غرة ولذلك ابتلى بالبلاء العظيم
ثم ابتلى بالبلاء الجسيم -

وكذلك شعيب عليه السلام ليس بمحض ما وله شوب
من السلب واى ان لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار

Marfat.com

مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض ثم جعل اميا بعد.

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس ممحوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط لعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فانعكس الا هلاك فيه لشدة اقترابه بقرب الفرائض.

موسى عليه السلام مبدءه النبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم فى المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم فى التبحر فى فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء.

وهارون عليه السلام حكمى النبوة وانما هو ردء لاخيه و عضد له يلين اذا صلب ومزاج موسى عليه السلام صلب اشد الصلابة.

وعلمه الخضر ان فى قرب النوافل مقامات بازأ مقامات قرب الفرائض فقتل الصبى كما اغرق فرعون واقام الجدار بلا اجر كما سقى شعيب عليه السلام وخرق السفينة كما القمه فى اليم امه وتجلى الله سبحانه عليه فى صورة النار لنارية مزاجه وصلابة اخلاقه وكلمه،

Marfat.com

شفاها لشدة اقترابه بقرب الفرائض ولم يذكر الله سبحانه
شعيباً عليه السلام فى قصة موسىٰ عليه السلام لانه ليس ممحضا
من حيث البدع وانما سطع سطوعا فى قرب الفرائض عند الاهلاك
ويوشع وشمويل عليهما السلام ليسا من الممحضين ـ
والياس عليه السلام صلب مثل عيسىٰ عليه السلام ولذلك كان
خرقه لتسخير النار وكان صاحب العجائب والنقار ـ
داؤد عليه السلام مبدء الملك ومزاجه سابغ وورثه سليمان
عليه السلام وكان خاتم التسخير والملك وعندى انه خاتم بالفعل
والقوة جميعا واوتيت من كل شيئ اى من الحسن والجمال والكتاب
معارف الحكمة ومعارج الجنابة ـ وشعياء ويونس عليهما السلام
ليسا بممحضين ولولا طغيان قوم يونس عليه السلام لما جعل
رسولا فى غيابات قرب الفرائض ـــ وزكريا ويحيىٰ عليهم السلام
ايضا ليسا بممحضين
وعيسىٰ عليه السلام هو من اتم الانبياء شانا واجلهم
برهانا ومزاجه السبوغ ولذلك كانت معجزاته سبوغية كلها وكان
وجوده من طريق السبوغ ولذلك حق له ان ينعكس فيه انوار
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويرغم العامة انه اذا نزل فى الارض

Marfat.com

كان واحداً من الامة كلا بل هو شرح للاسم الجامع الكملى و
نسخة منسخة منه فشتان بينه و بين احد من الامة الان
يتبع القرآن و يأتم بخاتم الانبياء و ذلك لا يقدح فى كماله بل يؤيده
فتعرف وهو بذاته محاق لشرور اليهود ولذلك نزل بين يدى
القيامة و سيأتيك تمام الكلام.

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو تمثال نبى القيوم من حيث
التفصيل وهو جمع لجميع الوجوه مع سبوغ و سعة ولذلك تجرى
الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة
عينه امية اجمعيته اسمه الطالع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام
لا تفضلونى على يونس بن متى فمعناه عندنا عميق.

وكشف سره ان الله سبحانه لما تجلى فى اعيان الرسل و انتظم
بتجليه ذلك امر الشرع استرت الشرائع فى الحقيقة واثبات
ليس هناك فضل الا فى الكمالات الازلية فكل نبى امر بما وامر حقه
لاريب فى حقيقتها وان اختلف تلقينها من الله سبحانه على حسب
اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل منتف من حيثية حقيقة
الشرائع واحقيتها من قبل التلقى من الله سبحانه وانما التفاضل
بحسب استعدادات الاعيان.

Marfat.com

ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون فى الانسانية والانسان متواطى فيهم وان اختلفوا فى الاعيان اولا وفى الصفات بعد ذلك اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك نشأة الاوائل من قبل الاسماء المطالعة فى صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وانما فى هذا التفاضل لاغير فأنف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر الدقيق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية على ما حملناه وسيرد عليك فى الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة فى جانب قرب الوجود وللولى سعة فى جانب السوافل وللنبى سعة فى جانب قرب الفرائض.

ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا بطغيان قومه وذلك لان الله سبحانه لما تجلى فى عينه وقد اوردهم اعمالهم على شرف العذاب امره بسطوة الوجوب تبليغ الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم.

وقد اشتهر انه لم يبعث نبى الا بعد اربعين سنة ولا يقع عندنا بموقع.

وقد اشتهر ان النبى مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا

Marfat.com

مطرد بل الواجب ما مثله امن عنده البشر سواء كان برهانا او معجزة او كتابا او سمتا مبائنا لسمت سائر الناس و قد تمسك النبي في اظهار المعجزات بالدعوة بالاسماء

وههنا اشكال مشكل و هو ان الانبياء يوحى اليهم في كل زمان بشرع جديد والله سبحانه امر به ويستحيل على الله التجدد و التنقض وطريق التنقض عنه في مذهب الحكمة ان الامر لهم بالشرع الجديد هو الاسم الحادث اعني كلمة الله المتجلي في عين الرسول لما تركبت ادركت تفسير القرآن وهو متيسر به صورة امكانية يصح التجدد والتنقض لذلك

قال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم بين الله سبحانه في هذه الآية ان تكليم الله تعالى ينحصر في وجوه ثلثة -

الاول ان ينكشف له اسماء الله فيتفطن من هناك بامور يدركها على الاشارة الخفية - والثاني ان يتمثل الله له كلاما سويا يدركه وهي الحجاب والثالث ان يتمثل له الملك بشرا سويا -

قال الله تعالى و ما ارسلنا قبلك من رسول و لا نبي الا اذا تمنى القى الشيطن في امنيته الآية الشيطن لعنه به عن شرور

Marfat.com

عالم التخليط و لكل مقترب تخليط ما فى جسمانية فقد ينجبس فى صدره وسواس يشابه الذوق و لكن عن قريب اضمحلاله والنخع هو ازالة الوسواس۔

وقرء ابن عباسؓ ولا محدث ومثله بمومن آل فرعون وشيخ الطائفة الذى قال ومالى لا اعبد الذى فطرنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن فى امتى احد فانه عمر اخرجه الشيخان۔

اقول المحدث يطلق على معنيين اولهما رجل مقترب بقرب الصحابة تدون بالاسم اتجدد الطالع فى صدر النبى عينه وجميع تمثلاته وكان عمر رضى الله عنه من هذا القبيل وثانيهما رجل حكيم واسع الحكمة انضم الى قرب الفرائض وكانت متاماته كمقامات الانبياء عصمة وحكمة ودعوة وتبليغا ومراعمة لشرور الاعمال والعقائد الا انه لم يوح اليه ولم يتصرف بالملائكة الا ضعيفا۔

واعلم ان الحديث الذى حكم فيه بكثرة الانبياء جدا انما يعم مايعم المحدث وغيره والمرسل فيه من ادرك النبى۔

وان كل حكيم متبحر لا بد ان يكون محدثا وانما عددنا قرب الوجود ومنفردا تاريخ لحقوق مقامات تكون له فى اوقات خلو عينه۔

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح.

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب و تمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاؤه كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذى ريم به ان الرؤيا الحقيقة من تفاريع قرب الفرائض وان الهدى الصالح من اثار العصمة

واعلم ان القدر الذى بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقى وتفسيره ظهور الفطرة التى فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروز ما الهمهم الله تعالى به الهاما مزاجيا اجماليا.

الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل لقمان هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة اللهم الحقنى بالصلحين واجعلنى من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

Marfat.com

الخزانة السّارسية

فی کمالات رسولنا صلی اللہ علیہ وسلم

اعلم انه صلی اللہ علیہ وسلم کان قبل ان یبعث حکیما معصوما قط
باطنیا واعنی بالحکمة مایفضی الیه التجلی الذاتی الذی هو فرع
العدام الجنابة مطلقا لافی العین ولافی التشخص من الاشراف
علی حقائق العلویات ودقائق العملیات وکنه المعاد وغیرها من
العلوم التی اتی القرآن العظیم بها والتی عناها رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
بقوله اوتیت القرآن ومثله معه والتی اشار الیها اللہ تعالیٰ بقوله
ویعلمهم الکتاب والحکمة واعنی بالعصمة مایفضی الیه ذلک التجلی
من نفی الرذائل واثبات الحمائد خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات
القطعیة فحتما واما غیرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا
الیه فی سالف القول من ان الاعمال والاخلاق من تمائیل الوجوه
المنطریة تحت اجمال العین الثابتة لیظهر ترجیح المرجحات۔
فاعلمن ان المقترب بالرتبة الذاتیة من الخیر التام جل
وتقدس التی هی منبع الخیرات لاسیما اقترابا فطریا فی سلسلة

Marfat.com

الاصول من الاسماء اولا بالذات وفى سلسلة الحقائق الامكانية العالية ثانيا وبالعرض يتجنب من جهة ما خلق عليه عن كل فعل و خلق هما شران من حيث تزاحم العدمات -

واعنى بالقطبية الباطنية ما يفيض اليه ذلك التجلى من آداب ولحوق باسماء الله تعالى بل بمرتبة الذات وهى عين الرياسة المجردية المسماة بالوجاهة عند الله تعالى وسر الوجاهة هو التجرد الخاص الفطرى

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى سلسلة الابتجاس من المرتبة الذاتية اولا وثانيا كما فصلناه والشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها -

ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء والحكماء بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا -

ثم انه لما كان عينه واسعة لاجنابة لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل كانت مهلهلة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه اتم تجل واعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بيناه لنا -

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على

Marfat.com

سبيل الاجمال، ثم تتبع كما لاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخ
فجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا ذاتيا وقرب
فرائضيا و امترابا با لملائكة و قولنا جرية الحكمة تسامح يزيد به
باطن الكلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرية الحكمة خصوصا وهو
الخصال الثلاث كلها عموما الى المترجم تلقاء الوسائط لطبقة بعد
طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الرس
له عليه السلام و توحدت فى الهيئة الاجتماعية اشتد اعتلاقه
بالملائكة الرسل خصوصا بعد ما كان مندرجا تحت العموم ازهم
اقطاب الفائضات العلوية الامكانية كما ان الانسان قطب لفائضات
السفلية من حيث امتاج جسده فكان الاعتلاق يلزايد حينا
فحينا حتى بلغ نصابه واهتزت له الملائكة المقربون فصاروا
يتجسدون له تارة و ينفثون فى روعه اخرى وامتزجت اللطيفة
الروحية باللطيفة القلبية هنالك ودخل بعضها فى بعض من
شدة قهر الحقيقة العليا بمدد الاعتلاق بالملأ الاعلى فصح له رؤيتها
بعينه تارة و بحسه المشترك اخرى فبهذه الاسباب الفطرية
والكسبية يحق له ان ينزل عليه جبرئيل عليهما الصلوة والسلام
بالوحى وهنالك تم له ثلثة كواكب بحذا الشموس الثلثة التى كانت

Marfat.com

له من قبل۔

الاوّل کوکب الوحی الظاهری واعنی به علما کان فی نفضائه الیه وساطة الملک بالکلام او بالنفث وسل لروحی ما تلونا ۲ واما النفث افلیست النفوس کالمرایا ینطبع صورة البعض منها فی اخری۔

الثانی کوکب الحفظ واعنی به مایؤدی الیه اعتلاقه بالملأ الاعلیٰ من نفی الرزائل واثبات الحامد الیست النفوس مثا کلتها مشا کلة الاجساد واجساد الملائکة العلویة من امتزاج اللطف من العناصر فلاجرم ان نفوسهم اقرب الی الحقیقة الواجبیة فی مراتب السلسلة وابعد من العدمات المتراکمة فی تخالیط عالم الکون والفساد اوما امعنت فی کنه تمثل النفوس بالمرایا وحقیقتها۔

فاعلمن ان الاعتلاق المعنوی بهم یورث تجنبا عن الاخلاق الخسیسة والاعمال الدنیة بحیث یرجح الخارجات القدسیة من تماثیل الوجوه الدنسیة۔

الثالث کوکب القطبیة الارشادیة واعنی بها مایؤدی الیه هذا الاعتلاق من مالکیته باطنیة للخلق بحیث لو وجد فی العالم لاتصف الناس بنورة وان لم یعلموا بظهورة وسرها ان الله تعالیٰ لما اقتضی حقائقهم السبق والشرف کما قلنا جعلهم فی عالم الوجود و

Marfat.com

مسائط الايجار و وضع العالم فى قبضته اقتدارهم اعنى جعل الوسائط
تجليا ته فى صدورهم واعتلائهم ينيدا نعكاس هذه الصفة واحسن الا
انها كمالك ببيع المسلم مع غيبة المبيع -

واعلمن ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة و
تجسداتها فى عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث
التمثل والتجسد فى عالم الكون وانها تضمحل بالحفظ وان للحكيم
بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة اللاهوت حيرة جبلية تضمح
بالوحى الظاهرى وان للوجيه لوجاهته اندماجا تحت الاجمال يمنع بد
كمالاته تضمحل بالقطبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلا
هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر لا محالة بدعوة الخلق وصار
حينئذ نبيا -

وسر لدعوة ابنجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والقطبي
الارشادية ونعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا افلا
تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد و
استعداده عليه السلام حينئذ يسأل جهة هداية خلق الله من البش
والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا ارشاد من التفت اليه نفسه
من احبائه ومخلصيه فمضى على ذلك برهة من الزمان واعتلا يترق

Marfat.com

حينا فحينا وفطرته العليا تتغلغل وقتا فوقتا والكواكب تتسع
دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة
فقيل له فاصدع بما تومر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعى الربط ورفع
ما ينا قضه ولن فى العالم العلوى امرا ما قد سيا يكون مظهرة فى
هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبيأ من حيث
الامتزابات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فى
الحديث "تسعد غيور وانا اغير منه والله اغير منى ومن غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"

فصار حينئذ رسولا الى قومه كما كان هود وصالح ولوط و
شعيب مرسلا الى اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان
ثم صارت هذا البدور شموسا لقوة الاعتلاق كما كانت الشموس
لباطنة فقيل له اذ ذاك اذن للذين ظلموا الاية وامر بالهجرة
التى هى مباينة كلية والجهاد الذى هو عداوة كلية وسر ذلك
اتساع دائرة الارشاد وشروقه والعكاس سخط الله وغيرته
واعلم ان الله تعالى هو خير تام بنا فى الشرور والخدائج
والشرور امور من بدعات عالم التخليط ومن مخدجات الصورة

Marfat.com

المزاجية فايقن بما تلونا عليك وصار حينئذ من اولى العزم و بهذا تم له الكمال المطلق -

ثم ان له صلى الله عليه وسلم نماً آخر من حيث سبوغه الاتم الجليل الشان رقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع فى صدره اتساعا مستطيرا بعد ضيقه استعداده بامور فطرية وكسبية كما تلونا كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما باليغا وتسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذأ اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المنشعبة كما لا واحدا وجعل يتسع اتساعا مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق فى عالم التقرر وارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس باتم وجه والله فليس هناك كمال ولا مقام الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه امام الناحية وناظورة الديوان -

كل ذلك ثابتا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على خداع ما كان اولا من حيث الانبجاس القدسى فى عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته -

واعلم ان انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام انبجاس حقيقة اقرب واسبغ حقيقته وما صدر ذلك لانظماس حقيقته

Marfat.com

العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم فی موطن التلقی وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله فی موطن الوجود الحدثی امتنع تلقی حقيقة ما من الحقائق كما لا من قبل نفسها بل ترجمان۔

وصد ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولی اجنحته استعداد الا وقع فی شبكة تربيته وجذبه الی نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثالية غير المنظمة امتنع ان يكون بعد نبی مستقل بالتلقی فمن هذا السبيل من المعرفة نعلن بان موسیٰ عليه السلام لو كان بعد رسول الله صلے الله عليه وسلم لما وسعه الا الاتباع ونخبر بان هذا النوع من اخذ الفيض ليس معدوما فی الفنا فی الرسول هذا علے ان بين يدی الساعة واقرب الانبياء اليها ومتمم لمكارم الاخلاق عميق المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ايضا تحفظ خاتميته فتعرف۔

فهناك كان شمسا واحدا فی جلالته وابتدأت منه كواكب ستته فی بادی النظر والا فقد كل ابصار بصائرنا فی اكتناه كنهها وتبين اعدادها فی اطوارها وقد افصح عن كثرتها جدا صاحبها عليها

Marfat.com

الصلوات والتسليمات حيث حكم بان اُبنية الحرض الكوثر الذى هو
من تمثلات كماله الاقصى اكثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنية
كانها من تمثلات الاقترابين الاولين فى شعبهما الثلث ،

الاول التقرى خلقا و عملا على حذاء العصمة . الثانى الاجتهاد
الفقهى والفراسته التجاربية على حذاء الحكمة . الثالث العنايات
الجزئية واعنى بها ان احدا اذا نظر فى هيكله الجسمانى افضى نظره
الى التجلى الذاتى على حذاء القطبية الباطنية وثلثة اخرى كانها من
تمثلات الاقتراب الثالث فى شعبها الثلاث .

الاول الملك المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية
على حذاء القطبية الارشادية الثانى نضب المزاج المدينة من
المجازات والمخاصمات على حذاء الحفظ الثالث سكينة وعظيته
على فصاحة و نصاحة على حذاء الوحى الظاهرى ثم ان تلك الكواكب
صارت بدورا ثم شموسا .

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة التبوك
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى به الرجوع عن
الكثرة الى الوحدة وعن عالم التمثل الى عالم التعرى وعن حضرة
تفصيل العلم الى حضرة اجماله كما فصلنا فى حقيقة ابراهيم وهو

Marfat.com

اصعب الاسفار واوعر الاقطار حيث تفوق مبدء نفسه عن موطن
جبل فيه وبذلك تابط رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كمال اجمالى وتفصيلى
وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا۔
وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالىٰ اتخذنى خليلا كما
اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا۔ ونزل سورة النصر فهذا زوقنا۔ واما ذوق من قال انه
اكتسب الخلة بعد الف سنة بواسطة بعض امته فمع انه حكم بما يناقض
امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه۔

وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن
المغيبات وسره ان المقترب باى اقتراب كان ينفتح له باب ان باب الى العلم
الفعلى وباب الى العلم الانفعالى اما المقترب بقرب النوافل فلا ضمحلاله
فى ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه فى عينه
باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم
العين التى هى خير كله اى لا حقيقة لها الا انها تمثال للخير بجبلية من
الحيثيات فلا جرم انه يعلم كل الاولين والآخرين او بعضها ثم ان الصفاء
المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنيئة۔

ومنها اجابة الدعوات فى اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه
من ان الافعال والاقوال تتثبت فى الصحف وتخرج على حسب السبوغ والى

Marfat.com

اری ان اکثرها مؤید بتلاوۃ الاسماع وکذا ما بعدھا من انواع المعجزات ومنھا زیادۃ الطعام والشراب وسرھا انفتاح الباب الی التجلی الایجابی فی الربوبیۃ المرعودۃ من حیث الاقترابات ومنھا تکلم الجمادات والعجماوات وانقیادھا وسرھا انفتاح التجلی الایجادیۃ فی الربوبیۃ الکمالیۃ ومنھا کف الاعداء وتعذیب منکریہ وسر الاول حمایۃ السبوغ والثانی ان معارضۃ المقترب یورث حربا۔

والوحی علی انواع منھا ما کان فی المعراج وھو عند حزب الحکمۃ فی الیقظۃ ببدن من تجسد الکمالات لامن تجوھر العناصر وسرہ انقضاء العین التحرفی المعارف فی جانب الاقتراب الفرائضی والاقتراب الملکی معاومن ھذا السبیل یفک العقدۃ فی شق الصدر۔

و تحقیق تجسد الکمالات عمیق جدا وکشف السر فیہ ان الکمالات المتروحۃ کمالا واحدا شئ مقترب باللہ سبحانہ بضرب ما من القرب فلا بد ان لہ صورۃ حقۃ تتبنہ فی کل نشأۃ وقد یکون جویۃ وقد یکون مثالیۃ وسیاتیک تجسد الشرور فی حدیث الدجال فقسہ علی ھذا۔

ومنہ الرؤیا کحدیث الکفارات والدرجات وحدیث المعاریات وسرھا ما قلنا فی المعراج ومنھا تمثل جبرئیل لہ بحیث یراہ الناس کما فی حدیث سوالہ عن الاسلام والایمان و الاحسان واشراط الساعۃ وسرہ ما اشرنا الیہ من ان الملائکۃ بعد ان تھتز بالتالف الاستعدادی

قد تتمثل بالبدن المثالى ومنها النفث فى روعه كحديث الا الدين فى الجهاد
وحديث يعلى بن امية وحديث ابى سعيد فى جواب من قال ايأتى الشر
بالخير وقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكية الاقتراب الملكوتى
او الاقتراب الفرائضى واستغراقه فيهما ومنها الاشراف والكشف
كحديث بايع الحنطة وكحديث الناقة فى التبوك وقد مهدنا بعض
تبيانه و منها الوحى الباطنى وهو الحكمة او مقتضى الاسم الطالع من فواتحه
وقد ذكرناها ومنها القرآن وهو اعظمها واكرمها ولن يتفسر لك
اجمال القرآن حتى تمهد وجوها من التحقيق فاستمع لما يتلى عليك -
للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الافاضية بالفعل، نشأة
الكلام القديم الذى هو من جزئيات الارادة ولا لغنى بذلك الا الافاضية
بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة المتجددة من قبيل الاسم
المتجدد، لنشأة نسمته صلى الله عليه وسلم وقد استوطن ذروة سنام كل
من هذه النشأة من قبل كماله صلى الله عليه وسلم اما النشأت الثلث الاول
فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول العلوم كما سيأتيك واما الرابعة
فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر فى ذلك كله ان
احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور بأسرها فى تلك النشأة
واما الخامسة نشأة المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور

Marfat.com

من قبل ملابسة السابقين اياه ففرض فى النشأة الشرعية -

وعلوم القرآن برمتها تنحصر فى كليات سبع الالهيات من الذات والاسماء الذاتية والفعلية والمتجددة - التكوينيات وتنحصر بالآيات وعمدتها امور تجوهر السماء والارض ايات السماء ايات الجو ايات العناصر ايات المعادن ايات النبات ايات الحيوان ايات الانسان عجائب مقامات الانبيا - الوعظ وتنويره قهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسانية وعمدة وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الآخرة والدنيا والقصص التى تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع فى النفس بموقع والتشنيع التوبيخية والتسلية -

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة - المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار محاجة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة و اثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم - القصص و المذكور منها قصص الانبيا وقصة اسكندر (ذى القرنين) وغيرها وسر هؤلاء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان الحاجة هى وعظ ما لان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علميته -

Marfat.com

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب لتعين فى المتدنس كنى به عن الآيات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها تشريع او تحقيق قدسى.

الر معناه غيب لتعين فى التخليط لتعينا متزرا غير متحركنى به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصارمة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى.

طه معناه تنزه كل التنزه نزل فى غيب هذا العالم التخليط كنى به عن احكام الاسماء المتجددة من حيث انها كيف نزلت فى المدارك الانسانية.

طسم معناه تنزه حق التنزه سرى سريانا متنزيها فى عالم التخليط كنى به عن الاسماء المتجددة واحكامها التى هى بحسب سريانها القدسى فى العالم الدنسى وعلومها التى تفيدها بحسب سريانها القدسى.

حم معناه غيب ظهر فى المتدنس كنى به عن اقوال الكفرة وعقائدهم متصعدة الى التحقيق فى موطن الوحى والوعظ بالترهيب والترغيب والتشيع والتنويه من حيث انه حق نزل فى التخليط تامعالله وفاكالنظامه

عسق معناه الظهور المتشعشع السارى فى هذا العالم المتدلس المتحجر -

ق معناه قباحات متحجرة قوبلت بما قوة قدسية كنى به عن الوعظ والايات والنصائح -

ن معناه نور فى ظلمة كنى به ايضا عن الوعظ

ص مقام قدسى اقترب بالله قربا قدسيا من حيث انه عائد اليه كنى به عن مقامات الانبياء وعلومهم التى هى بحسب وجاهتهم .

ليس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار فى العالم كنى به عن احكام الاسم المتحد وعلومه واعلمن ان الطا عند نا يشابه الحيوان بشرط لا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه المقطعات اسماء كلية للسور بحسب مضامينها وعسى ان يتحد مفهومان فى امر ويتغايران بالاعتبار كقصة الانبياء يدخل تارة فى الوعظ وتارة فى مقاماتهم وتارة فى الايات وكذلك المعارف وغيرها وان سليقة الاسم المتحد فى ابداع المضامين والاساليب شبهت بالاتفاقيات وهذا طبائع المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين فى نفسه رسالة مدحية مثلا قافيته كذا وكذا واسلوبه كذا وكذا وكذا اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام فى المواطن

Marfat.com

التيمية تقرير وجملة القول فى اساليب السور ان هناك مواضع ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، القسم بالايات العظام واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكير للمدارك الانسانية وعسى ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب ان المتصلة ولو القنية ففك العقدة من هذه السبيل قوله تعالى والكتاب المبين انا انزلناه الاية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها.

تذكير اوقات هائلة تنصدع لذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه براعة الاستهلال لانواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عند ذا كما علمت فى القسم، الثانية مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

العنوان كما يكتب الكاتب فى مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب فى مفتتح السجلات هذا كتاب البيع والشراء او كتاب النكاح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان للعنوان صيغتين،

الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب فى مفتتح الرسالة الحمد لله والشكر لله

اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سال سائل ولا تخلو عن ابداع ما،

Marfat.com

الموطن الثانی الحشر وقد روعی فیه التغلیب واعنی به ذکر القصص مرة ذکر المعاد مرة والتخویف بعذاب الدنیا اخری ومحاجة الکفار اخری ثم یعود ویذکر القصص علی هذا الترتیب فیکون اوقع فی الاذهان والبعد من الملال وهذا بحسب الشبه الثانی من الشبهین واما الشبه الاول فذلک ضرورة بحسبه۔

والموطن الثالث المقطع وقد روعی فیه انواع النصح والتسلیة والتخویف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسیر وعسی ان نحیط وجوه التفسیران وفق اللّٰه سبحانه۔

عن ابن مسعود رضی اللّٰه تعالٰی عنه قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم انزل القرآن علی سبعة احرف لکل اٰیة منها ظهر وبطن ولکل حد مطلع اخرجه البغوی فی شرح السنة۔

ولنفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الکلام النفسی من الالفاظ المترادفة والمتقاربة وتحقیق ذلک ان للنفس الانسانی وصفا قبل التکلم هو اجمال الکلام کما یوجد فی ارواح الموتی حیث لم یبق فیهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصیل منتزع فیهم وهو الذی یدرکه اهل الاشراق قبل التکلم وهذا هو الکلام النفسی ثم ان فی الوحی کلاما من قبل الاسم الحی یشبه هذا الکلام

Marfat.com

نسمی به - ولما اورد علی امام اهل السنته ان صفات الله قدیمه فلم
حدث الکلام - تفصی عنه بان الصفته قدیمة و تعلقها حادث یعنی بالصفته
ما فی الازل و یعنی بالحدوث هو الذی نحن فیه ثم ان لهذه الصفته تجلی
ما فی عالم الخیال بصورة الالفاظ و تجلی ما فی عالم التلفظ -

اما افصحنا عن تجازی العوالم وان النفس الرحمانی باق ومن
بقایا الخصوصیات ماهی مستزارة وان العالم النازل متولد من العالم
الاعلیٰ فتذکر فاذا کثرت التجلیات و تشعبت الالبسته فهی الاحرف
و اما الظهر فظاهر ما یفهم من الکلام من المعرفة المتلونة بلون
الحدوث و اعنی ما یعطیه الاسم الحادث - و اما البطن فنسخ هذا الاسم
فی عالم الغیب القدیم والتی هی معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء
التجلیات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود - و اما بحسب الدلالة
فاللازم ظهر و الملزوم بطن و المعلول ظهر والعلة بطن ولعلک قد
احطت ببعض البطون خبرا حیث انتهی الیها سوق الکلام فی
کتابنا هذا -

و اما الحد فمقدار من مقادیر الغرض و درجة من درجات البطون
لیستعد لادراکه من رزق شأنا من شئون الکلام و هو المطلع -

و اعلم ان الله سبحان حرم علی الابنیاء قاطبة لاسیما علی

Marfat.com

رسولنا صلے اللہ علیہ وسلم سلیقۃ الشعر و سلیقۃ الموسیقی لانھما لیسا من کمالات الحسن الباطنی نشأ من استیثا بھا بجمالھا وقد علمت انھم منسخرون مھلھلوا العین فتعرف ۔ ومن علوم الحدیث الالھیات وعلم الاخلاق وعلم التکوین وعلم الاحکام وعلم المعاد وعلم القصص کما ذکرنا وقد ذکرنا اسرارھا۔ ومن علومہ علم الدعاء وسرہ انفتاح تاثیر الدعاء وسبیل تمثلہ فی الصحف ومن علومہ علم فضائل الاخلاق وینجس من الاشراف علی الصحف وتبیین اطراف الاعمال وھیئاتھا فی الصحف، وعلم المناقب وینجس من الفراسۃ المنبجستہ من الحکمۃ ۔ ومن علومہ تفسیر القرآن والاستنباط منہ وھو اعظم العلوم وسنورد علیک منہ کفافا۔

امر اللہ سبحانہ باشیاء مطلقۃ کالصلوٰۃ والزکوٰۃ وکقولہ سبح اسم ربک الاعلیٰ وسبح بحمد ربک وغیر ذلک فوقتھا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم باوقات معینۃ وامر اللہ بامور کقوموا وکبروا تلما اوحی الیک، وارکعوا واسجدوا فبین رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم انھا ارکان الصلوٰۃ۔

واقسم بامور کالفجر والضحیٰ واللیل اذا یغشیٰ والشفق ولیال عشر فاستنبط منھا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم انھا اوقات العبادات علیٰ تفصیل ذکر فی کتب الاحادیث۔

Marfat.com

وسبح نفسه فی اوقات وحمد نفسه فی اوقات فذکران المراد الصلوٰۃ السریۃ والجہریۃ وبالجملۃ فہذا طریق استنباطہ صلی اللہ علیہ وسلم ونحن قد تتبعنا جمیع ما وصل الینا من الاحادیث الواردۃ فی کتاب الصلوٰۃ فوضح لنا انہا مستنبطۃ کلہا من کتاب اللہ سبحانہ وتعالیٰ استنباطا حکیما وعسیٰ ان نحیطہ فی رسالۃ منفردۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی بعض الاعمال ان الملائکۃ یتحیرون کیف یکتبونہا فیوحی الیہم اللہ عزوجل اکتبوہا کما قال معناہ عندنا حیرۃ الملائکۃ فی ابداء ہیئاتہا بحیث یتضمن منہ الثواب ووحی اللہ سبحانہ ان یحیطوا بالعمل نفسہ من غیر ان یبدوا ہیئاتہا حتی یسبغ فی دار السبوغ۔

وکان لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حظ ما من علوم مارست القریش ایاہا کعلم الانساب وغیرہ فہذا شرح کما لائق صلی اللہ علیہ وسلم علی سبیل التفصیل واللہ اعلم بکمالات انبیائہ علیہم الصلوٰۃ والسلام۔

Marfat.com

الخزانة السّابعة

(في احكام نشأة الولاية)

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة عينه تحقق وتقرر كتحقق الاسم وتقرره ونحن نسمي امثال هذا اسماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل في التوراة سبحان الذي ظهر في طور سيناء واشرق علي ساعير واستعلن من جبل فاران وقال في القرآن المجيد لعن الذين كفروا على لسان داود.

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم وبه بقاءهم ومنهم من جاء الى الاسماء الحادثة الى القديمة في ضمنها ومن طريقها.

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقيني ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم بحسب الكسب ثم بحسب الكمال بسبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان مقلدا صرفا واعني بالتقليد الفطري منه وهو انصباغه من باطن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن له قوة مميزة التي انما انتشاءها من ركاكة الاتصال بين الحقيقة و

التمثلات ومن استنباط كل منهما لخياله فى صورة ومن حدة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصية المرطن.

وقد ذكرنا ان الرجل الذى لخياله قوة مميزة تامة لايتاتى له الفناء قط والذى لنفسه قوة كذلك لايتأتى له الانسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا امتيتهم بحسب الفطرة.

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق المجرد فى تضاعيف امور من ضروريات الدين ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا فصلا بتبينه من لم ينهم نسانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقربهم وسيلة او هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذى وفقه الله اورأيه موافق للوحى او الكتاب او شرح الله صدره او يقولوا اجاره الله من الشيطن او تغلغل التقوى فى شرايشره وعسى ان يكون عندهم ان هذا العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع التفاتهم نفتها على سبيل القصد الا بانه كمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات فلما تصدر عنهم كما ستعرف فهذا امتيتهم بحسب الكسب ولهم امتية بحسب كما لهم وذلك لان كما لهم الاقتراب بالاسم الحارث الذى جمع كل الاسماء فان وقع لبغضهم نفوز الى الاسماء القديمة فذلك

Marfat.com

لايكفى فى دفع امتيهم لتكونها بما فيه التفوز - واعلم ان هذا النور الفائض
من باطن النبى قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل
قال عليه السلام "لوكان بعدى نبى لكان عمر" وانما ذلك فى مبرزى القوم
وسابقيهم فتدبر-

ثم اعلمن ان هؤلاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث
وامر يجمعهم كلهم وهوان الفيض من الواحد المتوحد لايكون الا بهيئة
خلطية وعليك بتذكر المثل الذى ضربناه من الصفراء والنار-

فاعلمن ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة
الصرفة فى عالم الخلط الاولى وراث الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل
البيت وخدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية
على ان يكون اهل بيت كل نبى من وراث هذا الفضل الجلى-

وهؤلاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة
وسعة الصدر والصورة الجوية وهم على رضى الله تعالى عنه واولاده
وفاطمة رضى الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولادهم وسرزلك
ماكنا اشرنا اليه فى الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه
لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم
اقطاب هذه الناحية وائمتهم -

Marfat.com

وصنف ورثوها لاختلاطهم مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی القبض
والبسط والمکرہ والمنشط شدۃ اختلاط وھم ازواجہ وخدمہ وسر
ذلک انھم اخذ وا نصیبھم من حیث النظرۃ والحکمۃ فطرۃ فطر اللہ
عبادہ المصطفین علیھا وحکمۃ ھذا الصنف کالثقلین ما فتدبر
ودفاع المناقضۃ العامۃ بین سیاق انما یرید اللہ لیذھب
عنکم الرجس اھل البیت ویطھرکم تطھیرا المقتضی لکون الازواج
منھم وبین قولہ علیہ السلام اھل البیت بنوھاشم وبنو مطلب
وبین حصرھم فی الخمسۃ الطاھرین علی قوانین الحکمۃ تکون بتثلیث
القسمۃ وھو سھل بعد ما اعطیناک فتدبر۔

الثانیۃ وراس الحفظ والتلقین والارشاد وھم الخلفاء الراشدون
وماضاھاھم والخلافۃ العظمیٰ انما ھی حقھم ونحن نعلن بان علیا رضی اللہ عنہ
مع انہ من وراث ھذا الفضل العظیم ایضا لو کان مکان الشیخین لما
فتحت البلاد ولما شاع الاسلام علی ان الخلفاء تجشموا الفضل الجلی
حتی تحققوا بھا ایضا وقول الصدیق رضی اللہ عنہ یا لیتنی ذنب محمد
فی مذھب الحکمۃ یدل علیہ الثالثۃ انس وابی ھریرۃ وسائر العلماء
والمفتیین منھم وھم وراث الشعب الثلث الباطنیۃ وخالد ومعاذ
وامثالھما وراث الثلث الظاھرۃ۔

Marfat.com

عن علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ان لکل نبی سبعۃ نجباء رقباء واعطیت انا اربعۃ عشر قلنا ومن ھم؟ قال انا وابنای وجعفر وحمزۃ وابوبکر وعمر ومصعب بن عمیر وبلال وسلمان وعمار وعبد اللہ بن مسعود وابوذر والمقداد رواہ الترمذی وکشف السر فی ھذا الحدیث انہ لابد لکل رسول من رجال یأخذون منہ قسط الحکمۃ ورجال یأخذون منہ قسط التلقین ورجال یتجلی فیھم مداوۃ اعداء اللہ تعالیٰ ھجرۃ وجھارا واختصاما ورجال یتجلی فیھم الفقہ والملک وغیرھما۔

وذلک لانہ یحتاج الی تماثیل کل کمال فیہ منفرزۃ ممتازۃ عن غیرھا لیتذکرھم ذلک الکمال عین ماھو مستغرق فی لجۃ الاختلاط والترجید۔

والرأی الحکمی یقضی بان النجباء ھم وراث الحکمۃ واما لمغارھم وراث التلقین واخویہ والرقباء ھم وراث الھجرۃ والجھاد ولما کان علی رضی اللہ عنہ امام اولئک الحکماء والرقباء علمہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم عددھم وفضلہ علی سائر الانبیاء بزیادۃ العدد ولعل ھذہ الحکمأ صاروا باعیانھم رقباء نطول الصحبۃ وشروق الارشاد۔

عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلے اللہ

Marfat.com

عليه وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب هم الذين لايسترقون ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه.

اعلم ان الصحابة الملهم من منح التجلى الافعالى لان كمالهم هو الاقتراب بالاسم المتجدد ومما يعطيه بتجدده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله.

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان انشأة كما هى ومما يعطيه هذا الكمال التدبر والتعلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكنه الامر والحاليون منهم فى غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم انقهار سر وجودهم الدنياوى تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبنا لعرض وبمقتضى الغلبة لابما يعطيه قوة كمالهم فتعرف.

الثانية طريق الحكماء وهى برزخ بين طريقة الاولياء و طريقة الانبياء وكانها عقل هيولانى للنبوة التى هى عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل المضاعف ان بعد التجلى الذاتى وصولا اخر.

بسبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظى فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها

Marfat.com

علما فى الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها تعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تثليثها فى كلام القوم صورية ومعنوية وذاتية وان الشهوديات ظلال الوجوديات ومن تمثلاتها ومن تمثلات الوجود المنطوية فيها فحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح فى هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمى الذى هو تبريح ما عند اصحاب التدقيق وعن تهر الحقائق عن تمثلاتها حتى ينسلخ الصورة الجوية وتصير فى حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التى هى بين الله و بينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان فمختلفتان وهى ام الوصال وسنخ الكمال فهذا اخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب الواقعية العلمية وهى قلما يتفضح لحكيم الا من اوتى فضلا وسيعا من ربه.

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فينقطعون نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها فى اسرع حين ثم يضمحلون فى التجلى الذاتى لا كاضمحلال الاولياء ثم يعودون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذى قررناه.

واكمل الحكماء لابد له من ان يضمحل اخرا فى قرب الفرائض انعكاسا

من سید المرسلین بوثوق عینہ وسعتہا و تسلط اللہ سبحانہ من حیث باطن
کمال النبی صلے اللہ علیہ وسلم فتعرف۔

و ینبع منہ شعب ثلث الاولیٰ الحکمۃ وھی علم فطری لاکسبی واعنی بہ
انہ ینبجس عما ینبجس عنہ اصول وجودہ ای الاسم یسمع الالٰہیات
والتکوینیات وغیرھما مما وسعہ ھذا الکتاب۔

و سرھا ان العلم فی المجردات عین الذات ولا یمتاز بحیالہ الا فی التمثلات
التمیزیۃ فاذا ثبت القرب الوجودی ثبت العلوم فی التمثلات لسعتہا۔

ولہا خلیفۃ فی عالم الحس ھی الفراسۃ والتیقظ والذکاء وھی موجودۃ
فی عالم یختص باثباتہ الحکماء کما ذکرناہ ویتخیل الی الناس ان کل
کمالہم شجاعتہم و سخاوتہم و زکاتہم امر ما تنزل من السماء فدبر
الامر ثم صاعد وعرج۔ الثانیۃ العصمۃ وھی تمثل الوجوہ الصالحۃ
دون الطالحۃ من وجوہ عینہ و سرھا ان المقترب بقرب الوجود بالخیر
التام یستحیل تمثل الشر ورفیہ خلقا و عملا وخلیفتہا العفۃ وھی صفۃ
عدم الانغماس فی اللذات القبقبۃ والذبذبۃ واللقلقۃ۔

الثالثۃ الوجاھۃ وھی التعلی والترفع علی البشر عند اللہ وفی
نفس الامر وان لم یطع لہ مطیع وسرھا الانسلاخ من الصور المزاحمۃ
والقرب الی اللہ فی السلسلۃ الخیریۃ وخلیفتہا الوقار والسکینۃ

Marfat.com

والتسلط وسبع له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسبغ كماله وقد رخص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء لاظهار الخوارق.

وسبيل التوسل عندنا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته ونعرف حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون.

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة نعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحقره واستصغره ويحرم عليه كل سليقة حسية تمكنت في مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقى و الشعر ويحرم عليه ان يخشاه منة احد من خليقة دينا ودنيا الا الانبياء فهو يقدمهم في وحيهم ويحقق بنفسه من حيث ما عرف في الحكمة.

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء اعلم ان الولاية لها معنيان عام وخاص. اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة الصلابة والولاية الخاصة والصفاء.

واما الخاص فكل فناء في حضرة الذات كان مع الصورة المزاحية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذهبهم ان يتجشموا علاييز بخيا وذلك العمل ان يتلطفوا من انفسهم

فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجات فاول ما ينقدح استناد الافعال
الى الله سبحانه فهناك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا اظهر
السر في الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه في عين كل
فعل على ان الفعل من استاره وتقيداته ووجه اوليتها ان الافعال
على شرف العدم في نفس الامر وانما الموطن العلمي من تمثلات هذا
الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات
باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من
سمعه الى غير ذلك ولعلك حرور باقتناص بطنها ووجه ثانويتها
فهذه هي المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات
فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها وهو ان الواجب جل مجده سنخ
كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة ثم السير
الى الله وهذه هي المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى استجاز به
حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال
والاكرام في وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم
بالعلم الحضوري الا الله سبحانه ويكون المرايا في حكم العدم.

وقد ضربنا مثل من حدق في المرئي فذهبت المرأة في الخزانة
التاسعة فتدبر فهناك تم السير في الله وينبغي لمن وقع في هذه

Marfat.com

البارية ان يقيم رشما تثبت احكام الاسماء بعد نزرا مبينة بواسطة السير فى الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولى لما ان التقابل متكثر من حيث تكثر الاسماء فاما ان يكون الرجل من ذوى العلم الفطرى فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوى التقليد الفطرى فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون فى نشاة جديدة -

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا رسخ الارشاد لما انه الصبغ بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات فلا امل فى هذه النشاة من تمثل الافاضة بحسب المرتبة العلى فقد تم السير فى الخلق و هنالك بلغ الكمال الفنائى اقصاه وهو للامم المتهيأة لاستباح لهذه الطائفة العلية كابى يزيد وابى الحسن وابى العباس و ابى سعيد وابى اسمعيل وابى عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والخواجه نقشبند والخواجه الچشتى .

وتحقيق القول فى هذا التبريح يحتاج الى مقدمة هى ان بين الوجود العلمى والوجود الخارجى مناسبته والمناسبة عندنا

Marfat.com

اسم لاشتراك النفس الرحمانى والامتياز بخصوصية الموطن وذلك لما مهدنا من
ان المجرد لا يمتاز فيما العلم عن الوجود الخارجى وانما الامتياز فى التمثلات المتأخرة
وبوجه اخر هو ان النشات متعاندية بعضها مع بعض فالشئ فى الخارج هو المتجلى
فى نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط والغائها بعض بما من التبريحرله
عمل فى الضباغم الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذى ذهبنا اليه،
والفناء اما شفاهى واما حجابى اما الشفاهى فانصباغ بحقيقة الذات
او تجلياته انصباغا قويا تاما ويختص برجل شديد فسورة من اجمه لا تقهر
الا بتكرار التجليات قوى جذبه لا يغادر حالا ولا شيأ الا غلبه وقهره ولا يدعه
حتى يبلغ الدراجة القصوى،
واعلم ان الفناء وزنا كرجل غرق فى البحر فمات ثم لفظه البحر فان الموت
ولفظه وزنا ومعنى ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا ثم
يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهى وحينئذ تظهر النفس فى
صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافه خزيا شديدا فى المعيوة الدنيا
ويجب ايضا ان يكتسب اولادا وام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفنا
الشفاهى فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا ربط له بالله ولا حضور فينتقض توحيده
وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط المحب لو اقع بينه وبين المال والولد والجاه
وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهى فلا يزال الرجل مطبوعا على طبوعه عالقا بين

Marfat.com

تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء فى ذلك مذاهب عنهم من يعتمد
فى حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته
انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد فى ذلك على واقعات المريد او واقعات
نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق
ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه،

ومنهم من يعتمد فى ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا
فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء فى تحصيل هذه الامور طرائق
وهى محفوظة عندهم فلا فائدة فى ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد واد ابه اوتيناها من الله سبحانه
وهى اغرر من الكبريت الاحمر فعض عليها بنواجذك،

واما حجابى والحجاب اما فى الفانى بان يفنى فى مواطن العلم وينفهر بادنى الجذبات
او اقصر الجذب فى حقه واما فى المفنى فيه بان يفنى فى اسم من اسمائه لا فى ذاته، قولنا
ذو التقليل الفطرى تفسيره ان ههنا نشأتين نشأة من المجرد الذى لم يتميز
فيه احدهما عن الآخر احدهما العلم والثانية الوجود الخارجى اى العمل او الحال،
فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكى ومن كان بالعكس فهو ذو التقليد و
اصحاب العلم منهم قد تيسر لهم ان ينتزلوا من اراد وا من الملئكة والانبياء وغيرهم متى اراد وا
ويعلموا ارائهم فى المعارف ويسئلوا عنهم ما شاءوا، واصحاب العلم منهم قد يحيون ويميتون

Marfat.com

ولهم آثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار
ومقامات الشيخ الاحمد الجامی فتذکر۔

وجوه الفرق بين كمالات النبوة والصحابية والحكمة والولاية

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونزيد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضمحلون فی الارادة فمنها امرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لا يعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها اضمحلالهم ومنها خوفهم وطمعهم۔ والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولا يضمحلون فی كل منها والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضمحلون۔

واعلم انا لا نذكر الا ما كان من صلب كمالهم والا فقد يقلد الاولياء (الانبياء) فيعرفونه مريدا او يجهلون سرا فيعرفونه مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم فی طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الالهة وغيره لهم ونشأ افتراقهم فی كمالاتهم والسر فی هذا الفرق ظهور الاسم المتجدد كما عرفت۔

ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث فی حق الانبياء

Marfat.com

صادق وكذلك الصحابة ولا يصح للاولياء ويجتمع الطريقان للحكماء و
امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا الفرق
ما اسلفنا من الصورة المزاجية والجوية ومنها ان الاولياء لا يطيقون
ثبوت احكام الاسماء في موطن العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له
ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة فليس كما لهم علمي
والانبياء والحكماء علمهم وعملهم سويان وهذا الفرق سره ان اولياء
فناء هم يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان
يتقدم قوته العاقلة او العاملة جبلة .

اما الحكماء فكما لهم قرب الوجود والوجود قبل تميز العاقلة والعاملة
بحيالهما والانبياء كما لهم قرب الفرائض ومنها ان الانبياء انما الحقيق لهم
التزوج وذلك لان وجاهتهم تقتضي من يسوسونهم ويعودونهم والاولياء
انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء
في اشكال مشكل فحيث ان عفتهم خليفة لعصمتهم يحق لهم العزبة
وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان ياخذوا بسنته رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله
والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه نور قاهر فداوى نفسه
بالسم ورجل غشيه الاجمال فانتزع الى التفصيل فكلمته حمراء ورجل

تنور بنور النبوة فاخذ فى سنة النكاح -

والرابحة طريقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فيها واصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطيفة قالبية انما الحس شانها ولطيفة خيالية شانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب ولطيفة وهمية شانها ادراك معان جزئية حسية وحفظها والياءها ولطيفة ادراكية شانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة فى خاطر من الحس وانها خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها فهم يتجشمون حيلة ينقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ويتشبه بها كل التشبيه والحيلة هى التخلية والتجلية -

فاول ما يصنعون انهم يغضون ابصارهم وسمعهم ويسكنون جوارحهم ويسكتون لسانهم ويجيعون بطونهم ويظمأون اكبادهم و يسهرون احداقهم ويعبدون الله تعالى ويذكرونه مولعين فيها حتى تنقهر القالب وتنسد وجهته الى مالوفاته -

وثانيا يمنعون الوساوس والخطرات وتذكر الماضى والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم يرقبون خيالهم وكلما بدالهم بادا اعرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة ويثبتون هناك امرا ما هو تمثال لامر قدسى كاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وكاسمه مكتوبا وكصورة القلب

Marfat.com

وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى ما لو فاته.

وثالثا ينفون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال و غيرهما باسباب تذكر فى رسائلهم وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما ويثبتون هناك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان.

ورابعا يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل العظمة بين ايديهم او بتمرين الادراك المعقولات الصرفة ويثبتون انفسهم بين يدى الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب وهذا ليس عندنا بنور الغيب فاذا ملك ذلك مشاعرهم فهو الصفاء المشاعرى الذى حثهم عليه الشارع ولا شراقيتهم كدح اخر يترجمون الى علمهم الحضورى بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها علوم مجردة ولا نلج بها عندنا.

والكامل فى صفاءه يكون ذا بركة يستمر به ويستنصر به يهدى بصورته المثالية تالة وبافعاله واقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبة نورانية من حيث خصوصيته تسمية لا يقع فيهما احد الا وجد فى نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه. وانما قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يغور كمال اصحابهم

Marfat.com

من بواطنهم وهمتهم النسيمة مرثرة نافذة ويكون همتًا بيتًا لا حسد
ولا حقد ولا طمع ولا امل امرء كلى ورأيه كلى ويكون معلمًا من الله تعالى.

وللصافين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهى اضمحلال
فى نور السكينة وثلج وبرد يبعث الرجل على الصبر من البلاء و
على الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة
على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالى قولا وفعلا وسميناها
شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين
كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهى اضمحلال فى نور
الطاعات وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا اخر الى غير
ذلك وانه يدرك بالفراسة ولها آداب وطرق تذكر فى كتبهم.
فالسمة الوردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نورا لما يتمثل
فى الواقعات على هيئة النور الحسى وتشبيها له به ومنها شعبة
الخشوع وهى انكسار واجتناب دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على
الخروز انها لشعبة اهل البيت وليست على الحقيقة، ومنها شعبة
الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده
وانها كانت فى السلف ولم نر فى زماننا رجلا من اصحابها وهذه
الاربع عناها الله تعالى حيث ذكر وصف المومنين فى كتابه فى

Marfat.com

مذهب البطن الاول من السبعية ولها رابط بطريقة الصحابة ومنها شعبة المحبة وهي هيجان العشق وان يسري في البدن كله اما رأيت العاشق المفرط كيف يجتمع شراشره وتخفق قلبه ويسود لونه ويبيس بصره وهذه كيفية ما مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الجسمية وصفاتها عند الاحرارية ومنها شعبة التوحيد ما لم يكن على ما وصفنا في الولاية وقد تلون بها كثيرون في زماننا بسر بديع الشان وهو كسر مسافة السلوك مع انكدار اكثر الاستعدادات ومنها شعبة الياردراشت وهي اضمحلال المدركة في ادراك امر مجرد والاشارة اليه وتسمى بنور الغيب وهي طريقة النقشبندية ومنها شعبة الرابطة وهي اضمحلال والضباع بصبغ روح ما امام المهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم اوالى روح ولي ما وكان السلف في امر الا يشتغلون بذلك۔

وهذه الاربع لها رابط بحقيقة الولاية وهي من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية لا يستغني بها الذكي ولا ينتفع باصرح منها الغبي ولنختمها بفوائد۔

لما انقرض عهد الصحابة وفني محققوهم وقع الناس في الصفاء العلمي او النوري كلهم او اكثرهم ثم مات اذكياؤهم واهل الجذب منهم

Marfat.com

الی الفناء وکشف الحجب فتحقق طریق الاولیاء۔

(۲) فی جانب الضلال ایضا کمالات انسلاخیۃ کما فی الشیطٰن والدجال فیما نری واللہ اعلم وفنائیۃ کما فی قوام من الناس لم یتنوروا بنور النبوۃ وکانوا یشربون الخمور ویضیعون الصلوٰۃ وصفائیۃ کما فی جوگیۃ الھند واھل التبرنخ۔

(۳) عوام الناس متفرقون فیما یولون وجوھھم شطرہ واما محققوا الفلاسفۃ فیسمون الاضافیات عقلا فعالا وذلک لانہ امر مجرد فیضی من حیث الاجمال والشئون زبا واجبا لانہ امر مجرد بسیط علی ضرب ما من البساطۃ من حیث الاجمال واما المتکلمون فمنھم من عبد الشئون کالفلاسفۃ ومنھم من عبد الثبوتیات وھذا الصنف اکثرھم واما الاشعریۃ فمذھبھم من تماثیل مذھب الصحابۃ واما الراسخون من اصحاب السکائر فیعبدون التنزیھات لانہ امر مجرد تنزیھی قدسی من حیث الاجمال۔

(۴) اذا سمعت من ائمۃ الولایۃ ان فلانا عیسی المشرب او موسوی المشرب فاعلم ان لہ معنیین اما یریدون انہ فنی من حیث لطیفۃ من تماثیل ما کان النبی من تمایثلہ او یریدون انہ بقی فی سمت یختص بذلک النبی من حیث الانسلاخ وکان فی الاولی مع الصور المزاجیۃ۔

(۵) حیثما وقع فی القرآن او فی الاحادیث ذکر روح القدس فانما یراد بہ الاقلم المجرد تشبیھا لہ بالروح وانما خص عیسی بالذکر لسبب عینیۃ کما عرفت اللھم انت اعلم بغیب السمٰوٰت والارض۔

Marfat.com

الخزانة الثامنة

فى احكام نشأة الشرع

اعلم ان فى الاعمال سرا لوظهر لك لجار حولك وطار طورلك وهوان منها ما وزانه فى جانب الهداية وزان الانبياء ومنها ما وزانه فى جانب الضلال وزان الشياطين والدجاجلة -

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو اخ العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى ان ذلك بلاء هذا فى عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هذا فلاجرم انه ملازمه فى الخارج ومنها ما هو مضار للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة -

ثم تلطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قد سا نيته بمعنى ان ذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخلطية كانت اوقعت بينهما انفكاكا فاذا انسلخت وبقى على ما كان عليه ازلا لزمه وجوده الخارجى الذى لاصورة له الا هوية ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحى القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا اوحصوليا لزمته ومنها ما ينافيه ويضاد لا من حيث قد سا نيته

كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة ناقض الرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية والقار لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالنشأت۔

فاعلم ان ذوات من الاعمال ما لايقرب النبى وبالحكيم القرار من حيث مقتضى كما لهم الابان بلابسه ومنها ما يقرب منها القرار من مقتضى كما لهم الابان يجتنبه مثلهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا فاقتضى طبعه الماء الزلال او شبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثل الوجاهة للحكيم والنبى كما عافت۔

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت فى النشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فمن فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا مثل القطبية الارشادية۔

ثم لما تجلى الله سبحانه فى اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وجدا امر وامن الله تبلك الاوامر وتحققت الاوامر فى عالم مجرد لامكان هناك ولا زمان لتحقق هذا التجلى فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة۔

ثم لما بلغ نصاب الكثرة فى عهد كل نبى لا سيما فى زمن نبينا

صلى الله عليه وسلم نشأله وجرد يقتضي الوجوب التحريم بحسب
كما لهم فى هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منهما كان
اولا فهنا مثل الخاتمية فلم يبق شرجتمن شراح التحقيق فى النشأت
القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الا دخلت فيها فكانت سادة الافق
فبهذا تم وجوبها۔

واعلم ان كل شئ من العبادات فلله ربح خصال له مبدء راسخ
ازلا وابدا وهو الجهة المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة
تامة اى تاثير فى النشأة الدنيا وية و سرها ان من الاعمال ما يخرج
من الصحف فى الدنيا لاسيما للسابقين بالسبوغ الاخروى و له
مثوبة ثابتة و سرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة
عامة و ذلك من سبل ثلث۔

من سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى القدوس المجيد
واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى ينكرها
العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات۔

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة
قد سيته باجمعهم توحدوا توحدا قد سيا وحسيا ايضا فينعكس
على بعضهم انوار بعض فيتم التجلى والتخلى و ذلك لان النفوس

Marfat.com

كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض.

ومن سبيل اساس المدينة فانهم اذا تلبسوا بها صلحت امورهم وساست لهم الزوار مقدسة واستذكروا رسومهم فى الجهل والغفلات والعامة تظن انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى.

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدأ راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة ودعوة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت.

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقتراب الكلى على ذمة الممكن، فالمجوس عبد والمخلوقا هو من تماثيل العقول بزعمهم، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه ذا حسن، قال المجوس اين نحن من الخير التام بحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا اليس ان لكل متدفس قد وسيلة هى اقرب اليه من حبل وريده - وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة

Marfat.com

عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا نجعله بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعورنا بعبادتنا اياه لانه حي ذو علم وسيعة و قدرة منيعة قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين.

والمجسمة قالوا الله ذو حسن وكل ذي حسن فهو الله قلنا ان التناهي والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح آخر فهؤلاء الثلث جهنميون فتدبر و اولا اولياء ذهبوا الى الاقتراب بالخير التام بمجردة بالانسلاخ عن صورة النشأة قدر ما امكن ففنوا.

واختلف رأى الحكماء والانبياء واتحدت عباداتهم اما الانبياء فتجلى في صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم باوامر ونهى عن مناهي فانقادوا لامره والحكماء و فقوا الاقتراب الوجوه و مما يعطيه اقتراب الوجود العبارات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهي عدم الانغماس في اللذات الحسية فحرمت الانهماك في اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل في هذا العالم.

Marfat.com

واعنى بالدين الحق الانقياد لآثار السماء على طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاهة الصلوٰة والزكوٰة فهذا شرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال -

ثم لما نشئات النشئات وقعت الحدود واعنى بالحدود امر اما هو ذروة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا لازالة التوقان وتحصيل الولاد ولزا حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنى القصاص والجهاد هكذا وقعت التعينات فى كل امر فتدبر -

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لا بد لامر من الاسماء فلم حرمت قلت المميت عندنا محيئ الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم التعاليط وكذلك القابض -

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناً فهو اسم بالمجاز هذا فى الاسماء القديمة اما الاسماً المتجددة فالنفع فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم القديمة -

Marfat.com

واعلم ان لعادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط فى الاصول انما
هو الامر الكلى ثم تتنوعه وتصنفه فى مواطن الوحى انما هو فى النسمة وقد
داخل العبادات ودرجتها من ذلك وذلك لان الآمر والناهى انما هو الا
المتجلى فى عين الموحى اليه وانما المتجلى على قدر استعدادات المتجلى له
ولهذا كانت الانبياء بنى علات لابنى احياف وبعبارة اخرى الشرائع
انما تنزل بحسب الوجود الازلى وانه منح كل ذى استعداد ما
استعد له فالنفس الرحمانى التشريعى تتمثل بحسب الموطن العلمى بصورة
تفيضها الدين يجعلها من حيث التحصل والتصنف لا التجنس
والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجى فى تضاعيف امور يرتضيها
الحس والعادة بصورها وآدابها وهذا سر قولهم العامة الشرائع
تتبدل بالازمنة والامكنة وبه ينكشف سر حديث الجمعة.

ثم ان سيد المرسلين لما كان اتم حقيقة واكمل امية واعم
اسما وكان قومه اميين وضع له ما لم يتضح لنبى قط فسنن
السنن وادب الآداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات
وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير
والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقى النبى عن درجة
كان عليها كما فى الجهاد وقد عرفت سره فى الخزانة السادسة

Marfat.com

ومنها ما یکون بحسب التنبه بحقیقة الامر بعد الاستغراق فی مقتضی العین ومثاله قصة الخلیل فانه لما کان اقرب الی حضرة الذات تمثل الذبح الکلی عنده فی صورة ذبح ابنه الاتم شأنا اعنی ان الاتم المتجلی فی عینه امر به لمناسبته بین الاقربیة والاجمال ثم افاق عن مقتضی العین واکتفی باجمال ارواح البهائم ومنها ما یکون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها کما فی تحویلات القبلة فانه کان اولا العتیرة ثم ارتفع قید الوقت ثم بقی الذبح ثم عین النصاب

وقد ذکر ابوداؤد عن ابن ابی لیلی تغیرات الصوم والصلوٰة نتذکر الی غیر ذلک وقوله سبحانه ما ننسخ من اٰیة او ننسها نأت بخیر منها او مثلها معناه عندنا بخیر منها فی العادات ومثلها فی مقتضی عین المبنی وترقیه۔

ثم ان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة فی جانب الخیر او منسلخ الصورة فی جانب الشر واعنی به انه واضح الشریة لا انه منسلخ الی اصله و بعبارة اخری هو شر فی جمیع المواطن فالاول هو الواجب والثانی هو الحرام۔

ومنها ما هو متضمن للشر کالنظر الی اجنبیة فانه متضمن للزنا من حیث انه باعث علیه او طرف للخیر کقولنا سبحانک

Marfat.com

اللّٰهم فی الصلوٰة فانہ مؤکد للتعظیم فالاول مکروہ والثانی مندوب
وکل ما سوی ذلک فھو مباح لا خیر فیہ ولا شر وکل مندوب
لابسہ الخیر الذی طلح من فؤادہ الاسم المطلق الاعم یحق للناس
التلبس بہ وذلک لان التلبس بالجزئی یستلزم التلبس بالکلی
فتحقق الکلی فی عالم یدرکۃ الوھم تحققا ما فتدبر۔

کلمۃ الشھادۃ اصل الدین ونسخھا الھویۃ الصرفۃ وصورتھا
فی النشأۃ القدیمۃ تجمع لجمیع الاعتبارات والوجوہ ولھذا کانت
اصل الدین وفی نشأۃ صفات النفس اخلاص فی معرفۃ الحکماء
والصحابۃ وتوحید تام فی نشأۃ کمال الاولیاء وفی اللسان ھذہ
الکلمۃ اومانی معناھا وفی الافعال العبادات باسرھا۔

واعلم ان طلب الحوائج من الموتی عالما سبب لانجاحھا کفر
یجب الاحتراز عنہ تحرمہ ھذہ الکلمۃ والناس الیوم فیھا منھمکون۔
الصلوٰة نسخھا الی القیوم من حیث التفصیل ثم الی علی
العظیم وزانھا وزان نبینا صلی اللہ علیہ وسلم ولھذا کانت لھا جھات
شتی فروعی تمثلھا فی الحس فالسجود والرکوع والقیام من تمثلات
الی القیوم من حیث التفصیل وھی الاصول ثم الحق بھا التلاوۃ
لما ستعرف والطھارۃ للصفات التنزیھیۃ وھکذا ابدیت لھا

Marfat.com

جهات فتمت اركانها -

وصورتها فى صرافة النفس الألفة و تصورت فى المدركة والواهمة محبة وفى الخيال تعظيما وفى اللسان حمدا و تسبيحا وتكبيرا و فى القالب افعالا واركانا مخصوصة واعنى بالألفة ربطانا زلا من اصول الوجود كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف -

الصوم من تماثيل السلبيات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه منه نشأ وصورته فى صرافة النفس التعرى عن الشواغل الحسية وفى المدركة والواهمة والخيال التعرى عن ملابسة ما تحتها وفى اللسان تسبيح وتقديس وفى البدن كف عن اللذات الثلث -

وقدمه راسخ فى المواطن كلها الا فى اليمن (البدن) اذ هو جوع ما فجبر بصدقة الفطر وسن الاطعام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فى رمضان وفى القرآن المجيد وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين معناه على الذين يطيقون الطعام فدية طعام وذكر فيها صدقة الفطر -

الزكوٰة من تمثلات الاضافيات وزانها وزان آدم وصورتها فى صرافة النفس افاضة الكمالات العلمية والعملية وفى الواهمة تمثلت

Marfat.com

سخاوة و نزلت رافعة للبخل وفى الخارج استوطن امهات الاموال وهى صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات -

واعلم ان كل عالم نازل متولد من العالم الصاعد فالنفس الرحمانى محفوظ ومن احكام النشأة ماهو مستمر وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكواتهم تستتبع افاضة بالفعل

الحج من تمثل الحى القيوم من حيث الاجمال والواجب فى النشأة القديمة صورة عامة لايتعين بالبيت و لابغيره وانما تعين بالاسم الحادث المطالع من صدر ابراهيم فلاجرم ان وزانه وزان ابراهيم وصورته فى النفس الهيمان وهو صورة من صور الالفة يختص بالقرب والمشاهدة وفى المدركة وغيرها حضور وتنزل فى الخارج طوفا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات وايدت جهاته فتمت اركانه -

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشآت وقد ذكرنا و بحسب الدلالة يجمع علوما شتى فوجب فى الصلوة وسن فى غيرها -

والتسبيح والتكبير وغيرها تمثالات لما يدل عليها قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك الآية وفسرها رسول الله

Marfat.com

صلے اللہ علیہ وسلم بقولہ سبحان اللہ والحمد للہ الخ وقد عرفت سر بقائہا
فی الصحف وفی حدیث جویریۃ وصفیۃ ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
دخل وھی تسبح فقال اما انی سبحت بعدک اکثر مما سبحت فقال سبحان
اللہ ملاء ما علم اللہ الخ سرہ ان ھذہ الکلمات تستقر فی الصحف فیکون
جھتہا الی ما تدل علیہا والباقیات الصالحات فلو ابدیت لعجت الاماق
صلۃ الرحم وغیرھا اصلھا الرحمن کما دل علیہ قولہ رسول اللہ
صلے اللہ علیہ وسلم الرحم شجنۃ من الرحمن الحدیث وکان الرحمن اعین
القادر فی الازل فلما نزل فی نشأۃ الشرع طباقا للنشأۃ اوصافھم استعطن
الانعطاف للرحم فتدبر والعتق اصلہ الرب بحسب
الکمال وکانہ زکوٰۃ ما
والجہاد شروق العداوۃ القدسیۃ فی صورۃ القتل والاسر کما ذکرنا۔
والایمان والنذور تحقیق لبعض افعال العباد بملابستہ اسم من اسماء
اللہ تعالیٰ ونزل فی نشأۃ الشرع لاغیر لما اعدلہ مصلحۃ التعظیم۔
الکفارات والحدود التکفیر علی ضربین احدھما انسداد سبوغ
السیئات بسبوغ الحسنات و لاسیما تمثلھا فی عالم الحس وثانیھما
اضمحلال مکتسب فیھا وبہ یعرف سر الاستغفار و وجب لقوم
لا بسوا الخطایا۔

Marfat.com

والحد شئ سبوغى ايجابى وقد عرفت انه يكون فى الدنيا تمثل فى الشرع اراديا و نزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه۔

الذبح اصل الحمد ان تلحق الله سبحانه بارادتك ما لحقه بالضرورة الامكانى فتثبت فى صحيفتك فيكون نافعالك فى معادك، و ذلك اما قولا و قد علمت السرفيه اذا لقول نشأة من نشآت نفس الامر ظهر فيه الامور قاطبة واما تعظيما فيكون قلبك و قالبك كلاهما لله واما فعلا وهو الذبح فيه تجعل الروح لما قد ذبحت له بارادتك و تجعله مصفاة من الجسد و يختص بالحقيقة الابراهيمية ولذلك اتخذ ابراهيم فيه اسوة فعيّن يوم النحر لهذه العبادة كما صدر منه يومئذ۔

و هناك سر عميق وهو ان الذبح ازهاق الروح فيندرج فيه صورة الروح و الروح عالم ما فقد حمدت بالعالم كله والامور المجردة نشئات متألهة طالبة لعبادة الخلائق فكل روح تقتضى ان يكون الذبح له والعبادة له واياك ان يغرك روح ما بذاك فتكفر بالذى خلقك فسوّيك۔

الكبائر و منها الشرك بالعبادات كالصلوة والزكوٰة والصيام والحج والذبح والذكر والعتق وغيرها تحرمه الوجاهة اى الانقياد لحكم الرب واصل الدين يقتضى ان لا يشكر الا الله ولا يخدم ولا يعظم ولكن ابقى لهم شئ من ذلك تفضلا، القتل يحرمه الانقياد لحكم الرب

بحسب الوجود واصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل فى
ملابس الوحى فاستثنى القصاص والجهاد۔

والسرقة يحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل فى مال كذا وكذا۔
والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكلى فى ملابس الوحى النكاح
الى اربع، والقذف والغيبة وغيرها كلها يحرمها الرب بحسب الجاہ۔
واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل فى عادات العرب فالطيب مايعد
طيبا والخبيث مايعد خبيثا، والسكر تحرمه الحكمة واستثنى النوم وغيرہ۔
الربوا فى البيع يحرمها الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا فى المطاعم او
النقد او النسيئة فتدبر۔

الظهار زور يرد عليه انه يصح بالمعنى المجازى قلنا لما صعفت العلاقة
ما عد مستقيما فى مواطن الوحى وبالجملة فهذا اجمال لنشأة الشرع و
قد تركنا الدعوة اختصار او سنذكرا المثوبة فى خزانة المعاد،
والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الروحانى التشريعى
والجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال تحضهما وتنقحهما المصلحة
والعادة فى مواطن الوحى فتدبر فقد اعطيناك امهات المسائل وهذا
كله مفوض الى الحكيم، اما الانبياء فمضمحلون فى انقياد الاسم الآمر والناهى لا
يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكم منقادون لهم من حيث الوحى والالهام المتجلى فيهم۔

Marfat.com

الخزانة التاسعة

فی احکام نشأة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله صلی الله علیه وسلم بالقبر وتحقیق القول فیه عندی ان النفس الناطقة انما جبلت مربیة للبدن وانما عین هذه التربیة فلیس یمکن ان نفسا لا یربی بدنا ما بدءا اوبقاء فلاجرم انها تعلقت بالروح الطبیعی الخارج من البدن وشأن تعلقها حفظ موادها وقضاء جبلتها وکسب الادراکات الخیالیة والوهمیة التی الفتها۔

وانهم بعد الموت علی طبقات فمنهم اللاحقون بالملأئکة العلویة الکلیة وهم الکمل من المکملین شأنهم کلی وفیضهم کلی۔ ومنهم اللاحقون بالملأئکة العلویة الجزئیة واکثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم کحمزة رضی الله عنه وشأنهم کلی فی جزئی، ومنهم اللاحقون بالملأئکة السفلیة علی طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الغناء الاول حالا وشأنهم جزئی کنصر المظلوم وانهاء امور جزئیة ینتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئیة والامداد فی الفتح ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا ما وهم الذین ما

رسوا شجون الرذائل تلخص من مجموعها هيئة وحدانية فنت فيها النفس وهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرذائل ومنهم الموزون ومنهم غير ذلك ومنهم الاحقون بالجن لحوقا ناقصا وهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فنت فيها النفس بخصوصها وهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرذائل ومنهم الفانون فى هيئة واحدة خلقت من الحسنات -

ومنهم الفانون فى هيئة حسنة واحدة على قياس ما قلت فى السيئات ومنهم هوى اطلق لا هر ولا قر ولا تاثيروهم اكثر الناس والفناء فى الملكة الفاضلة والدنية امر جليل فى الذوق وكشف الحجاب عنه انه كما يمكن ان يفنى فى الله عزوجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى فى روح ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتعاطونه فينفنون فى ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة اورذيلة او مباحة اليس ان هذه الامور مرجوة فى نشأة ما ولها خصوصيات بما هى هى اليس ان الكل موجود طريقا الى الموجود الآخر ومناسبة معه اما لاتحاد النشأة او للتجانس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عند بزينتها و وقعت فى قلبه موقعا اتبعتها النفس حتى جامعتها فى مراطنها وانصبغت بها -

Marfat.com

والناس صنفان -

صنف منصبغوا المزاج وهم ان توجهوا تلقاء الرب تعالىٰ جدّه فنوا فى لحظة ولم يحتقق لهم الفناء الشفاهى الذى يحتاج الىٰ كرّ الطعلى كرة بعد اولىٰ ومرّ الجذب مرة بعد اخرىٰ وهذا الصنف فى خطر عظيم ان لم يفنوا فى الله فيوشك ان يفنوا فى ملكة فاضلة اوغيرها - و صنف غير منصبغ المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الغير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهى وهذا الصنف فى منئ وحة من المخاوف والمهالك فتدبر -

ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خليطة بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالىٰ ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متوارثا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا -

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط و صنف يتحملها والذين يحملون الخبث يدخلون فى مردة الجن وقد يتفق توافق القبلة على مثل ذلك لما فرشنا ومن نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا فى الملكات الحسنة وفى هذا المنزل علوم ومعارف وتاثيرات عجيبة

ليست فى غيره وذلك لانه فاع الشواغل الحسية مع الدنياوية المدركة۔

والقول الجلى فى ذلك ان الناس فى هذا العالم لهم قوى ثلث الخيال والوهم والادراك فالتعليم والتعلم منهم انما يكون باولئك ولهذا يظهر فناءهم هنالك فى ملكاتهم لا هٰهنا۔

واعلم ان الناس فى نشأة القبر مسئولون عن اخلاقهم وملكاتهم وفى نشأة الحساب مسئولون عن اعمالهم وعقائدهم۔

والذى تحققه ذوقنا انه لا يجوز ان يعمل للميت الاعمال اربعة وجوه اما ان يبر قاربه فكانه يبر به واما ان يزوره ويقرء عنده القرآن فيانس به واما ان يتوب عنه فيتصدق عنه او يحتج عنه او يحج عنه كما فى الحوالة عن الميت وغيرها واما ان يستغفر الله تعالى له فيقبل بفضله ويرفع درجاته ويتجاوز عن سيئاته واما ما سوى ذلك من الاستمداد والفاتحة وغيرهما فليس بشئ۔

واذا قرع سمعك ما صح من منبع النبوة على ذويها الصلوة والتسليمات مما يدل على تجرد الارواح او الطيران مع الملائكة فاجمع من مؤيدات ما افضنا اليك ان لهم امكنة شتى فوق السماء وعند القبر وفى كرة الهواء۔

Marfat.com

والاصل فى تخصيص الامكنة بعضها دون بعض لحوقهم بالطائفة المخصوصة ولهم انواع من العذاب كالعلى والمحسوس الجسمى والاصل فى تخصصها ملكات اتصف بها الاستعداد البدن ومثل ذلك انواع الثواب قد يبقى البدن لحفظ القوة النفس وايواءها الى القبر وهم اكثر الشهداء وحملة القرآن وللعذاب المحسوس سبب كذلك.

المنزل الثانى منزل القيامة الكبرى والبعث

اعلم ان اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبيين وهتكوا بعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وعليهم مسخت صحيفتهم جورا وجفاء وبلغت خطيئاتهم عنان السماء.

والشرور التى كانت من قبل فى عاد وثمود وغيرهم ايضا بلغت عنان السماء وكان لها آثار مخصوصة فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت فى نشأة التم وعالم الكمل فكانت رجلا سريا هو المسيح الدجال منسلخا فى جانب الشرور كل منسلخ له ارتفاع غفلة منه تعالى فلم يزل الحوادث الشريرة يقع وكمالها يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلع الاسم المطلق من فواره فاضطر الدجال واعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه صلى الله عليه وسلم وكثرت الشرور وتوفرت

Marfat.com

الوقائع صار كما لم يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به لحوق
الجزئ بالكلى حتى اذا ملئت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة
فاخذ بحقوقها الاسم الجامع المحمدى فتجلى برجل اسمه كاسمه بعينه وخلقه
كخلقه وهديه كهديه فاقام به الامة العوجاء وملأ الارض عدلا فانقبض
الدجال حينئذ ولم يملك نفسه فخرج يدعى الالوهية وليفسد فى الارض
بغير الحق ويضل الناس حتى بلغ ذلك عنان السماء فزاحمه الاسم
العيسوى لانه محاق لشرور اليهود التى منها نشأت بنيته وتأيد
ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدى فنزل وقتل الدجال وملك الارض
وارى حق الاسم الجامع ثم سطع روح الدجال وهى شرور المتوحدة
شرا واحدا فاهلك الناس بياجوج وماجوج ثم ارتفعت بحمة عيسى
ولما قبض عيسى وانهمك الناس فى الشرور وقد صار الدجال روحا
مروحا عم الفساد عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة
محاءً النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى على ذلك برهة من الزمان.
ثم ان شاء الله سبحانه نشأة اخرى فتخلقت النفوس
بالاشباح المعدات تقع وبعثوا وحينئذ يكونون دنيا وبين كما كانوا
ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد
ورد فى بعض الاحاديث انه بمطر هناك مطر فينبتون فان صح

Marfat.com

فهو بيان للمعدو ورد فی بعضها انهم یتحیرون حیرة شدیدة ثم یدعون الی الموقف وهذا شرح للنشأة الاخری کما ذکرنا۔

والناس عند قرب القیامة علی ضروب شتی منهم کامل تام الکمال ومنهم ناقص تام النقصان وذلک لان الشر کامل هنالک للدجال والخیر المهدی وعیسیٰ علیهما السلام ولذلک یمد هؤلاء وهؤلاء کل فیما هو بلقاء وجهه والتوحید حینئذ منکشف علی طوائف الناس اما الخیار فلا انسلاخهم واما الشرار الانقیادهم للدجال بحسب الاستعداد۔

والدولة بحسب الظاهر ینقسم علی شعوب الناس لکل فی زمان وکان للحجاز ثم للعراق ثم لاهل الفارس ثم لاهل الهند و رجع الیوم الی الافاغنة وکذلک الدولة الباطنیة علی هذا الترتیب ولکن الافاغنة واهل الفارس لا یوجد فیهم الانسلاخ قط فکما لا تهم مزاجیة۔

المنزل الثالث
منزل یوم الدین

وفیه من العجائب ما لیس فی غیره و تحقیق القول فیه ان منزل جسمانی یفارق جسمانیته الدنیا من وجهین

Marfat.com

قد ذكرناها من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلمن اذًا انها تستحضر تلك الصحف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجساد او تلغى الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها۔

ثم ان لله تعالىٰ صفة هى العلم التميزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين والآيات التى تدل على ان واقعة الاحد مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين۔ انما المرام منها فى ما نرى والله اعلم ان هذه الصفة التميزى هو سبب ومبداء لهذه الواقعة كما انها من ظلال سائر الصفات ايضا ومن العكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان بها يتميز بين الحسنات والسيئات والحساب ايضاً من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجالية كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم وانكار لبعضها و اثابة بعضها مرة واحدة فى لمح البصر او هو اقرب وهذا معنى قوله تعالىٰ والله سريع الحساب

ومن العجائب فى تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد

Marfat.com

اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعد دتلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهوفى نفسه متألم بجميع الآلام وعند ذلك يتبع كل رجل إلٰهه وهواه۔

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعلمون ان الله تعالے عليها و يدخلون النار و بعد ذلك يضمحل الصورة الى ما لاصورة له وذلك لتدارك الشهادة التى كانوا يتلفظونها۔ واما العامیون من البررة الذين ادراكهم الحسى تمثل ما للهوية المطلقة ونحن نسمے ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فى معارج ادراكاتهم بحسب ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل لسبوغ المفاض عليه بينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة۔

وكذلك العابدون يصعدون فى معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق۔

الشفاعة سبوغ جمالى يستنزله رسول الله صلے الله عليه وسلم من مبدئ تعينه الذى هو الحى القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فى الصحف۔

ولكل نبى شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام

Marfat.com

الحق وانيل الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء و لمثل ذلک شرعت الصلوٰة والتسليمات عليهم و شفاعته صلے اللہ علیہ وسلم ام الشفاعات ومن المتحقق لدیّ انه وان کان هذا العالم ایضا من برکات سبوغه صلے اللہ علیه وسلم لکن فی ذلک العالم سیظهر هذه الکرامة له صلے اللہ علیه وسلم ظهورا لیس هذا الظهور عشر عشیره کما قال صلے اللہ علیه وسلم اُدم ومن دونه تحت لوائی ولا فخر۔

والحوض هدایته صلے اللہ علیه وسلم تجسدت هناک ما لمشابهة قویة بین العلم والماء وارٰی ان لکل نبی حوضا غیر ان حوض النبی صلے اللہ علیه وسلم ام الحیاض۔

والصراط هو الصراط المستقیم تجسدت هناک احدّ من السّیف وارقّ من الشعر الیس رسول اللہ صلے اللہ علیه وسلم فسر قوله تعالیٰ ان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآیة بخط مستقیم حوله خطوط۔

المنزل الرّابع
امّا الجنّة و اما النّار

والقول الفصل عندی ان العین الثابتة جامعة لجمیع الوجوه المنطویة تحت الاجمال فیفاض هناک علیها سبوغ تتمثل به

Marfat.com

تلك الوجوه و تتجسم الان جسمانية هذا الموطن يفارق الجسمانية
الدنيا وية بالوجهين المذكورين من قبل.

وهذا السبوغ اما جمالى وهى الجنة واما جلالى وهى النار
والمرجح لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار
و الاستكبار عنهما ولرسولنا صلى الله عليه وسلم شأن عظيم فى ذلك
ثم ان فى الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهى والمطعم الهنيئ
والمشرب البهى والملبس السنى والمسكن الرضى وذلك لان
صور الاعمال المودعة فى الصحف تلغوا الاعمال المباحة منها فى
المنزل الثالث الا الرواسخ وليسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات
للذين احسنوا وكانوا من المتقين ويضمحل السيئات و
تندرج تحت الاجمال هنالك فتلك المتجسدات مرجحات للمخارج
من عينه الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة.

و لنفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين
انما تفيد اتمام السبوغ هنالك ولا صورة لها على حدتها و ذلك
لان صورتها المسبغة تظهر لها شجنتان الاولى منهما تنتهى
الى التجلد الذاتى والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ
الكامل فى موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية

Marfat.com

منهما تنتهي الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبهما يصير مغمورا فى هدايتهم التى مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من نفسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ فى موطن الاسباب والوسائط -

وانى حدقت فى صورة الكلمة الطيبة اعنى لا اله الا الله فحسب المنطبعة فى الصحف فرائيت لها هيئة وحدانية وصرفة اخرى لانتشا به الشعبة الاولى من هاتين -

و صورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فرائيت انها من متممات الشعبة الثانية ليس الا ذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عندنا نرى فيها ما نشاء والحمد لله رب العالمين -

الصلوة تفيد حورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك لان الصلوة لما حدقت فى صورتها المنطبعة فى الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية انتزعت من الخشوع المنبعث فى شراشر البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق

Marfat.com

وايضا للصلوٰة هيئة لتعظيمة تنتهى الى التجلى الذاتى وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات وارى انه انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما فى الصلوٰة ودبرها لاتمام القصور و الحدائق بالاشجار والثمار وماضاهاها، وانما شرع الخشوع والسكون فى الصلوٰة لجمال الحور والغلمان -

ومن اذواقى ان الصلوٰة كلها قد لا تقتضى الا حورية واحدة لا نخداج السبوغ وقد تقتضى كل صلوٰة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لاتمية السبوغ وذلك لانه كما ان العين الثابتة تقتضى لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضى كل وجه من تلك الوجوه ظهور وجه منطوية فى ذلك الوجه، وهذه القاعدة الكلية نافذة فى القصور والغلمان وكذلك فى سائر الاعمال الحسنات والسيئات -

الصوم لصورته المنطبعة فى الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهيه تنتهى الى التجلى الذاتى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تبارك وتعالى "الصوم لى وانا اجزى به" ومنها قوله صلى الله عليه وسلم- "الصوم جنة" يعنى تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبيعية للحظوظ واللذات ومنها باب الريان وقوله

Marfat.com

صلے اللہ علیہ وسلم لبلال وھو صائم یوکل عندہ ان اعظمہ تسبح للہ تعالیٰ ومنھا الاکل للاطعمۃ اللذیذۃ والشرب للخمر وغیرھا والتمتع من الحور بالجماع وبالسماع الی غیر ذلک من اللذات وقد اشار علیہ السلام الیٰ ھاتین الشعبتین فی قولہ للصائم فرحتان الخ

الزکوٰۃ والصدقۃ لھا ثلث شعب الاولی ھیئۃ وحدانیۃ..... تتدرج فیھا صورۃ المتصدق به اندراجا مقدساو منھا یحضر المتصدق به بعینہ فی الجنۃ الثانیۃ ھیئۃ وحدانیۃ تتدرج فیھا صورۃ سبوغ الفقیر المحتاج المتصدق علیہ ، ومنھا یستفاد السبوغ فی کل شئ ھنالک کما مر فی الشھادتین ومنہ تعرف کنہ قولہ صلے اللہ علیہ وسلم البر یزید فی العمر ، الثالثۃ ھیئۃ قھریۃ علی النفس ومنھا یستفاد اضمحلال الجنائث ھنالک۔

الحج والعمرۃ لھما شعبتان ھیئۃ طلبیۃ شوقیۃ قدسیۃ ومنھا التجلی الذاتی وھیئۃ عنائیۃ تعبیۃ وکفیۃ ومنھا تھدمان ما قبلھما۔

الجھاد لہ ھیئات ثلث ھیئۃ عنائیۃ تعبیۃ منھا یضمحل الذنوب وھیئۃ اعلائیۃ لکلمۃ اللہ تعالیٰ ومنھا الغرف العالیۃ جزاء وفاقا وھیئۃ ھدائیۃ ومنھا الانھار الجاریۃ تحت الغرف ،

العتق لہ ھیئۃ واحدۃ تنزیھیۃ علی شاکلۃ الانسان منھا یعتق

Marfat.com

کل جزء من المعتق بکل جزء من المعتق الاذکار من التسبیح والتکبیر
والتهلیل والحوقلة کل منها له هیئة وحدانیة بسیطة شعبیة علویة
منها الاشجار الحسنة الا ان هنالک تفضیلا وهوان من التسبیح والتکبیر
والتهلیل والحوقلة اشجار حسنة القامة لاثمر لها کالسرو والصنوبر ومن
التحمید والتکبیر اشجار لها اثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضیلتین
التلاوة لها هیئتان هیئة علویة منها رفع الدرجات بازاء اصله
الذی هو الکلام المقدس وهیئة عرفانیة لطیفة ومنها الریاحین
والاوراد بازاء الایاة المشتملة علی لطائف العلوم
وبالجملة فهذه اما تلونا من متن الصحف المنتشرة لدینا فی باری النظر
وللعادیات الدواسخ التی لاتضمحل فی الحساب ایضا تاثیر فی
ترجیح بعض الوجوه لحدیث الزرع والخیل والابل والولد ولارادة
الرجل ایضا تاثیر فی ذلک وقد اسمعنک ستر کون الولد من الوالد
فی شرح اخراج الذریة فی بعض المکاتیب من ان الولد ایضا من
وجوه هذه العین المنطویة فیها
واذا قرع سمعک ما تلونا من مقتضیات الجنة ومرجحات الخارج
من العین الثابتة فاجعله اسوة للتحقیق احوال النار ومرجحات
الخوارج الناریة کالذی دیدنه الاشراف علی امور عظام معنویة

Marfat.com

عظمتها كتكذيب القرآن و ايذاء الرسول واغواء الناس يعذب بصعود الصعود والذى شأنه البخل ومنع الزكوٰة حيث صدرت منه صورة وحدانية تتدرج فيه صورة المبخول به انه راجا مقدسا يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق بالشجاع الاقرع اذ صورة المال فى ذلك العالم مشابهة بصورة الحية والكى بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق لمن غلب عليه محبة المال الكلى المجرد والكى لمن عنى وتعب فى حفظ جزئيات المال.

والذى اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه فى النار ابدا بالحجر والذى كان ياخذ الربوٰا يلقى فى نهر الدم اذ المال المغصوب هنالك لو كان فى يد المالك لكان دمه وغذائه ولغصبه غشيه غم كغم الذى يسلب منه دمه والذى يغصب الارض ليطوق بها لانحفاظ صورة الارض مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى مما تشهد به الآيات البينات والاحاديث الشريفة -

والذى يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التى فى تلك الدار اتم واكمل لا يتصوّر لاحد نبيا كان اوليا فى غيرها وان العارف اسبغ من العامى هنالك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون بالتجلى الذاتى الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك

Marfat.com

والاخصون بتجليتهم دائمى لايشغلهم شأن عن شأن واندلسين من المهد يين احدا لافى الجنة والحور والقصور والحظوظ.

وتحقيق القول فيه يقتضى تمهيد مقدمتين جليلتين الاولى ان العلم الحضورى هوالموصل الى الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولى فلاسبيل له الى تلك البقعة المنيعة الابالاستدلال لما ان الحصولى ثلج وبرد بالصورة المغايرة لذى الصورة باسم عينها فلاجرم انه جهل مزخرف بصورة العلم وليس يريب احد فى ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن متلونة بلون الامكان فلاجرم انها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه ولاسبيل لهذه التلوينات فى الحضورى قط الامايكون فى قرب الفرائض وذلك ايضا فى المعنى علم حضورى من قبل العين ولكن حصولى فى ظاهر الامر ووجه ايضا له اليه عز مجده ان العلم الحضورى انما هو طفاحة من عين تقرر الرجل حين امتلأ قذف بالزبد وهل هذا التقرر له من قبل نفسه كلا بل هو باطن فى نفسه متحقق مستقر موجود بافاضة من الواجب انا فانا بل بحيث لا أن ولاحين فلا محالة ان له طريقا الى الفياض الحق.

مثله كمثل جسم مخروطى شفاف طبع على مركزه قص احمر فى غاية الحمرة فليس هناك لون القاعدة الالون المركز بعينه وزينه

فاذا لوامعنت فی النور لاقصی نظرک الی القیوم الحق وصفاته المقدسة
فمن علم نفسه بالعلم الحضوری فقد علم ربه فی ذلک العلم علی بون بائن
بین المعارف والجاهل لیس من حدق فی ذلک الجسم المخروطی علی
ضربین ضرب اهمه الجسم المخروطی ولیس ابصاره للمرکز الا
بالعرض والایصال الاستتباعی وضرب قد اهمه المرکز ولیس ابصاره
الجسم الا بالعرض والآلة۔

ومن هذا التحقیق الشریف ینقدح کنه قولنا فی بعض المکاتیب
التوحید الافعالی وغیره فالذی رمت به هناک حضوره تعالیٰ
علی وحدة ما بحیث یعود العلم الحضوری الیه او الی صفة من صفاته۔
ومنه ینقدح معنی قول السلف (خدا را بخدائی مے توان شناخت)
الی غیر ذلک من مستعجبات هذه الطائفة العلیة۔

والعلم الحضوری بالمعنی الثانی هو الذی عینت بارتفاع الغفلة۔
الثانیة ان الله تعالیٰ عالم بالعلم الحضوری بنفسه ویندرج فی
ذلک علم العلم بجمیع صفاته وجمیع مخلوقاته لا من حیث الاتحاد
فقط بل من حیث الغیریة ایضا وذلک لما سلف منا تحقیقه من ان
صفات الواجب عزوجل بمنزلة لوازم الماهیة ومخلوقاته بمنزلة
لوازم الوجود فما تلک الا وجه من وجوه تقرره المقدس وشأن من

Marfat.com

شئون ذاته الاعلى اما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل فى علمه الحضورى بنفسه ومن تشبه بالواجب فى هذا العلم كان على ضرب ما مقدس من الابتهاج التام-

و بعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو فى جنته من الحور والقصور وغيرهما بعلم تفصيلى داخل فى علمه بنفسه و كل شئ يوصل الى اصله الذى هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى فى ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته فى ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك بتفصيلى الا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده وهل ذلك الا من بركات السبوغ الاتم الاكمل.

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود فى جنته اليس هو اصل تقرره و ابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمنحها بنى ولا ولى فى غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم فى التخلص الى التجلى الذاتى على ثلث طبقات ومن التمثلات عندى ان الكمل من الغابرين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن- الرؤية علم حضورى وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب ما من التمام لا يتصور قط فى الدار الدنيا المخدجة-

Marfat.com

وللّٰہ در اھل السنۃ حیث وفقوا لما ھو الحق المطابق للواقع فیما حکموا
بان لجارحۃ العین مدخلا ھنالک فی الانکشاف التام وما ذلک الا من برکات
جمع الھمۃ علی تقلید الانبیاء علیھم السلام

وتحقیقہ علی ما تقرر بذوقہ ان فی بعض اوقات التجلی الذاتی یکون العلم
بوساطۃ ھذہ الجارحۃ لما ان من المتحقق عندنا ان لیس للجوارح ولا للاعراض
صور علمیۃ التی نسمیھا بالاعیان انما ھی وجوہ الاعیان واعتباراتھا فالعین
تمثال للانکشاف التام الذی ھو وجہ منطبع فی العین الثابتۃ وکذلک
الید تمثال للقوۃ العملیۃ التی ھی ظل جزئی من جزئیات الصنع والخلق

وایضا من المتحقق عندنا ان ھناک خلطا واتحادا بین الحقیقۃ
والتمثال لیس ھھنا کما ذکرنا فلسنا ننکص علی اعقابنا ان سمعنا قول
رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم انی اشم رائحۃ الایمان من قبل الیمن وما ذلک
النکوص الا من شأن السفھاء کالفلاسفۃ والمعتزلۃ واشباھھم
فاعلم بعد التی واللتیا ان رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم رأی ربہ بعینہ فی المعراج وان موسی
علیہ السلام سمع کلام المقدس بازنیہ ولا تتعجب وامن واسلم فان الانکار فی امثال ھذا
طیش وعجز اللّٰھم لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم اللھم انی اسئلک اتمام
النعمۃ وتعلیم تاویل الاحادیث انت ولی فی الدنیا والاخرۃ توفنی الیک مسلما منقادا
بالفناء التام والحقنی بعد ذلک بالصالحین البالغین انک قاضی الحاجات ورافع الدرجات

Marfat.com

الخزانة العاشرة

فی فوائد شتّی

قال رسول اللّٰہ صلے اللّٰہ علیہ وسلم ستفترق امتی علی ثلث و سبعین فرقۃ واحدۃ منہا فی الجنۃ والباقون فی النار وعندنا السنی من وافق السنۃ علما وعملا ولہ الدخول الاولی فی الجنۃ،

واما ما ابتدعہ المتکلمون فلیس بشئ ولا یجب اتباعہ وکذلک الشرائع القیاسیۃ لا تلج لہا عندنا و لمذہب الشیخ ابی الحسن عندنا وقع و مذہبہ من تماثیل مذہب الصحابۃ وہو من تحت الارادۃ المتجددۃ وہی ملاک عرفانہ ولہذا نظرہ ان یلغی کل تفضیل فاضل۔

وازا دخلت فی معرفۃ الصحابۃ لتعین ہذا المذہب بالتحقیق۔

فحیث یقول الوجود عین الماہیۃ انما یریدان مناط الفرق بین حالتی الاسم البسیط والوجود انما ہو الشئ نفسہ۔

وحیث یقول الاسم عین المسمے انما یرید انہ صادق علیہ و عنوان لہ۔

وحیث یقول الانبیاء افضل من الملائکۃ انما یرید بحسب ہذا الاسم الحادث والحکیم ایضا یفضلہم فضنزلہم ہذا الاسم کما عرفت

Marfat.com

لاسيما رسول الله صلے الله عليه وسلم۔

والحديث الذى رواه ابن ماجه تخصص الانبياء الذين لاسمهم زيادة سبوغ وظهور۔

وحيث يقول الحسن والقبح شرعيان يريد بحسب هذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشئ حسن اوقبيح بحسب الازل ومن العقل ما يبين ويظهر هذا الحكم ثم لما نشأت الشريعة تحقق له حسن اوقبح اخران فالشيخ انما ينظر هذين والمعتزلة قصروا فاتهم يامرون تقليد الاصحاب ويحكمون على حسبه ۔

وحيث يقول بعصمة الانبياء فانه موافق لمذهب الحكيم الاان العصمة عندهم لها طبقات كما علمت ولايمتنع بالعصمة الا الكبائر من الذنوب عندنا ويقلق نفسه عند الصغائر۔

وحيث يقول بخلق الافعال والاستطاعة مع الفعل فهو محق فيه اليس مما مهدنا بيانه ان قاطبة الممكنات مستندة الى الله سبحانه استناد الضوء الى الشمس اوانم واسبغ منه فاعلمن ان الافعال كذلك غير ان الشيخ لاميته اكتفى بالافعال ۔

وحيث يقول الكلام النفسى فانما يريد به ما اسلفناه فى مبحث الكلام ولاعبرة بتفاسير اصحابه كلامه وحيث يقول ان من اسمائه

تعالىٰ المسمر و ما يشا به فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب
انتهاء الوسائط و لكن الشيخ لسبوغ اميته يقول انها صفات و
اسماء حقيقة فلا بأس بذلك.

وحيث يقول في المعاد بعد التبر و الحساب و الميزان و الرؤية و
الشفاعة فهو محق و قد علمت اسرارها فيما ذكرنا من قبل.

وحيث يقول بتحيز النفس فانما هو حق كما مرّ.

وحيث يقول بحدوث العالم زمانا و باشتراط الحدوث للمحاجات
فكل ذلك لاميته و لا ضمحلاله تحت الارادة المجددة و بهذه الارادة
يقول الارادة قديمة و تعلقاته حادثة.

وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لاميته
وحيث يقول لا يشترط للمبنى كسب ولا استحضار فانما يريد ان ليس
له تجشم كسب واميته يقتضي ان لا يتبين الاستحضار كما علمت.

واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي
لا يرجع الى معنوي و مع هذا فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو
اصطلاح الصدر الاول و نحن نذكر ذلك

والخلافة ثلثون سنته وافضل الامة ابو بكر ثم وثم على الترتيب.

و مرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهو ذه قريب

Marfat.com

من اربع وعشرين مسئلة بينا حقيقة اهل السنة فيها وهى معظم ما انفرزوا به عن غيرهم -

وبالجملة لو اعتبرت الحالة التى تحق بالصحابة فلا تحقيق الا فى مذهب الاشاعرة وهذه الحالة هى التى تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهى خاطئة واما ائمتهم فان يفتشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه و دراية معانى والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلى او الخفى ذا مصلحة عامة واما المتعمقون فى الرأى فليسوا من اهل السنة فى شئ واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعى المنقح المصفى وكان نظره يصل الى حقيقة العلل و الاسباب -

اعلم ان اختلاف الصحابة فى حكاياتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثانى اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده اخر والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل حين ركب واهل حين استوى على قل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين استوى وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين فى مسجد ذى الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا اخر كما قال فى

Marfat.com

قصه الكسوف احدهم رجل واخرهم امرأة

واختلافهم فى شأن النزول اكثر سببه انهم لما ارادوا ان يفسروا الآية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جزئيات هذه الآية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ

واختلافهم فى وقت النزول لسببه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الآية عند واقعة استشهاد او استنباط فيظن الظان انها نزلت حينئذ

واما اختلافهم فى مذاهبهم فسببه انهم مختلفون فى السنن فيأخذ احدهم سنة والآخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيحمله على علة ووجهة وصحابيا اخر يرى او يسمع بعينها ويحمله على علة ووجهة اخرى

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة او الآراء ويختلف بحسبها الجواب ويطمس فى نظرها النواة،

واما درجتهم فى كمالهم فمنهم المتوحد للعدل ومنهم الخليقة ومنهم الفقيه ومنهم الكافة وذكرنا بعض اقسامهم واختلاف الصحابة كان سببا لاختلافهم من بعدهم فتدبر

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا ولهذا يقتضى لا انه نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فى حاجز من النشأة الدنيوية واصل الكفر عدم الانقياد

لله تعالىٰ لا قلبا و لا قالبا و يقتضي لذاته اضدادا و اولئك الصفات.

و لما وقعت الحدود في الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين و اسم الكفر للنكول عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه و عليهما يتفرع حكم الشرع من الامن و الجهاد و غيرهما.

و للشرع اصطلاح آخر والايمان بحسبه يخص بالذى تحقق فيه نوع من هذه الصفات فبقي قسم آخر يسمى بالمنافق و مريض القلب

فتعرفن من هذه السبيل ان المنافق في عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو المصدق بقلبه و لسانه بالله و برسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب و غيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله. في طلب الحوائج والعبادات والذبح والنذر والايمان ما لم يكن نكولا بخلق الله تعالىٰ واليوم الآخر ولرسوله والانقياد له.

وهذا الصنف اصعبها وهم يخلدون الجنة بعد التعذيب انشاء الله تعالىٰ ولا يخلدون في النار لانهم لا يكذبون بالله و برسوله وان اخطئوا ما لم يبعث عليهم رسول احرفا ادا بعث وانكشف

Marfat.com

الخطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فی النار۔

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلی اللہ علیہ وسلم فلما بعث حق عليهم القول واليه الاشارة فی قوله تعالیٰ وماكنا معذبين حتی نبعث رسولاً ومن امراض القلب الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی احاديث علامات النفاق۔

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصی وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته ای فنی فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنی الاول واياه كانت الصحابة يخافون۔

الثانی المكذب قلباً ولساناً وهو فی الدرک الاسفل من النار وفيهم نزل استغفرت لهم" الآية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترک ولاجل هذا التحقيق وقعوا فی الخبط۔

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام فی الشرع بعد اتفاقها فی انها كلها فی النار لم يختص بحسب هذا الاصطلاح لمعنی ولی الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذی هو بازاء المنافق فی المومنين فتدبر و تربشد۔

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الشيخ كان فی اصطلاح الصدر

الاول بازاء معنى الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لزوال العلماء
كنسخ النجوم والخط اورفعا لقياس باطل كنسخ البحائر والسوائب
اوبيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السرفيه اوبيانا لان المفهوم الموافق او
المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين
اختبطوا فتدبر۔

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة فى القرآن
حيثما ذكرت فالمراد عنهما الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر۔

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالىٰ فى كتابه صنفان الاول
المشركون وكانوا يشركون الاصنام فى العبادة و طلب الحوائج والذبح
والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل ضلالهم هذا ان
اباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملائكة ورأوا منهم
التاثير وعلموا انهم احياء واجب لتعظيمهم وان الله سبحانه لا يقترب منه
الا بواسطتهم فلهذا عظموا هم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك
حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكان قلبهم
ان يحكم لهم بالالوهية والخالقية وازعجهم امر ما حسى وهو ان الملك
العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوكهم خلفاءه فى اطراف الممالك
فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ويقرون ببعثة سائر الانبياء ويدعون اتباعهم ابراهيم صلوات الله
وسلامه عليه واصل ذلك استبعادهم ان يكلم الله رجلا هو مثلنا
ومن جنسنا ياكل ويشرب وليس له مزية عليهم بزعمهم ومن عادة
الجهلة انه اذا لم يروا رجلا زعموه منزها ثم اذا رأوه يمارس العادات
انكروا عليه فلهذا السر كانوا يقرون بسائر الانبياء وينكرون بمحمد
صلى الله عليه وسلم -

وكانوا ينكرون البعث والجزاء واصل ذلك الفتهم بالزمان
لانهم مذرأ وامرور هذا الانتظام بهذا التدبير وخفي عليه السر
الخفي في الوجود فزعموا هذا الانتظام دائما كذلك واستبعادهم
ان يجمع الاجزاء المتفرقة بعد صيرورتها ارضا -

وكانوا حرموا اشياء واحلوا اشياء لم يأمر الله بها واصل ذلك
عمرو بن اللحي فانه هو الذي سيب السوائب وان الجهلة يوجبون
على انفسهم بغير علم امرا ويتبعهم رجال اخرون اذا رأوا انهم
سعدوا في حياتهم الدنيا فهذه خمسة مسائل خاصم الله في
كتابه فيها المشركين -

والثاني اهل الكتاب وكانوا يثبتون الله سبحانه ولدا واصله
ان لعيسى عليه السلام خصوصية ليست بغيره فان الله تعالى

Marfat.com

خلقه بلا سبب ظاهر بحبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية
فتسمرا هذه الخصوصية بنوة وكاد اخلافهم يزعمون البنوة الحقيقة
والاول زور لانه مجازا ونقل بلاجامع يعتد به مع مافيه من فساد
المصلحة وسوء الادب فكيف الثانى

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان البا عث
عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها
البغى والحسد ومنها ان العلامات المذكورة فى التوراة والانجيل
كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لاسيما وقد اولها
قدماءهم لا على المعنى المراد فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين
اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل
الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا
فاسدا ويستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونهما حكم الله تعالى
فى التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب
هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم۔

واعلمن ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر
وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل
قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط الموام

فهو بذلک یتصرف فی موارد الکلام، واما الثانی فهو ان یکون للرجل
لامتثاله امر رسول الله صلی الله علیه وسلم عصمة وحکمة ووجاهة محیطا
بحقائق الالٰهیات والمعاریات وغیرها متطلعا الیٰ مناط الآیات الکریمات
فیدرک بحدة بصره ان ای آیة تصدر عن ای حضرة فهذا هو الایمان
الکامل بالقرآن والیه ینتهی التصدیق۔

وکذلک معرفة الحدیث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالروایة
وغریب الحدیث واما معرفة الحکماء فبالتطلع الیٰ حقیقة التشریع والعلم
ولیس العلم امرا یمضی وینقضی ولکنه عند الله ازلی ابدی من فاز به
فهو الفوز الکبیر۔

وکذلک القیاس قیاسان اما قیاس اهل الظاهر فعرفان العلل
وتطبیق المقیس بالمقیس علیه واما قیاس اهل الحکمة فاجل من
ان یتصورة الاذهان المشهورة وعسیٰ ان نذکر هذه العلوم فی رسالة
منفرزة ان شاء الله تعالیٰ انه بیده الخیر۔

ومن فنون الحکمة فن الحروف آ غیب محض لا یشترط شیئ
ب لزوم تدنسی ت تتمیم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غیر
متعین الحقیقة ث بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه
الطف منه ج معناه تخلیط غیر متشبع شبع الماهیة ح غیب بشر

خ هو كالحاء ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط د لزوم الانفكاك له
ذ مثله الاان فيه لطفا موهوما ر ظهور متردد اعنى يظهر مرة
ويبطن اخرى او يصدر عنه اثران ظاهر وباطن ز هو الجيم الاان فيه
لطفا واشعارا بمعنى اللزوم س سريان موهوم او موجود ش
هو الانطباق والشمول ص رفعة عودية ض فساد صورة الى
وكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المتشعشع وفيه
لطف ع هو الحاء الاان فيه شروقا وتشعشعا غ هو المنكدر
ف لفافا بها ومعناه كالتاء ق تجرغاية التجرد ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو
التدنس التام ن هو النور والضوء و قد يكون كالميم وقد يكون
الباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء
واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الاان الهاء اخلط والحاء والعين
احد الاان العين اشرق والحاء والعين واحد الاان الحاء الزم
والعين اغلظ والتاف والكاف واحد الاان الكاف اخف واللام
والراء واحد الاان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
والدال والتاء واحد الاان الدال الزم وافصح والتاء ابهم والجيم
والزاء واحد الاان الزاء الطف

Marfat.com

ولنمهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال غيب تعين ومنه
قال بعض الصوفية ان الاسم الاعظم ال، بل التصل بما قبل هذا
المتعين هل مذكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه ويجهل
عينه ذاصبهم الذات الذى غيب متعين بامر متنكر ساعتئذ يفصح
عنه بعد ذلك وسر وسار وسر وسبح وساح كلها تنبئ عن صحة
السريان وصل وهار وضر وضد كلها تشعر بالفساد وقد يستعار
الضاد لمجرد الكيفية الصورية فيقال ابيض للملازم تردد
سفتك وهو من كيفيات الصورة واخضر للتخليط هو من كيفيات
الصورة وطود وطور وطغ وطاف وطار كلها تنبئ عن تقدس وحس
غيب سر بالتعمق والادراك وحى غيب سر بالتعمق والادراك وحى غيب
سر يظهر اثره منه وبطن اثر والجد والود والرد والمد كلها للزوم و
صبر ن وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة
وعلم شروق لتعين باللزوم بمتدنس وعى وحص كلها للتدنس انتقل
الى الغيب ونور وناس ونهار ونهر كلها للضوء اولذى ضوء ولمع
وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت
وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به فى الكلام لان المدلول هو والله
ومن احسان ربى عز وجل بحرا وكان الحق وانكشف الغطاء

Marfat.com

لسانی صارم لاعیب فیه وبحری لاتکدرہ الدلاء

اللهم انت الذی انعمت علیّ بلا استحقاق منی فلک الحمد.

Marfat.com

وصیۃ

اوصیک بالاھتمام فی الاقتراب باللہ تعالیٰ والاجتھاد فی طاعتہ فانھا جماع الخیر وملاک الأمر وکن حنیفا لا تشرک باللہ شیئا الاجلیا ولا خفیا وایاک ومحدثات الامور فانھا ضلالۃ وایاک والالتفات الی اقوام یسمون بالمتفلسفۃ اولائک قد اضلھم اللہ علی علم وحبھم فی مدارکتھم فلا یستطیعون عنھا تحیصا' فان شئت تحقیق الامر وتدقیق السر فلیس علمھم بذلک ولکن علم یوخذ من منبع الشریعۃ بعد الطاعات والاقترابات فاتبعونی اھدکم سبیل الرشاد وایاک تنکر علی علمنا ھذا الذی ھواہ الخیر الکثیر فتخسر فی الدنیا والاخرۃ فانہ علم حق ربانی لا یاتیہ الباطل من بین یدیہ ولا من خلفہ وللہ در من قال بالفارسیۃ ؎

چوں نپسندی سخن اہل دل مگو کہ خطاست ۔ سخن شناس نۂ دلبرا خطا اینجاست

ولولا مبالغۃ بعض اجلۃ الخلان واعزۃ الاخوان لقد کدنا ان نضن بہ علی مشھورۃ الاذھان ولکن الخیر فیما صنع اللہ المنان والحمد للہ اولا واخرا' ظاھرا وباطنا' قلبا وقالبا سرا وعلانیۃ ؎

الیک یدی عنک الایادی تمدھا ۔ اجرنی فلا اجری بجور فاخطلا

تمت بالخیر

نوشتہ سراج الاسلام اکوڑہ خٹک ۱۱/۵۹

Marfat.com